

مجلة محكّمة متخصصة في الكتاب وقضاياه

تصدر عن دار ثقيف للنشر والتأليف

أسست عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م

المجلد التاسع عشر — العددان الخامس والسادس [عدد مزدوج عن الرقم العربي]

الربيعان ١٤١٩هـ / يوليو - أغسطس ١٩٩٨م

الجماديان ١٤١٩هـ / سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٨م

عدد خاص عن الرقم العربي

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠

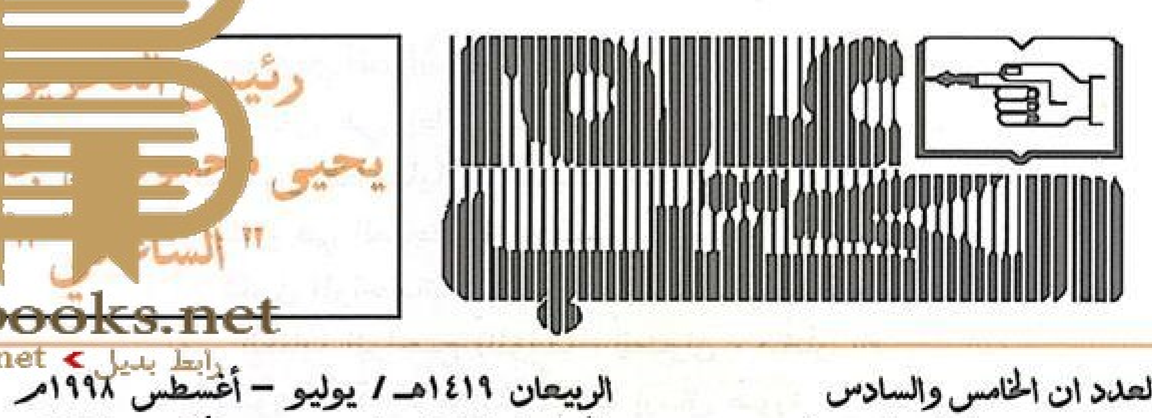
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

من محتويات العدد

* الأرقام في المشرق عربية النجار وفي الغرب الأوربي سنسكريتية هندية الدثار
* الأرقام العربية والأرقام الإفرنجية
* ظهور الأرقام العربية على النقود الإسلامية
* الأرقام العربية : نماذج من المخطوطات المغربية
* حول جدلية الرقم العربي



بسم الله الرحمن الرحيم



المؤسسان
عبدالعزيز الرفاعي
عبدالرحمن المعمر

المجلد التاسع عشر — العدد ان الخامس والسادس [عدد مزدوج عن الرقم العربي]
الربيعان ١٤١٩هـ / يوليو - أغسطس ١٩٩٨م
الجماديان ١٤١٩هـ / سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٨م

المحتويات

عالم الكتب

مجلة محكَّمة متخصصة في الكتاب وقضاياه ، صدر العدد الأول منها في رجب ١٤٠٠هـ / مايو ١٩٨٠م

الناشر

دار ثقيف للنشر والتأليف

العنوان البريدي

٢٩٧٩٩ الرياض ١١٤٦٧
☎ : ٤٧٦٥٤٢٢
ناسوخ : ٤٧٦٣٤٣٨

ردمد : ٠٢٥٨ - ١١٥٩
الإيداع : ١٤ - ٠٠٠٨

تقديم

يتعرض الرقم العربي الجميل الذي تعايشت معه ثقافتنا عبر السنين إلى هجمة شرسة تهدف إلى التخلي عنه والتحول إلى استخدام الرقم الإفرنجي بحجة أنه هو الأصل ، وأنه هو السائد في عالم اليوم فأما القول إنه الأصل فلا يعول عليه ؛ لأن الحقائق التاريخية تنفي ذلك .

أما أنه السائد فلا يعني أن نتخلص من رقم يتفق في مضامين رسمه مع حروفنا ، تطور مع تطورها، وتشكل على أنماطها لنأخذ برقم نشاز غير متسق في تكوينه مع طريقة كتابتنا .

إن هذا العدد الذي خصصناه لمعالجة قضية الرقم العربي هدفنا منه أن ندلي بدلونا في الدفاع عنه والدعوة إلى التشبث والتمسك به ، وليس في الأمر عصبية ، بل إرساء وترسيخ لقواعد الحق في التمسك بجزء أساس من ثقافتنا وموروثنا لن ينفعنا التخلي عنه ولن يؤدي تحولنا إلى غيره إلى تطور واقعنا الثقافي والعلمي ؛ لأنه ليس مصدر هذا الواقع، ولأنه غير مسئول عن تخلفنا وتأخرنا ، كما أن استخدام الرقم الإفرنجي لن يؤدي إلى إخراجنا من بوتقة هذا التخلف وليضعنا فجأة في مسار التقدم العالمي .

إن هذا العدد بما يحمله من آراء وأفكار قد يغضب كثيراً من حاملي فكرة التحول إلى الرقم الإفرنجي، وغضبهم لن يضيرنا إذ إن هذا الغضب هو حق لهم ما رغبوا الاستمرار على مقولتهم غير الصحيحة، ومع ذلك فإننا سنقبل بالآراء المخالفة، ولن نتردد في فتح المجال على صفحات هذه المجلة لنشر ما قد يأتينا منها شريطة أن يكون مبنياً على منهج علمي لا على كلام عاطفي سئمنا سماعه وقراءته.

إن الأمل كبير في أن نتمكن بما ننشره في هذا العدد إلى توضيح حقائق قد لا تكون مدونة من قبل، وأن يكون النظر إليها بصدر رحب دون تحيز وإصرار على الاستمرار في الخطأ لمجرد شيوع استخدام الرقم الآخر في مناطق من العالم العربي ومحاولة البعض في مشرقه فرضه على مستخدمي الرقم الصحيح استناداً على حجج واهية ومقولات ضعيفة .

وسيرى القارئ من متابعة ما يحتوي عليه العدد أن الرقم الآخر (الإفرنجي) لم يكن شائعًا حتى في المناطق التي يسود فيها اليوم ؛ لأنها كانت قبل عقود قليلة كما نحن اليوم تستخدم الرقم العربي وتتقيد به ، وهذا يعنى أنه كان متداولاً في أقصى مغرب العالم العربي كما هو حاله في أقصى مشرقه، وفي كل مكان من العالم كان الحرف العربي يستخدم فيه رمزًا للكتابة كان الرقم العربي هو السائد والمتداول وأن انحساره كان مع انحسار استخدام الحرف العربي كما حصل في تركيا وآسيا الوسطى وأندونيسيا، ومناطق كثيرة من أفريقيا .

دراسات

الأرقام في المشرق عربية النجار وفي الغرب الأوربي سنسكريتية هندية الدثار

ونظرة نقدية فاحصة في كتاب «الأرقام العربية نبع الحضارة الإنسانية» لعبداللطيف جاسم كانو

قاسم بن أحمد السامرائي

لايدن – هولندا

«إلى أخي هزاع بن عيد الشمري على شجاعته الفائقة في الكتابة»

الحمد لله الذي أحصى كل شيء عدداً فعلم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على العدد الأول في الإسلام، نبي الرحمة، عدد الأنام ما توالي الجديدان من الليالي والأيام .

ما كنت وادّاً الكتابة في الأرقام في حيني الواجم ، وما كنت مستوضماً غاربة النفس أو مستوخماً جائحات النفس السقيم لأنني والله أشغل من ذات النحيين لانهماكي المضني بغير ذلك من المزعجات من الليالي ، ولأنني كنت منذ زمن بعيد ولم أزل ألملم أطراف ما أجد من باليات الرقاع وعكوس التراث المُضاع من معلومات مطموسة في الوثائق أو الخبيئة في الطوامر والمهارق لكتابي عن الأرقام ، بيد أن القدح قد فاض فعرُمَ سيله وبلغ الحزام الطبيين، فجاءني رجاءٌ عزيز على قلبي من أخ حبيب إلى روحي أنْ أستعرض هذا الكتاب فلم أجد في نفسي الهمة والرضا على ردِّ رجاء العزيز وها هو ما أردته مني، فإذا وجدت فيه قسوة في الأسلوب أو جساوة في العرض والتعبير أو تحاملاً غير مقصود على شخص الكاتب الفاضل ؛ فإن براقش قد جنت على نفسها ومن عَزَّ بَزَّ، إذ آلمني ما وجدت فيه من استغفال لعقل القارئ وذكائه ومن التواء في عرض الحقائق العلمية الناصعة ومن دعوة سداها الباطل ولحمتها الجهل ومن تحدٍّ صارخ للموضوعية والبحث العلمي الرصين النزيه، ناهيك عن خداع للقارئ العفوي أو المقصود فأرجو منك ومن الكاتب الكريم أن لا تضيق صدوركما من غيرتي العارمة على تراث أمتي المهان، إذ ليس بيني وبين الكاتب شوك القتاد ولا ليلة الشوامت، ومن كان منا مائناً (أي : كاذباً) فله السحق والرهق من الله، فإن أَقْبَلَ الكلام ما كان مغلفاً بالصدق ملفعاً بالأمانة، منزوياً عن المين والخيانة ، وقد قيل :

وزِنْ الكلام إذا نطقت فإنما ... يبدي عيوب ذوي العقول المنطق

يدور الكتاب برُمته حول رأي فطير استند في أسِّه ومبناه على الانبهار بمقولة غربية خاطئة هي: أن الأرقام التي يستعملها الغرب الأوربي ومن يدور في فلكه إنما هي أرقام عربية [1] الأصل والنجار، وأن الأرقام التي يستعملها العرب في المشرق إنما هي هندية الأصل والنجار، وقد سبق أن تبنى هذا الرأي وأذاعه فئة من الكتاب المنبهرين بما فيهم المؤلف نفسه في الصحف وغيرها من وسائل الإعلام ، ودعوا بحماس دافق دونه حماس التبعية الفكرية، إلى تبني الأرقام التي تستعملها أوربا ونبذ الأرقام المشرقية لأنها ، على رأيهم الفطير، هندية الأصل والنجار فهي والحال هذه دخيلة على الحضارة العربية (الإسلامية) والدخيل منبوذ .

ففي التعريف بـ : «الكاتب والكتاب» كتب المؤلف نفسه: «**ويعرض الكاتب في هذا الكتاب تاريخ الأرقام في الحضارات القديمة وفي بداية النهضة الأوربية بالإضافة إلى التعريف بأصالة الأرقام العربية الغبارية**»، وينتهي الكتاب بدعوة عامة إلى توحيد استعمال الأرقام العربية الغبارية، مُسنداً ما ذهب إليه بتقرير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم حول توحيد الأرقام في البلاد العربية الصادر في ١٧ مارس ١٩٨٣ وبتقرير المنظمة العربية للمواصفات حول استعمال الأرقام العربية الأصلية الصادر في ١٥ نوفمبر (كذا) سنة ١٩٨٢، وقد سبق لي حين كنت

أعمل في مركز البحوث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أنْ كتبت تقريراً طويلاً حول هذين التقريرين بينت فيه بوضوح أن أرقامنا المشرقية هي العربية وأن ما يستعمله الأوربيون إنما هي الأرقام السنسكريتية الجوبارية التي سماها الحسَّابون مثل الإقليدسي والتلمساني وابن الهائم بالغبارية، وهي تسمية تحرفت فيها الجوبارية الهندية إلى الغبارية ففسروها باتخاذ التخت والغبار أو الرمل، وعُرض التقرير على الشيخ عبدالعزيز ابن باز، ثم صدر الأمر الملكي رقم (٢٠٨٦٠) في عام ١٤٠٣هـ بالإبقاء على الأرقام المشرقية في المملكة العربية السعودية[٢] فانقطعت محاولة المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس التي يوجد مركزها اليوم في الرباط مع منظمة التربية التي اصطنعت لنفسها اسم "الأسسكو" بيد أن المروجين لها لم ينقطعوا في محاولتهم الباطلة حتى اليوم، فما تنام لهم نائمة إلا وقد نشطت لهم من عقالها سائمة، فتأخذهم الحمية العربية والغيرة الغظنفرية فيصرخون: يا غيرة الله اغضبي لأرقامنا المسلوبة منا، وتزحزحي بالبيض من أغمادها، فيستلون السيوف الهندية والرماح الخطية على كل من يقول لهم: أحشفًا وسوء كيلة؟

ففي هذا الكتاب المسروق جلَّ ما فيه كما سنرى، يسجل كانو لنفسه: «**موقفًا حضارياً ينطلق من أصالة الحضارة العربية الإسلامية نحو آفاق علمية وحضارية مستقبلية لأمتنا وشعوبنا في عصر العلم والتقدم التقني الذي اعتمد على الأرقام العربية النبع الحضاري العربي الإسلامي للإنسانية**»، فهو هنا لم يزد على ما ردده في أكثر من مناسبة في مقالة أو استطلاع صحفي، شأن العالم الضليع الذي اختص بتاريخ الرياضيات وعلم الاكتناه (الباليوغرافي) العربي والوثائق والمخربشات فأوحى للقارئ الخلي بأنه قد تقصى واستقصى هذه العلوم جمعاء فأصبح من الخبراء الذين تستشيرهم وسائل الإعلام، فضنَّ بعلمه هذا أن يكون حبيسًا في هذه الصحف المهاجرة والمقيمة فأخرج علينا آراءه النكيسة في كتابه الصغير هذا، فعلى البُله من أمثالي أنْ يقولوا للعالم النحرير: سمعًا وطاعة، وقديمًا قيل[٣]:

والشيخ لا يترك أخلاقه **حتى يوارى في ثرى رمسه**

إذا ارعوى عاد إلى جهله **كذي الضنى عاد إلى نكسه**

بل الغريب أن ينساق كتاب أجلاء مثل عرفان نظام الدين فيشيد بهذا الكتاب النكيس في فحواه ويتبنى دعواه[٤] ويردد أغاليطه دون بحثٍ أو تساؤل أو استقصاء، وغسان غصن[٥] الذي حاول جاهداً أن يثبت أسطورة البابا سلفستر الذي كان نغلاً عند هونكة وراهباً دومينيكياً عند المعلم بطرس البستاني، متأرجحا بين سيجرد هونكة وهارييت لاتن التي نقل عنها: «وفور وفاته في سنة ١٠٠٣م (٣٩٤ هـ) برزت القصص والأساطير عن سعة معرفته العظيمة التي عزاها بعضهم إلى تعلمه السحر في إسبانيا، وآخرون إلى توجهات من الشيطان، وغيرهم إلى وجود رأس اصطناعي يجيب على الأسئلة الموجهة إليه» وقد صدقوا في هذا الرأي الاصطناعي الاسطوري، واسطورة دراسته على أيدي عرب الأندلس مثل هذه الأساطير، حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل، وهو بعد لم يدم في البابوية إلا أقل من أربع سنوات شغلته فيها الصراعات السياسية إلى أعلى من ذقنه[٦].

ونقل غصن عن هذه المؤلفة نفسها أنها ترى: «أن كتاباته عن المعداد Abacus صارت أساس العمل في هذا الموضوع، واشتملت على استعمال الأرقام الهندية – العربية التي تعلمها في إسبانيا».

والأباكوس هو لوحة العدد استعملها الصينيون في الحساب، وهي على شكل إطار خشبي مستطيل تخترقه أسلاك من المعدن أو غيره وتُسلك في هذه الأسلاك كرات من الخشب، ويكون بواسطة هذه الكرات إجراء العمليات الحسابية، أو أنه يطلق على ما يسمى بالتخت الذي يُرش عليه الرمل، بيد أن هذا الأباكوس بصوره المختلفة لا يحتوي على الصفر، ولهذا السبب قالت هونكة: «إن جيربرت وتلاميذه فشلوا في نشر تلك الأرقام لأنهم لم يكونوا قد عرفوا الصفر بعد، إذ كان الأندلسيون أنفسهم

يضعون نقطة أو نقطتين أو ثلاثًا فوق خانات الآحاد والعشرات والمئات، قبل أن يتعلموا عن عرب المشرق الصفر كرقم» .

فإذا صدَّقنا قول سيجرد هذا حول أهل الأندلس فهو الطريقة الهندية التي تكلم عليها النديم (ملحق ٢) في حساب الجُمَّل لأنها لا تحتوي على الصفر أيضًا، فهي التي تعلمها الشيخ جيربرت أو سيلفستر Sylvester إذا قبلنا أنه درسها على عرب الأندلس .

ويؤيد ما ذهبنا إليه أنَّ دي خويه المستشرق الهولندي المعروف بتحقيقاته لكتب التراث العربي، كتب في الرد على وبكة Woepcke الذي نشر أسطورة دراسة سيلفستر على العرب في الأندلس وتعلمه الأرقام منهم، (ومنه أخذتها سيجرد هونكة) وبالتالي نشرها في أوربا النصرانية فقال: «وفي النهاية فإن هناك سببًا لعدم الثقة بقول وبكة حول قصة دراسة جيربرت في إسبانيا، لأن هذه القصة مأخوذة من التاريخ الذي كتبه Willem van Malmesbury وليم المالسبري في القرن الثاني عشر، وبقدر ما يتعلق الأمر بهذه النقطة فإننا نعلم من تاريخ المؤرخ الإنجليزي Richer المعاصر لجيربرت أنه أسهم إسهامًا كبيرًا في دراسة الطريقة الرومانية القديمة لجالينوس في الأباكوس وإصلاحها وتقويمها وهذه هي الفضيلة الوحيدة التي ذكرها معاصروه له، ولم يذكروا قط، كما قال وليم المالسبري والكثيرون بعده : إن جيربرت تعلم هذه الطريقة من العرب ، ولم يقل أحد إنه كان أول من درَّسها في فرنسا، وهذا قد أيدته دراسة مارتن حول حياة جيربرت ورسالته المشهورة إلى قسطنطين» (٧) .

ونعود إلى كتاب كانو فأقول : الحق أن الكتاب إنشاء ساذج في محتواه وفحواه مع احتوائه على دعوى عريضة مهلهلة لم يقدم لها الكاتب برهانًا علمياً واحداً مقنعًا حتى يمكن أن نصدق دعواه ونطمئن إلى فحواه إذ حشر كتابه الصغير بموضوعات أشبعها العلماء والأدعياء بحثًا وتنقيبًا وتمزيقًا ناهيك عن الكتابة عنها وفيها فأصبحت عند العالم بها في عداد «الترهات»، فأورد كلامًا ساذجًا يوحي بأن الكاتب لا يعرف ما يقول لأنه على ما يبدو لم يكن يتوخى الوصول إلى الحقيقة العلمية الموضوعية الناصعة المتجردة من الهوى البغيض والتعصب الأعمى ، كما فعل سعيدان قبله في **قصة الأرقام والترقيم** وهو العالم البارع بما يقول، بل إن الدكتور كانو أرشده الله للحق وكشف عن قلبه غشاوة « **الفرنجي برنجي**» (٨)، يدافع عن فكرة ليس لها في علمه سند أكيد، أو رأي سديد وكأن رأيه هو القول الفصل وما على هذه الأمة الجاهلة إلا اتباع سبيله وهو الحكم العدل، فتناول في كتابه العدد البدائي وحساب اليد واليدين والأصابع «والرجلين» والنظام العشريني والستيني ونظام المقابلة والرموز، كل ذلك شغل ٢١ صفحة من كتابه الصغير، لا يمكن أن يخرج إطلاقًا من قلب باحث جاد أو عالم محقق، ومع كل هذا لا علاقة له بالأرقام العربية الغبارية أو بالهندوكية الجوبارية .

وفي المدخل الثاني: الأرقام عند الحضارات القديمة، تناول الكاتب قدماء المصريين والأرقام والأرقام المسمارية والأرقام اليونانية والأرقام اللاتينية (الرومانية) كل هذا شغل الصفحات ٢٥ - ٣١ ؛ والأمر هنا لا يختلف عما سبق، وهو في جملته تكرار لما قاله غيره إلا أنه أورده بصورة عرجاء مشوهة توحي بالسطو والإغارة على ما لم يملك وحسب القارئ المتتبع أنْ يقارن كُلَّ ما جاء عنده بكتاب **قصة الأرقام** : لشفيق جحا وجورج شهلا، المنشور ببيروت سنة ١٩٥٦ الطبعة الثانية، فقد احترش ما فيه واقترشه، بل إنه سرق صوره وحرَّفها دون إشارة إليه كما سنرى .

وفي المدخل الثالث : تناول الكاتب «الأرقام العربية عبر التاريخ» وهنا بدأ الكاتب يهرف ما لا يعرف، وفي المثل: «لا تَهْرِفْ قبل أنْ تعرف» فوقع في حيص بيص، فضاعت منه الحبالة وحققت به رحالته فكانت نواقره من الحصى ودليله من العصا كما سنرى .

وهنا أيضًا يسجل الكاتب موقفه الحضاري من شعوره العميق بتفوق الغرب بحضارته وتقنيته عليه فقال: «**لقد سألني العديد من الأخوة والأخوات في مناسبات عديدة : لماذا أنت مُصر على استعمال الأرقام الإفرنجية**

في مقالاتك الأسبوعية وكل كتاباتك ؟ ولماذا هذا التفرنج وأنت عربي مسلم في بلد إسلامي محافظ له تقاليده وعاداته ؟ ... ولماذا هذا التعصب للحضارة الغربية وأنت صاحب الكلمة الطيبة ؟ » .

وقال الكاتب وهو مستعذبٌ نغمات السائلين : **«والجواب على هذه التساؤلات واضح وبسيط : و هو أن الأرقام التي تكتب في مقالاتي والمسماة خطأ في خليجنا العربي وفي المشرق العربي بالأرقام الغربية، ما هي في الواقع إلا أرقام عربية يستعملها العالم ويسميها بالأرقام العربية، ما عدا نصف الأمة العربية التي كعادتها منقسمة على نفسها، فالأخوة في شمال إفريقيا العربية يستعملون هذه الأرقام استعمالاً دائمًا عاديًا بدون صعوبة أو مشقة ، أما أبناء الأمة العربية المشرقية فإنهم ، ربما أبناء الدول الوحيدة في العالم التي لا تستعمل هذه الأرقام ولا تزال تصرُّ على استعمال نوع آخر من الأرقام العربية الذي أصبح غير صالح للتداول وخاصة بالنسبة لنقطة الصفر في عالمنا الحضاري المتغير، عالم الحاسوب والتقنية المتطورة»** (٩).

أقول : في قول كانو هذا مغالطات عجيبة وآراء غريبة لا تخرج إلا من كاتب طغى عليه الهوى وغالته العاطفة وغلب عليه التعصب المرور، فقد كان الأجدى بالكاتب أن يقنع القارئ الخلي المتطلع إلى الحقيقة في العالم العربي بعامة والخليج بخاصة ببرهان قاطع عن سبب تسمية الأوربيين هذه الأرقام بالأرقام العربية وإلا فإنهم يقولون للصفر زيرو وشفرو ويقولون للجمرك التي استعارها العرب من اللغة التركية، دوانه douane وللجمركجي douanier فقد دخلت في بعض اللغات الأوربية نتيجة التعامل التجاري بين أوربا والمماليك في مصر، وتعني : ضرائب الديوان ، فلماذا لم يأخذ به الكاتب الفاضل ؟ وهل قولهم في الأرقام إنها عربية هو الحجة الفاصلة في أصالتها وانتمائها ؟ فإذا قال البغدادي : «نومي بصرة» أو الدمشقي «زمرد مكي» (١٠) فإن هذا النومي (١١) وهذا الزمرد هما من مزارع البصرة أو من مناجم مكة ؟ وهما عمليًا يُجلبان من الهند إلى البصرة وإلى مكة .

واسمح لي يا دكتور كانو أنْ أذكر هنا طريفة لغوية ذكرها عبدالحق فاضل في تتبعه اللغوي للألفاظ فقال في مقالة : «**العنقاء**» (phoenix) حيث تتبع فيها أثر اللفظة في الإنجليزية واللاتينية واليونانية والمصرية الفرعونية فذكر قول هيرودتس عند الكلام على الحيوانات في مصر: «إن أهل هليوبوليس يعتقدون أن العنقاء (phoenix) كانت تزورهم قادمة من بلاد العرب كل خمس مئة عام، فاقتبس العرب اللفظة من اليونانية بصيغة" الفنقس "غير دارين أنه مقتبس في الأثل (١٢) من عنقائهم» (١٣)، وهذا يشبه ذاك !

أما مغالطته في أن «**نصف الأمة العربية كعادتها منقسمة على نفسها ولا تزال تصرُّ على استعمال نوع آخر من الأرقام العربية الذي أصبح غير صالح للتداول وخاصة بالنسبة لنقطة الصفر في عالمنا الحضاري المتغير، عالم الحاسوب والتقنية المتطورة**» ، فهذا باطل أريد به باطلاً، فإن المغرب وتونس والجزائر ليست نصف العالم العربي وإلا فأنت ضعيف في معرفة عدد سكان العالم العربي وهذه الأقطار بعد لم تستعمل الأرقام الإفرنجية إلا بعد أنْ فرضها الاستعمار الفرنسي عليها أولاً وأبناؤها الذين انسلخوا من جلدهم العربي والإسلامي بعد أن خلفوا الاستعمار في الحكم عليها ثانيًا وما زال في المغرب والجزائر حتى اليوم من يشمئز من التكلم بالعربية أو حتى الكتابة بها.

أما مغالطة الكاتب في أن الأرقام المشرقية « **أصبحت غير صالحة للتداول وخاصة بالنسبة لنقطة الصفر في عالمنا الحضاري المتغير، عالم الحاسوب والتقنية المتطورة**» فهو رأي أعرج يثبته أن صانعي «برامج الحاسوب» الذي أكتب به الآن استعملوا الأرقام المشرقية سوية مع الأرقام السنسكريتية ويخرج الصفر فيه واضحًا جليًا كما ترى (٠) فأين النقص فيه يا ترى ؟ وعود في عين الحسود .

أما جوابه عن تساؤلات من سأله ؛ فإنَّ الجواب على جوابه أبسط منه : **الأرقام المشرقية** يا دكتور كانو **فينيقية - أرامية - نبطية - عربية** .

والأرقام الإفرنجية يا دكتور كانو : **هندية سنسكريتية برهمية** الأصل والنجار، جاءت إلى الغرب عبر ترجمات

كتب الحساب الهندي بجبره ومقابلته لذلك سمّوها أرقامًا عربية لأنها جاءتهم عبر العرب . وهذا أحمد سليم سعيدان المعروف بعلمه الواسع بالرياضيات ونشر كتبها يقول : «والترقيم العالمي الذي يستعمل اليوم هو ترقيم هندي عربي»(١٤) . وقد صدق بيد أن المنبهرين والأدعياء من أمثال كانو لا يريدون أن يأخذوا برأي سعيدان أو آل ياسين أو أحمد مطلوب أو عدنان الخطيب لأن آراء هولاء تصيب من دعواهم الباطلة مقتلاً وهنا «يتفشُّ» علمهم اللدني .

ولما كان سعيدان رياضيّاً وفي طليعة المشتغلين بتاريخ علوم الرياضيات عند العرب ؛ فإنه لم يتنبَّه للجانب الحضاري للأنباط ونقائشهم ولم يدرسها وهذا عمل الآثاريين ، بل اقتصر في بحوثه على آراء الغربيين وما جاء عند الإقليدسي الذي وضع كتابه **الفصول في الحساب الهندي** بدمشق سنة ٣٤١ للهجرة وغيره .

أما الحكم على صلاحها أو فسادها فإن الأمر ليس متروكًا لكانو وأمثاله، بل لخمسة عشر قرنًا من التراث العلمي الإسلامي الذي لم يدرس إلا القليل منه ؛ فإن في خزائن الكتب ما لا يقل عن ثلاثة آلاف كتاب في العلوم الإسلامية البحتة لم ينشر منها إلا القليل، ويبقى الحكم متروكًا للعلماء الذين أفنوا حياتهم الطويلة في دراسة تراثهم الأصيل بمخطوطاته ونقوشه ونقوده ووثائقه وأعلام أمياله وخطوطه وفهرسته فدرسوه وأحبوه حبّاً شغلهم عن طيبات الدنيا وملهاها، يدفعهم في ذلك الهمة الطاغية والرغبة العارمة إلى إحياء الثقة به وبأصالته وبجدواه ومنفعته في هذا العصر لهذه الأمة التي تكالبت عليها الأمم، كتكالبها على قصعة من «نفط» وأمر إبدال الحرف العربي بالإفرنجي التي تولى كبرها عبدالعزيز فهمي المقبور معه كتابه الهالك الذي كتبه بإيحاء من أعضاء المجمع المصري من المستشرقين أو أمر الكتابة بالعامية المحلية التي تولاها المستشرقون، أو ما دعت إليه مجلة **حوار** اللبنانية المقبورة ليست ببعيدة عن أذهان الغيورين على تراث أمتهم الأصيل .

والسؤال : من قال : أنَّ العرب في الأندلس والمغرب استعملوا الأرقام السنسكريتية ؟ سوى مجلة **اللسان العربي** التي كان يسيطر عليها الداعون إلى الفرنسة أمثال محمد الفاسي وعبدالعزيز بنعبد الله وعبدالهادي التازي المتعصبون لغربيتهم تعصبًا عجيبًا، إلى حد أن محمد الفاسي - رحمه الله - حمل في جريدة الشرق الأوسط (العدد ١٩٢٢، السبت ١٩٨٤/٣/٣) حملة قاسية على المشارقة واتهمهم «بالجهل والجهل المركب» لأنهم لا يستعملون الأرقام السنسكريتية، فإلى أي مدى وصل التعصب بهذا العالم الجليل الذي كان قيدومًا (رئيسا) لجامعة محمد الخامس ؟ وهو نفسه الذي كتب مقالاً حول مخطوطة الجزء الخامس من كتاب **المقتبس في أخبار بلاد الأندلس** «نسخة الخزانة الملكية بالرباط برقم : ٨٧ بخط أندلسي جميل» وأظهر أنها تحتوي على أرقام القلم الفاسي ، وقال : «وهو نوع من الأرقام اصطلح عليه أهل فاس وكانوا يستعملونه إلى أواسط هذا القرن الرابع عشر في العقود العدلية خصوصًا في الإراثات حتى لا يستطيع أحد تزويرها والزيادة أو النقص في قيم المواريث لأن معرفته كانت محصورة في جماعة العدول والعلماء»(١٥) .

الحق الذي لا مراء فيه، أن دراسة استعمال أهل الأندلس للأرقام بأشكالها المختلفة لم تزل بعد في أوائل بداياتها فقد نشر ليفي بروفنسال في كتابه المشهور : النقوش العربية في إسبانيا Inscriptions Arabes D' Espagne المنشور في لايدن - باريس سنة ١٩٣١، ٢٢٥ وثيقة مما وجده في بعض المدن الأندلسية إضافة إلى نقائش المصابيح والمنابر والأسطرلابات ونقائش العمارات والبيوت والقصور والمساجد وما إلى ذلك ما بين القرن الثالث للهجرة والثامن، بيد أن أغلبها مؤرخ بصورة كتابية وأن بعضها استعمل فيه تاريخ الصفر وهو التاريخ اليولياني دون أرقام، وإن بعضها وبخاصة الأسطرلابات فهي مؤرخة بحساب الجُمَّل، مثل : «صنعه محمد بن فتوح الخمائري بمدينة إشبيلية في سنة خط» أو : «صنع هذه الصفيحة محمد بن فتوح الخمائري بمدينة إشبيلية في سنة خيج» .

ومثل هذا أو شبيه به ما نجده في الوثائق البردية المنشورة ؛ فإن التوريخ فيها بالكتابة وليس بالأرقام إلا أن

كثيراً منها يحتوي على الأرقام القبطية وبخاصة الوثائق المتعلقة بالخراج أو الجزية أو غيرهما من الشؤون الاقتصادية (١٦).

ونشر فلهلم هور نباخ جملة من الوثائق في كتابه : الوثائق الإسبانية - الإسلامية (١٧) من زمن النصريين والمورسكو باللغة العربية والخميادو وهي اللغة الإسبانية المكتوبة بالحروف العربية مع صورها، وترجمها إلى اللغة الألمانية، كان قد جمعها من خزائن الأرشيف الإسبانية، المختلفة وتحتوي هذه الوثائق على عقود زواج وعقود تعليم القرآن والفقه وشراء وبيع ورسائل شخصية ووصفات طبية تبدأ من بداية القرن السابع للهجرة وتنتهي في نهاية القرن العاشر، ولا تحتوي هذه الوثائق على أي تاريخ بعد نهاية هذا القرن (انظر الملاحق) .

ونشر مستشرقان إسبانيان جملة من الوثائق الشبيهة بما نشره هورنباخ، حيث يظهر في كل الوثائق المؤرخة(١٨) (انظر الملاحق) أو التي تحتوي على الأرقام أن المسلمين في الأندلس كانوا يستعملون الأرقام المشرقية حتى نهاية القرن التاسع للهجرة دون التأثر بالمحيط الإسباني أو الأرقام السنسكريتية أو معًا (١٩) ، أو أنهم كانوا يستعملون الأرقام الفاسية أو أرقامًا خاصة بهم ليس لها علاقة بأية أرقام أخرى كما يظهر في كتيب المستشرقتين الإسبانيتين (انظر الملاحق) ، وكل هذا يثبت أن المسلمين هناك لم يستعملوا أرقامًا موحدة ، وهذا ليس غريبًا على دارس تاريخ الأندلس إذا علمنا أنهم كانوا يُمنعون من التكلم بالعربية في بعض المناطق بينما سُمح لهم ولليهود التكلم بالعربية والعبرية وتعلمهما والكتابة بهما في مناطق أخرى تبعًا لمشيئة حاكم هذه البلدة النصراني أو تلك، وهذا ما أخبرنا به أحمد بن قاسم الحجري الأندلسي في كتابه الذي نشرناه حديثًا في مدريد، فقال: «كانت القراءة بالعربية لأهل بلنسية مباحة في غير دين الإسلام وممنوعة لسائر أهل بلاد الأندلس» (٢٠) . فقد أصدر الملكان الكاثوليكيان فيليب وإيزابلا قرارًا في سنة ١٥٠١م (٩٠٧هـ) يفرض على المتنصرين من مسلمي غرناطة بتسليم كل كتبهم الدينية المكتوبة بالعربية وبخاصة نسخ القرآن ، حيث تم إحراقها، وفي قرار آخر في سنة ١٥١١م (٩١٧ هـ) أمرت الملكة خوانا بعرض كل كتبهم لفحصها وتفتيشها فما كان يتصل من قريب أو بعيد بالإسلام فقد تم إحراقه وما كان في العلوم كالطب وغيره فقد أعيد لهم، ثم إنهم منعوا من التكلم بالعربية أو الكتابة بها في قرار آخر صدر في سنة ١٥٥٩ م (٩٦٧ للهجرة) ، وكل هذا وغيره تجده في مقدمة الكتاب، وهذا يفسر لنا أن بعض هذه الوثائق يحمل أرقامًا مشرقية والآخر تحمل أرقامًا مشتركة وما بقي منها يحمل أرقامًا سنسكريتية ، ويؤيد ما ذهبنا إليه أن سمث وكاربنسكي نشرا لوحة (انظر الملاحق) تحتوي على الأرقام المشرقية والسنسكريتية والمشتركة (٢١) .

وما زال البحث في تطور استعمال الأرقام في الأندلس والمغرب بحاجة إلى بحث وتقص شديدين، وذلك إن إصدار حكم قاطع، كما فعل الكثير ممن كتب في الأرقام، يقود إلى مزالق علمية وأحكام فطيرة، لا تستند إلى واقع وثائقي صلب بل إلى أساطير شاعت فرددها المشارقة والمغاربة معًا على أنها مسلمات علمية لا تقبل الجدل والخصام ، فقد رفض الغربيون أسطورة تعلم جيربرت دي أورلياك الرياضيات في الأندلس أو في جامع القيروان أو القرويين التي يصر الأشقاء المغاربة على صحتها وتاريخيتها لعاطفة قطرية (٢٢) ؛ بل الغريب أن الدكتور عبدالرحمن بدوي وهو العالم الجليل ردد أيضًا ما هو شائع متداول على الألسنة، فقال : «وجاء العرب فاخترعوا طريقة لكتابة الأعداد هي طريقة الغبار، وهي التي انتشرت في المغرب ومنه انتقلت إلى أوربا، ولا تزال تُستعمل اليوم في ما نسميه نحن الأرقام الفرنجية، وما يسميه الأوربيون بالأرقام العربية ، وهي في الحقيقة عربية وليست إفرنجية، بينما ظل المشارقة من العرب يستعملون الطريقة الهندوستانية وهي التي لا نزال نكتب بها الأرقام في المشرق العربي حتى اليوم» (٢٣) .

فإذا قال مثل هذا العالم العارف باللغات المختلفة ذلك فما بالك بجريدة الشرق الأوسط وغيرها من الجرائد التي استعملت الأرقام السنسكريتية في العراق والكويت وغيرها

دون بحثٍ أو استقصاء، بل ما بالك بكانو ومحمد الفاسي والتازي وغيرهم ؟ وكأنهم لم يقرأوا كتب الغربيين حول دخول هذه الأرقام إلى أوربا ووسائل دخولها، فقد نشر جورج هل ألف نوع من الأرقام التي كانت تستعمل في أوربا خلال القرون (٢٤) جمعها من المخطوطات والنقائش بدءًا من سنة ٩٧٦ م (٣٦٦ هـ) وسمَّاها هندية صراحة ، فقال:

"The whole problem as to the source through which these **Indian numerals**, if they are as seem to be, **Indian** , come to the West, has been avoided except for incidental reference (٢٥).

وترجمة قوله : «إن المشكلة بكاملها هي حول المصدر الذي جاءت بواسطته هذه **الأرقام الهندية** ، إذا كانت كذلك، وهي كما يظهر في كونها **هندية** ، إلى الغرب قد تحوشيت (هذه المشكلة) إلا من إشارات عابرة» وقال هلْ بعد هذا : «وقد كانت تلك المشكلة موضوعًا لمؤلفات عديدة أهمها الكتاب الذي نشره كل من سمث وكاربنسكي» (٢٦) .

ويرى نيل رايت : «إن الفترة الواقعة ما بين ٨٠٠ – ٦٠٠ قبل المسيح قد ميزها تقدم كبير في الصناعة والاقتصاد في الهند بما في ذلك التجارة البحرية بين موانئ جنوب غرب الهند وأرض بابل، فإن مثل هذه الاتصالات مع هذا المركز التجاري كان فرصة ملائمة لتعليم الكتابة وبخاصة استعمال الأرقام ... ويجب أن يلاحظ هنا أن تبني أوربا للأرقام الهندية – العربية Hindu - Arabic كان بدون أي تأثير على الكتابة الأوربية ... ولا يأخذنا العجب في أن أنماطًا من الأرقام تعبر البحار والحدود السياسية والجغرافية بسهولة أكبر من الحروف (٢٧) .

ويقول سمث وكاربنسكي : «إن الصفة الأساسية للأرقام العربية هي أن كل رقم يحتل مركزه العددي ... فإن العرب قد أخذوه من الهنود الذين كانوا أساتذة العرب في الرياضيات» (٢٨) .

وهو هنا يريد الأرقام السنسكريتية التي نشر لها لوحة مع استعمال الهنود للصفر اعتماداً على النقائش الهندية وبعض المخطوطات المؤرخة في السنوات ٥٩٥م ، ٧٩٨م، ٨٠٤م ، ٨١٥م ، ٩١٧م، ١٠٥٠م، وبعضها من القرن الحادي عشر للميلاد وبعضها من الثالث عشر للميلاد (٢٩) (انظر الملاحق).

ويعلق نيل رايت على هذه اللوحة : «ومع وجود بعض الاختلافات في رسم هذه الأرقام : فإنها تشابه أرقام القرن السادس عشر للميلاد وما بعده في الكتابات الأوربية» (٣٠).

بيد أنَّ كانو وعرفان نظام الدين ، ومن لفَّ لفهم من الأخوة المغاربة ومجلة اللسان العربي لا يقرأون ولا يريدون أن يقرأوا ، ما قال العلماء الأوربيون أنفسهم في هذه الأرقام وكيف درسوا تاريخها وتتبعوا أصلها وفصلها وهم لا يصرون على عروبتها الخلابة بل على أصلها الهندي.

ونعود إلى كتاب كانو حيث قال : «**لقد كان العرب في صدر الإسلام يستعملون الأرقام التي كانت متداولة عند عرب الجاهلية قبل الإسلام وهي حساب الجمل المكون من الحروف الأبجدية للدلالة على الأرقام، فلقد أعطى العرب كل حرف من الحروف الأبجدية قيمة رقمية معروفة موجبة لا تتغير ، ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالحرف** » (٣١) .

هذا كلام لا يقوله إلا جاهل بالحضارات السامية التي سبقت الإسلام ؛ أو حتى باستعمال العرب للحساب في صدر الإسلام، فإن حساب الجمل كان معروفًا عند الفينيقيين والآراميين والأنباط واليهود، وإلا قل لي يرحمك الله ويلهمك الرشاد ويجنبك الغيَّ والانبهار بالغرب لماذا يقول اليهود في التوراة : «يهوه» بدلاً من ألوهيم ؟ افتنا إنْ كنت من العارفين ؟ فإن ابن هشام ذكر في تهذيبه **لسيرة ابن إسحاق** محاجة اليهود للنبي عليه الصلاة والسلام بحساب الجُمل التي ستأتي قريبًا ؟

أما الحساب الهوائي أو حساب اليد أو العقود فهو ليس كما فهم كانو حين جعله نوعًا من الأرقام فقال : «**لقد ابتكر العرب المسلمون في العصر العباسي نظامين عربيين للترقيم : الأرقام الهوائية والأرقام الغبارية**» وهذا كلام جاهل أيضًا ؛ فإن الحساب الهوائي هو استعمال اليد والأصابع في رسم رموز تدل على الأعداد مثل ما يستعمل أصحاب البورصة اليوم، فقد كان النبي ﷺ يعرف هذا

الحساب، فقد روى البخاري في حديث يأجوج ومأجوج أنه قال : «يفتح الردم ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد (الراوي وهيب) تسعين» ، وشرح ابن حجر في **فتح الباري** ١٣/١٠٧ - ١٠٨ نظام هذا الحساب شرحًا وافيًا .

وروى ابن سعد : «لما قتل عثمان ، قال حذيفة بن اليمان هكذا وحلَّق بيده، يعني : عقد عشرة، فتق في الإسلام فتق لا يرقعه جبل» (٣٢) .

فقد كان هذا النظام معروفًا متداولاً شائعًا عند العرب كما أنه كان معروفًا شائعًا عند الأنباط والتدمريين قبلهم فوصلت معرفته للنبي عليه الصلاة والسلام بحكم شيوع استعماله قبل الإسلام، والنبي عليه الصلاة والسلام بعد تعاطى التجارة لأم المؤمنين خديجة كما هو معروف ، فليس غريبًا أن يكون عارفًا به .

ومثل ذلك ما جاء في كتاب **الدرر في اختصار المغازي والسير** لابن عبدالبر إذ روى عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : «دخلنا على جابر بن عبدالله وهو يومئذ قد ذهب بصره، فقالوا : جئنا نسألك، فقال لي : سل عما شئت يا ابن أخي ، قلت : أخبرني عن حجة رسول الله ﷺ ؟ فعقد تسعًا ، ثم قال : إن رسول الله ﷺ مكث تسع سنين لم يحج (٣٣)» .

ولعل العرب كانوا أول من كتب الكتب في شرح هذا النظام، ولعل محمد بن موسى الخوارزمي كان أول من كتب فيه بيد أن كتابه لم يصل إلينا ، ووصل إلينا كتاب **المنازل في ما يحتاج إليه الكتاب والعمال في علم الحساب** لأبي الوفا البوزجاني (من علماء القرن الرابع الهجري) وكتاب **الكافي في الحساب** لمحمد بن الحسن الكرجي (من علماء القرن الخامس الهجري) (٣٤) ، وقد شرح هذا النظام ابن طولون في كتاب **تشنيف السامع بعلم حساب الأصابع** الذي لم يُنشر بعد، ومنه نسخ مخطوطة في بعض خزائن الكتب منها مكتبة جامعة لايدن بخطه، ونشر سعيدان في **قصة الأرقام والترقيم** أرجوزة في تبيان هذا النظام وأصوله (٣٥)، ونشر نبيه أمين فارس وروبرت ألمر مخطوطة مجهولة المؤلف محفوظة في مكتبة جامعة برنستون وترجماها للإنجليزية سنة ١٩٤٥ .

فقد أخذ اليونان من الفينيقيين الحروف الأبجدية بأشكالها وأسمائها وترتيبها، ولكنهم أهملوا منها ما ليس لهم به حاجة، ويبدو أنهم أخذوا منهم أو من شعب سامي آخر فكرة الترقيم الأبجدي، بدليل أننا نجد في ترقيمهم هذا ما ليس لهم به حاجة في لغتهم وبترتيبه نفسه في اللغات السامية، وعن اليونانيين أو الأنباط أو الأراميين أخذ العرب ترقيمهم الأبجدي (٣٦) ، ومازال الغرب بكل لغاته يستعمل الاصطلاح العربي السامي : الألفبائية «alphabet» التي جاءت إليهم من الفينيقيين عبر اليونانيين، وأخذ الأوربيون عن اليونانيين وهؤلاء عن الفينيقين حساب الجمل كما ترى في اللوحة المرفقة .

والدكتور كانو أرشده الله للحق يرى : «**لقد ابتكر العرب المسلمون في العصر العباسي نظامين عربيين للترقيم : الأرقام الهوائية والأرقام الغبارية**» وقد دحضنا قوله في النظام الهوائي، لأنه كان معروفًا قبل أن يولد العباس وابنه، أما أن العرب المسلمين في العصر العباسي ابتكروا الأرقام الغبارية فهذا هراء محض أيضًا، كما سترى.

ولما كانت الأرقام العربية المشرقية فينيقية - آرامية - نبطية فيحسن بنا هنا أن نلقي نظرة سريعة على تاريخ الأنباط الذي كتب فيه المؤرخون الأوربيون كثيرًا فأحسنوا، اعتمادًا على النقوش المكتشفة في مناطق متعددة من سكناهم وتجوالهم الحربي والتجاري ، بينما تخبط المؤرخون العرب الأوائل في أصل الأنباط تخبطًا عجيبًا بيد أن غالبهم اتفق على نسبتهم إلى أرم بن سام بن نوح حتى روي أن ابن عباس قال : «العرب والفرس والنبط والهند والسند من ولد سام بن نوح» (٣٧) ، وقال ياقوت فيهم : «فأما الملوك الأوائل أعني ملوك النبط وفرعون إبراهيم فإنهم كانوا نزلا ببابل (٣٨)» ، فهو لم يبعد كثيرًا جداً عن الحقيقة التاريخية والمواقع الجغرافية لهم إلا أنه خلط بينهم وبين من يسميهم ابن وحشية بالكسدانيين في كتابه الضخم **الفلاحة النبطية** (٣٩)، ونسبهم ابن حجر إلى : «نبط بن هانب بن أميم بن لاوذ بن سام بن نوح» (٤٠)،

ومع هذا فقد قسموهم إلى أرمانيين وهم نبط السواد وبقايا ثمود، وأردمانيين وهم أنباط الشام [٤١]، ومع وجود المسحة الأسطورية في كل هذا ؛ فإنهم لم يبعدوا كثيراً عن الحقيقة التاريخية في نسبتهم إلى الساميين ولكنهم لم يدركوا أنهم كانوا من العرب بل من الآراميين [٤٢] ولم تكن لهم علاقة بالثموديين إلا في خلافتهم في موقعهم الجغرافي، ومع هذا فإنهم أدركوا الاختلاف بين نبط السواد وهي المنطقة التي كانت تحت سيطرة سلع النبطية في الشمال والحجر في الجنوب [٤٣] ، وبين أنباط الشام وهم التدمريون، وقالوا : «خالط عرب الحيرة النبط منذ أيام بخت نصر [٤٤]» .

ولعل البكري أول من أصاب حقيقة موقعهم الجغرافي فقال : «وبلاد النبط بين يهودا وبلاد العرب» [٤٥]، وهذا بالضبط هو موقعهم الجغرافي .

ومع هذا ؛ فإن المؤرخين لم يغفلوا عن تسجيل صراع اللخميين أصحاب الحيرة مع الأنباط التدمريين حين حاول جذيمة الأبرش السيطرة على تدمر بالتزوج من الزباء أو زنوبيا بعد قتل أبيها في حوادث مثقلة بالأساطير حفظتها لنا كتب التاريخ والأمثال والأدب في قولهم : «أمنع من عقاب الجو»، و : «لأمر ما جدع قصير أنفه»، والبيت المشهور:

«ما للجمال مشيَها وئيدا

أجندلاً يحملن أم حديدا»

حتى أن الطبري روى لنا أن بواب مدينة الزباء النبطي كان يتكلم الآرامية [٤٦] ؛ وهذا ليس غريبًا في الشام وفلسطين وشمال الحجاز لأن الآرامية كانت لغة التخاطب في كل هذه المناطق كما سنري .

ومع إهمال المؤرخين الحديث عن الأنباط ، وقد كانوا أقرب موقعًا وحضارة ولغة ودينا إلى الحجاز وأهله من الحضر [٤٧] النبطية البعيدة التي كانت «بحيال تكريت بين دجلة والفرات [٤٨]» ولم تزل آثارها قائمة حتى اليوم، إلا أنهم أسهبوا في الحديث عنها وعن ملكها الضيزن ووقوع ابنته نضيرة في حب الملك الساساني الشاب الجميل سابور أو شابور في قصة أسطورية عجيبة ردد عبَرَها المؤرخون والشعراء أمثال أبي دؤاد الإيادي والأعشى؛ ميمون بن قيس وعدي بن زيد الذي قال :

وأخو الحضْر إذ بناه وإذ دجلةُ تُجبى إليه والخابور

شادَه مرمراً وجلله كِلْسًا فللطير في ذُراهُ وُكورُ

لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابُه مهجور [٤٩]

ومع هذا ؛ فإن النبط أو الأنباط كانوا معروفين بهذه النسبة في الشام كما يظهر من حديث ابن أم أوفى : «كنا نُسلف أنباطًا من أنباط الشام» [٥٠]؛ ومن إشارة حسان ابن ثابت في شعره الجاهلي :

لكميتٌ كأنها دمُ جوفٍ

عُتقت من سلافة الأنباط [٥١]

أو في قول كعب بن مالك في حديث المتخلفين عن غزوة تبوك الذي روته لنا كتب السيرة والحديث، قال : «فبينما أنا أمشي في السوق إذا نبطي يسأل عني من نبط الشام» [٥٢] .

وفي قول كعب بن مالك أيضًا :

أثرنا سكة الأنباط فيها

فلم نرْ مثلها جلّهاتِ وادي [٥٣]

أو قول حسان بن ثابت يجيب ابن مرداس :

أتفخر بالكتان لما لبسته

وقد تلبس الأنباط ريطًا مقصراً [٥٤]

أو حين «اشترط عمر بن الخطاب رضي الله عنه على أنباط الشام للمسلمين أن يصيبوا من ثمارهم وتبنهم ولا يحملوا» [٥٥]، فهل معنى هذا أن لفظة الأنباط هنا كانت مرادفة لـ : "فلاحين وزراع" كما هي الحال في نبط سواد العراق ؟ أم أن الأنباط كانوا معروفين بهذا الاسم في صدر الإسلام كما قرره ابن حجر عن ابن سعد كاتب الواقدي في حوادث موقعه مؤتة فقال : «بلغ المسلمين من الأنباط الذين يقدمون بالزيت من الشام إلى المدينة أن الروم جمعت جموعًا» [٥٦] ؟ ثم إن أنباط سواد العراق لم يكونوا من العرب بل من أصول هندية سندية وتسميهم المصادر باسم الزط المحرف من لفظة : «الجات» أو

السبابجة الذين نجد لهم ذكراً في حرب الجمل إذ كان بعضهم من الشرط وحراس السجون [٥٧].

أما التدمريون فهم من العرب أيضاً ومجال الحديث عنهم وعن تاريخهم ولغتهم وأرقامهم يقع في دائرة الآثاريين، وحسبنا أن نشير إلى أن المؤرخين العرب أغفلوا الحديث عنهم إلا أن الشعراء نسجوا حول تدمر أساطير عجيبة فنسبوا بناءها للجن فقال النابغة :

إلا سليمان إذ قال الإله له

قُم في البرية فاحددها عن الفندِ

وخيِّس الجن إني قد أذنت لهم

يبنون تدمر بالصفّاح والعمدِ [٥٨]

بيد أن ياقوت أدرك أن : «الناس إذا رأوا بناء عجيباً جهلوا بانيه أضافوه إلى سليمان وإلى الجن» [٥٩].

وقد ورد لثمود ذكر في القرآن الكريم فأشار إلى مدنهم المنحوتة في الجبال، في قوله تعالى في سورة الحجر: ﴿**ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين، وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين . وكانوا ينحتون من الجبال بيوتًا آمنين**﴾، فسماهم "أصحاب الحجر" وهم عند المفسرين "قوم صالح" الذين عقروا الناقة . ومن هنا جاءت تسمية الحجر بمدائن صالح اليوم . وفي سورة الأعراف قول الله تعالى : ﴿ **واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوّأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصوراً وتنحتون الجبال بيوتًا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين**﴾ ، وفي سورة الشعراء قوله تعالى : ﴿ **وتنحتون من الجبال بيوتًا فارهين**﴾ .

والأنباط خلفوا ثموداً تاريخياً في مناطقهم واقتبسوا نمط عمارتهم دون خطهم الذي كان أقرب إلى المسند منه للخط الآرامي المشتق من الخط الفينيقي تبعاً للبيئة الثقافية الآرامية المسيطرة إذ ذاك ، ولعل هذا هو السبب في عزوف المؤرخين المسلمين عن استقصاء تاريخهم لارتباط مواقعهم الجغرافية بثمود، لأنها مساكن الذين ظلموا أنفسهم [٦٠].

لقد كان الأنباط عرباً أقرب إلى قريش وإلى القبائل الحجازية [٦١] التي أدركت الإسلام منهم إلى اللحيانيين والثموديين والديدانيين والصفويين الذين سكنوا هذه المناطق في فترات مختلفة من التاريخ [٦٢]، وتختلف نقوش هؤلاء المشتقة في غالبها من المسند اختلافاً بيناً عن نقوش الأنباط . بل إن الأنباط يشاركون قريشاً في أكثر أسماء الأشخاص كما يشاركونهم في عبادة أكثر الأصنام المعروفة عند قريش ، ومن كل هذه الدلائل الثابتة علمياً وعملياً فإنه ليس هناك أحد من الباحثين اليوم يشك في أصلهم العربي الذي يشاركهم في ذلك أهل مدين [٦٣] أو قوم شعيب الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم مع موسى – عليه السلام – ؛ ووردت أخبار حروب المدينيين ضد العبريين والأدوميين والتجاء الأمير حداد الأدومي إليهم كما رواها العهد القديم [٦٤] .

ولهم ذكر واسع في التواريخ الرومانية باسم Nabataei أو nabathae واستعمل الشعراء الرومان لفظة nabathaeus بمعنى الأقوام الشرقية . أما عند المؤرخين اليونانيين فهم nabataioi أو nabatenoi .

ومع هذا ؛ فقد ذكرت سجلات أشوربانيبال، الذي حكم ما بين ٦٦٨ – ٦٢٦ قبل الميلاد ، قوم نباياتي Nabayati، التي فسرها الباحثون بالنبطيين مرة وبالعرب أبناء نبايوت ابن إسماعيل بن إبراهيم – عليهما السلام – مرة أخرى .

وليس هناك من يشك أيضاً في أنهم كانوا بدواً عمهم الثراء في فترة من فترات تاريخهم فاستقروا وأنشأوا البتراء ، وهو الاسم الروماني petra الذي يعني الصخرة أو سلع وهو الاسم الآرامي ، (ولعل اسم جبل سلع قرب المدينة الشريفة أطلقه الأنباط عليه) في الشمال والحجر أو مدائن صالح في الجنوب على طرق التجارة التي كانت قريش تسلكها إلى الشمال ؛ ومن هنا كان المكيون أكتب وأحسب من المدنيين لاتصالهم التجاري المستمر مع الشمال فطلب النبي – صلى الله عليه وسلم – من أسراهم بعد معركة بدر الكبرى تعليم صبيان المدينة الكتابة بالخط العربي كما هو معروف ومشهور في كتب الحديث والسيرة.

ثم إن الخط النبطي في صورته الأخيرة قريب جداً من خط القرآن الكريم [٦٥] في صوره الأولى أو من نقش

أسوان المؤرخ في سنة ٣١ للهجرة أو من الوثائق البردية المؤرخة التي يعود أقدمها إلى سنة اثنتين وعشرين للهجرة أو من الرسائل النبوية التي وصل بعضها إلينا أو النقوش القليلة التي وصلت إلينا من العصر الراشدي والأموي المنشورة في كتاب محمد حميد الله [٦٦] وهو ما يسمى بالخط المكي ثم المدني المائل ثم الكوفي اليابس كما يظهر ذلك من مقارنته مع النقوش النبطية القليلة المنشورة حتى الآن في المصادر الأوربية والعربية الكثيرة التي عنيت بدراسة تاريخهم ولغتهم [٦٧] .

وقد امتدت مملكة الأنباط من قاعدتيها سلع أو البتراء في الشمال التي كانت قبل استيلائهم عليها عاصمة الإيدوميين، والحجر أو مدائن صالح في الجنوب إلى مناطق واسعة شملت دمشق والأقسام الجنوبية الشرقية من فلسطين وحوران وأدوم ومدين وسواحل البحر ا لأحمر[٦٨]. وثبت تاريخياً أيضًا أن جماعة من الأنباط سكنت في الأقسام الشرقية من دلتا النيل ولهذا أطلق المؤرخ اليهودي يوسيفوس اسم بلاد الأنباط على منطقة واسعة تمتد من نهر الفرات فتتصل بحدود الشام إلى البحر الأحمر والتي دعاها مناطق أولاد إسماعيل [٦٩] . ولعل يوسيفوس كان أول من وجد صلة بين اسم نبايوت nebajot – وهو الاسم العبري لابن إسماعيل – والنبط ، وإلى مثل هذا ذهب جيروم وهو أحد المؤرخين القدامى [٧٠] .

تاريخ الأنباط السياسي والحضاري

أما تاريخ الأنباط السياسي؛ فإنه ينحصر ما بين بداية القرن الخامس قبل الميلاد وسنة ١٠٦ – ١٠٧ ميلادية حين استطاع الإمبراطور الروماني تراجان بقيادة كورنيليوس بالما حاكم سورية السيطرة على مدنهم وضمها إلى الإمبراطورية الرومانية . بيد أن تأثيرهم الحضاري على شمال الجزيرة العربية استمر حتى القرن الرابع للميلاد وبعده .

لقد كان موقع مملكة الأنباط الجغرافي عاملاً مهماً في ازدهارها التجاري ، فقد كانت تلتقي عند مملكة الأنباط جملة من طرق التجارة البرية التي كانت عماد طرق القوافل إذ ذاك . فقد كان يصل إليها طريق اليمن والعربية الجنوبية والحبشة المهم الموازي للبحر الأحمر ، ومنها كان يتفرع الطريق إلى مصر والشام وغزة والمدن الفينيقية على البحر الأبيض المتوسط، وإليها يصل طريق تجاري مهم أيضًا يصل ميناء جرها على الخليج العربي بمدينة سلع أو البتراء – كما تسمى – حيث تصل تجارة الهند وما وراء الهند وإيران وغيرها لتوزع منها إلى الشام ومصر والحجاز واليمن [٧١] ، وشمالاً إلى ما سمي بـ : بيزنطية وما وراءها من البلدان الرومانية الأوربية الأخرى أو من جرها إلى الأبلَّة على خليج البصرة الحالية وشمالاً إلى بيزنطية . واستمر هذا الطريق سالكًا حتى العصر الأموي مما نراه من إشارة في كتاب **تهذيب الآثار** للطبري [٧٢] ، إذ ذكر أن معاوية بن أبي سفيان أرسل أصنام ذهب وفضة غنمها من البيزنطيين في سفينة من سلسلة واسط إلى الهند لتباع هناك . وذكر ابن حجر أن أبا موسى إسرائيل بن موسى البصري المتوفى سنة ١٤٤ هـ كان يسافر في التجارة إلى الهند وقد أقام بها مدة [٧٣] ، ويؤكد علاقة الهند التجارية القديمة ما قال الصعق وهو جد قيس بن عمرو بن خويلد بن نفيل الكلابي لعمر بن الخطاب في أبيات يذم فيها العمال [٧٤] :

إذا التاجر الهندي جاء بفارةٍ

من المسك أضحت في مفارقهم تجري

وكان من نتيجة ازدهار اقتصاد الأنباط أن الملك النبطي حارثة الثالث استطاع أن يسيطر على دمشق عاصمة السلوقيين الرومان، فسيطر بذلك على الطريق بين سلع (البتراء) ودمشق عبر مأدبة وعمان وبصرى . ثم مالبثت بصرى أن أصبحت مركز تجارياً مهماً أيضًا مما هيأ للأنباط الاتصال بالحضارة الآرامية العربية النجار أيضًا والتي كانت سائدة في هذه المناطق فكتبوا لغتهم وحسابهم بلهجة آرامية يظهر فيها تأثير اللغة العربية واضحًا دون شك .

وقد أظهر اكتشاف بعض معاهداتهم التجارية المكتوبة على أوراق البردي في سنة ١٩٥١ التي تعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد مستوى عاليا من التنظيم الإداري والتجاري بيد أن الباحثين في هذه الوثائق أرجعوا خطها

إلى الخط اليوناني، وهو دون شك خط نبطي يشبه خطوط النقوش المكتشفة في مناطق متعددة من سيناء والشام وشمال الجزيرة العربية المنشورة.

لقد كان التأثير الآرامي قوياً في واحة تيماء (٧٥) التي كانت لفترة قصيرة عاصمة النبودين البابليين من سنة ٥٥٦ إلى سنة ٥٣٩ قبل الميلاد فسكنتها أقوام من ثقافات مختلفة تمتُّ كلها إلى الآرامية بصلة، ومنهم اليهود، وفي عصور مختلفة من التاريخ . وفي تيماء الحصن الأبلق للسموأل (تحريف صموئيل) بن عاديا الذي اشتهرت قصته مع امرئ القيس الكندي . وقد أشار الشاعر الشماخ في إحدى قصائده إلى وجود اليهودية بتيماء فقال :

كما خط عبرانية بيمينــه

بتيماء حَبْرٌ ثم عرَّض أسطرا

ثم كانت هناك أيضًا مملكة ديدان الواقعة شمال العلا الحالية مركزًا حضارياً للحيانيين الذين استعملوا خطّاً مشتقّاً من المسند إلا أنهم مع ذلك استعملوا الخط النبطي أيضًا مثل : "مسعود ملك اللحيان" الذي يظهر في أحد النقوش (٧٦) ، ثم كانت هناك مملكة ثمود ﴿ **الذين جابوا الصخر بالواد** ﴾ الذين ذكرتهم الكتابات الآشورية في القرن الثامن قبل الميلاد فكانت ديارهم في Egra (٧٧) أو الحجر الواقعة شمال ديدان ؛ فإنهم أيضًا استعملوا خطّاً آخر مشتقّاً من المسند . وهذا كله مدروس محقق ومنشور. وما زالت البحوث من قسم الآثار بجامعة الملك سعود بالرياض تظهر حول نقوشهم المكتشفة حديثًا .

وقد أدى غنى مملكة الأنباط وسيطرتهم على طرق التجارة إلى منافسة البطالمة لهم في السيطرة على البحر الأحمر واحتكار التجارة البحرية وتوجيهها إلى مصر ، فاضطر الأنباط إلى مهاجمة السفن المتجهة إلى مصر وأخذ ما فيها فهاجمهم بطليموس الثاني الذي حكم مصر ما بين سنة ٢٨٢ - ٢٤٦ قبل الميلاد وألحق خسائر فادحة بالأسطول النبطي (٧٨) ، ومع هذا فإن الأنباط استطاعوا منذ القرن الرابع قبل الميلاد الهيمنة على طرق التجارة بين جنوب الجزيرة العربية والحبشة والشام ومصر والهند . ومن الهند كانت تمر البضائع عبر اليمن على طريق صنعاء - مكة - العلا - الحجر - سلع ؛ أو عبر ميناء جرها على الخليج العربي ومنها كانت توزع إلى مصر واليونان ومنها إلى أوربا الرومانية.

الأنباط قبائل عربية الأصل أغارت على بلاد آرامية فتأثرت بحضارتها واستعملت اللغة والكتابة الآرامية في النقوش وسائر الشؤون العمرانية بيد أنها ظلت تتكلم وتستعمل اللغة العربية المتأثرة بالآرامية في شئونها وأحاديثها اليومية (٧٩) كما رأينا عند بوَّاب الزباء في رواية الطبري . فشأنهم في هذا يشبه إلى حد كبير شأن الأكديين الذين تأثروا بالحضارة السومرية إلا أنهم حافظوا على لغتهم العربية التي تأثرت باللغة السومرية كما يظهر ذلك واضحًا في البحوث الحديثة (٨٠) ؛ بل إن الآراميين لم يكونوا غرباء أيضًا فهم عرب أيضًا هاجروا من نجد في النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد واستوطنوا وادي الرافدين ثم نزحوا إلى شرق البحر الأبيض المتوسط في حدود ١٠١٢ و ٩٧٢ قبل الميلاد وأنشأوا مدنهم في سوريا وفلسطين ما بين الإمبراطوريتين الكبيرتين إذ ذاك : الآشورية والمصرية، ومع أن دورهم السياسي انتهى في حدود سنة ٧٣٣ قبل الميلاد على أيدي الآشوريين إلا أن دورهم الحضاري لم ينقطع إذ أصبحت اللغة الآرامية اللغة الرسمية عند الآشوريين والمصريين والفرس على حد سواء، فاستعملوها في المراسلات الدبلوماسية والتجارية (٨١) ، شأنها إذ ذاك شأن الإنجليزية في عصرنا، بل إنها أصبحت اللغة التجارية الأولى لمناطق امتدت من مصر إلى آسيا الوسطى وغرب الهند وشمالها الغربي، بل إن الفترة التي شهدت سقوط الآراميين في عام ٧٣٣ - ٧٣٢ قبل الميلاد كانت هي البداية لظهور وانتشار الثقافة واللغة الآرامية التي أثرت في معظم مناطق الشرق الأدنى القديم (٨٢) ، ولما استعمل السلوقيون اللغة اليونانية في حدود سنة ٣٢٣ قبل الميلاد كلغة رسمية في فلسطين والشام وشمال الجزيرة العربية، ظلت اللغة الآرامية لغة التخاطب أكثر منها لغة الكتابة وكانت اللغة التي تكلم بها السيد المسيح - عليه السلام -

إلا أن المدن الآرامية في الوقت نفسه انفردت عن غيرها بلهجاتها الخاصة مثل لهجة مدينة بالميرا وبيترا وأوديسا وحترا كما تسمى في الكتابات الاستشراقية وهي : تدمر والبتراء والرها والحضر ، واختفت اللغة الآرامية الأولى التي كانت تسمى اللغة الملكية الإمبراطورية وحلت محلها اللهجات الآرامية التي كتب بها الأنباط ويهود فلسطين وسكان الرها (أوديسا)، ومن هؤلاء جاء لنا الخط العربي والعبري والسرياني .

إن النقوش التي درسها بعض العلماء في الشرق والغرب تبرز حقيقة تاريخية حضارية مرت بها الجماعات البشرية عبر التاريخ بما فيهم الأنباط ، وهي أن الأنباط كانوا بدواً نزحوا من مكان ما في الجزيرة العربية إلى مناطق سادتها الحضارة الآرامية فتأثروا بها وقلدوها فكتبوا بالحروف الآرامية بيد أنهم ظلوا يتكلمون لهجة من لهجات العربية ، فحاولوا تصوير الحروف الآرامية إذ لم تكن لهم حروف خاصة بهم . فلما استقروا سياسيّاً واقتصادياً طوروا الخط الآرامي وولدوا منه الخط الذي عرف بالخط النبطي كما نرى ذلك واضحًا في النقوش المرفقة، وهو كأي مظهر حضاري لابد أن يعتريه التطور إذ إنه بدأ خطاً آرامياً يميل إلى التربيع ثم ابتعد بمرور الزمن شيئًا فشيئًا عن التربيع إلى التدوير، ولم يزل يتطور حتى بدأ يأخذ أشكالاً بعيدة تمامًا عن الخط الآرامي ويقترب جداً من الخطوط العربية الجاهلية التي تعلمها عرب الحجاز منهم ؛ نظرًا لأن عرب الأنباط كانوا أعرق في الحضارة منهم بيد أن الجوار والاتصال الدائم والمباشر معهم في رحلاتهم المستمرة إلى الشام فرض التعاون ، والتعاون لا يتم إلا بعد تجاوب ينشأ عن العنصرين اللذين تتولد منهما العلاقات بين الشعوب : العنصر المادي والعنصر الروحي لأنهم ، كما قلنا ، كانوا يشاركون قريشا في آلهتهم وبالتالي لغتهم .

إن تطور الخط العربي من الخط النبطي لم يكن ظاهرة بشرية فريدة في التاريخ ؛ فإن هيرودوت يحدثنا عن الكتابة اليونانية فيقول : «لقد أدخل الفينيقيون إلى بلاد اليونان مجموعة كبيرة من مختلف الفنون، وكان من بينها الكتابة، وهو - على حد علمي - ما لم يكن يعرفه الإغريق من قبل، وفي البداية جعل الإغريق حروفهم كالحروف الفينيقية تماماً ولكن لغتهم بمرور الزمن أخذت تتغير شيئًا فشيئًا وتغيرت تبعًا لها أشكال الحروف» [٨٣] ، وهذا بالضبط ما حدث للخط النبطي والأرقام النبطية .

الأنباط والأرقام

ولم يقتصر تأثير الأنباط على الخط فحسب بل تعداه إلى مظهرين حضاريين ما زال العالم العربي والإسلامي يتخبط فيهما ؛ وهما : التوريخ بحساب الجمل والأرقام التي تستعمل في الشرق وتلك التي يستعملها الغرب والأقطار العربية في شمال أفريقيا . فقد كثر الداعون الذين تبنَّوا دعوة مجلة **اللسان العربي** (التي تصدر عن المكتب الدائم لتنسيق التعريب في المغرب في الوطن العربي) إلى نبذ الأرقام المستعملة في الشرق على أنها هندية الأصل والنجار والتحول إلى استعمال الأرقام التي يستعملها الغرب الأوربي لأن الغربيين - كما يقول هؤلاء الدعاة المنبهرون - يسمونها الأرقام العربية وهي لذلك أكثر أصالة في العربية من الهندية الغربية . بل إن بعض الحكومات المشرقية ومؤسساتها الثقافية ذهبت إلى أبعد من ذلك فتبنت هذه الفكرة وطبقتها عمليّاً في منشوراتها الرسمية غير عابئة باحتجاجات علمائها، وتبعتها بعض الصحف المهاجرة في الغرب، وهذا والله افتئات على الحق وتزوير للتاريخ ، لا يقول به إلا من ليس له حظ من العلم والمعرفة في استقراء تاريخ الخط العربي من خلال المخطوطات القديمة أو الوثائق والنقائش ، فهل قول الأوربيين إن هذه الأرقام التي عندهم هي عربية يجعلها عربية النجار حقاً ؟ أم أن الجهل بتاريخ هذه الأمة جعل بعض متعالميها يركضون وراء كل ناعق وزامر ؟

الحق الذي لا مراء فيه أن الأرقام التي يستعملها الغرب إنما هي هندية سنسكريتة آرية برهمية الأصل جاءت إلى الغرب من الترجمات العربية لكتب الحساب الهندي، فلما ترجمت هذه الكتب من العربية إلى اللاتينية ظن

الأوربيون أنها أرقام عربية فسموها Arabic Numerals لأنها جاءت إليهم عبر العرب، أما الأرقام الشائعة في المشرق العربي فهي فينيقية - آرامية - نبطية - وتدمرية فهي لذلك عربية الأصل والنجار لاشك فيها إطلاقًا ولا عبرة ولا اعتبار بما يقوله الإقليميون من الأخوة المغاربة[٨٤] ، أو المقلدون من المشارقة أمثال الدكتور كانو الذي يدافع بشوق جارف عن أصالة الأرقام الهندية السنسكريتية البرهمية وأصلها المعروف بمنبعها الهندي ؛ فإن حقائق التاريخ العلمية يجب أن لا تستند إلى عواطف محلية بل على أسس علمية منطقية مقبولة وبراهين وثائقية لا شك فيها مما يستنبطه الباحث من الاكتشافات المستمرة للنقوش والوثائق، ومن هنا فإنها يجب أن لا تخضع لميل إقليمي أو هوى شخصي أو تعصب بغيض لهما، فقد سبق أن ذكرت أن كتابًا صغيرًا مدعمًا بالصور لمستشرقتين إسبانيتين حول الأرقام التي استعملها أهل الأندلس حتى القرن العاشر للهجرة (١٦ للميلاد) قد أثبت أن أهل الأندلس استعملوا أرقامًا مختلفة بجانب الأرقام السنسكريتية التي تظهر الوثائق المرفقة هنا أنها دخلت إليهم في حوالي نهاية القرن التاسع للهجرة، والتي يُصرُّ الأخوة في المغرب على عروبتها [٨٥] ، بل إن جملة من أرقامهم أقرب إلى الأرقام المشرقية العربية منها إلى السنسكريتية، كما ترى في الملاحق، ويصرون أيضًا على تاريخية أسطورة البابا سلفستر الذي تعلمها من العرب في الأندلس أو شمال أفريقيا فنقلها إلى أوربا ؛ لأن هذه الأسطورة مشكوكة الأصل والفرع بالرغم من سيجرد هونكه التي نشرتها على الملأ في شمسها التي تسطع على الآفاق وهي خيال محض [٨٦] ، فإن الغرب لم يعرف الأرقام السنسكريتية أو الجوبارية أو الديفاناكارية Devanâgari [٨٧] إلا بعد أن ترجم أدلر أو أدلارد أوف باث كتب الحساب الهندي من العربية إلى اللاتينية بعد أنْ كانت قد ترجمت من اللغة السنسكريتية إلى العربية . أما قبل هذا التاريخ ؛ فإن المشتغلين بالأرقام من الأوربيين يشكون في توثيق تاريخ المخطوطات التي وردت فيها ، وهذا أمر يعرفه المشتغل بفهرسة المخطوطات العربية ، فقد يحدث أن يكتب الناسخ تاريخًا مزورًا ليزيد في قيمة المخطوطة أو يكتب تاريخًا أقدم من زمن نسخ المخطوطة نفسها لأمر سياسي أو ديني ؛ بل حتى ينسب المخطوطة إلى مؤلف سبق الناسخ بمئات السنين ، وهذا مجال علماء الباليوغرافي ، فكم من كتاب نُسب للجاحظ أو إلى الغزالي ؟

ونشر كونسالس بالنثيا مقالة حول الأرقام التي كان المضرِّبون من أهل طليطلة يستعملونها في القرن العاشر والحادي عشر للميلاد [٨٨] (السادس والسابع للهجرة) وعلق عليها كل من هلموت رتر H. Ritter وليفي دي لا فيدا Levi della Vida فأثبت هؤلاء أن الأرقام التي كانت تستعمل في الأندلس أو في بعض مناطقها إنما هي الأرقام الفاسية التي تعود في أصولها للأرقام اليونانية القبطية [٨٩] التي نجد لها آثارًا كثيرة في المخطوطات [٩٠] المنسوخة في الأندلس والمغرب ومصر [٩١]، وهي خالية من استعمال الصفر ، وقد سبق أن كتب أحمد بن الحاج العياشي سكيرج الخزرجي رسالة قال فيها : "هذا شرح لطيف وضعته على المنظومة الموضوعة في **صفة أشكال القلم الفاسي** للعارف بالله سيدي عبدالقادر الفاسي ... سميته **إرشاد المتعلم والناسي في صفة أشكال القلم الفاسي**" [٩٢] فانتفت حجة من يقول إن الأرقام التي يستعملها الغرب الأوربي وصلت إليهم من المغرب عبر الأندلس [٩٣] ، بل إن أرقام الغرب وصلت إليهم من الأندلس أو صقلية أو بادوا مباشرة بعد أن ترجمت كتب الحساب الهندي والجبر والمقابلة للخوارزمي وللفزاري من العربية إلى اللاتينية في طليطلة أو غيرها في القرن الثاني عشر للميلاد بعد أن أدخل العرب استعمال الصفر في العمليات الحسابية الذي ساعد على طرد الأرقام الرومانية والقبطية اليونانية [٩٤] (التي استعملت الحروف في قيمتها العددية) من الاستعمال لخلوهما من الصفر .

وقد استمر الحسَّابون يستعملون الأرقام السنسكريتية لوحدها أو مع النبطية العربية في كتبهم منذ بداية القرن الرابع للهجرة في المشرق والمغرب (انظر الملاحق) وأطلقوا

على كتبهم مسمى "الحساب الهندي" لأن علم الحساب جاء إليهم من الهنود كما يظهر من مخطوطات علم الحساب التي وصلت إلينا مثل : **رسالة في كيفية رسوم الهند في تعلم الحساب** ، و**رسالة في أنَّ رأي العرب في مراتب العدد أصوب من رأي الهند فيها** للبيروني ، أو كتاب **الفصول في الحساب الهندي** للإقليدسي، أو **أصول حساب الهند** لكوشيار الجيلي ، أو **نزهة النظّار في علم القلم الهندي الغبار** لابن الهائم، أو التي لم تصل إلينا مثل: **كتاب الحساب الهندي** لسند بن علي الذي كان معاصراً للخوارزمي [٩٥] وغير ذلك كثير ، ويؤيد ما ذهبنا إليه قول ابن الياسمين المتوفى بمرّاكش سنة ٦٠١هـ ، الذي قال : "اعلم أن الرسوم التي وضعت للعدد تسعة أشكال يتركب عليها جميع العدد وهي التي تسمى أشكال الغبار [٩٦] وهي هذه 5 4 3 2 1 وقد تكون أيضًا هكذا ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ولكن الناس عندنا على الوضع الأول ، ولو اصطلحت مع نفسك على تبديلها أو عكسها لجاز ، ووجه العمل على حاله لا يتبدل" [٩٧] (انظرالملحق) . فإنَّ قوله : «ولكن الناس عندنا على الوضع الأول» يريد : أهلَ الحساب عندنا ، وهذا ما لم يتنبه له من كتب في الأرقام من المشارقة أو المغاربة.

فمن غيرالمقبول عقلاً ومنطقًا أن يقتبس الأنباط خطهم وتوريخهم بحساب الجُمَّل من الآراميين [٩٨] ، ويتركون طرائق حساباتهم بالأرقام ، ومن غير المقبول عقلاً أيضًا أنهم وقد بلغوا من السمو الحضاري والتجاري ثم لم يستعملوا أرقامًا معينة خاصة بهم في الحساب مما تفرضه المعاملات التجارية عليهم ، فقد كان منهم تجار يهبطون الأسواق العالمية في الإسكندرية وفي الشام واليونان والعراق والحبشة والهند . فالشئون التجارية تستلزم القدرة على الكتابة والقراءة والحساب لمعرفة نوع البضاعة وثمنها ومقدار رأس المال ومبلغ الربح والخسارة، ولا يمكننا أن نفترض أن كل تاجر نبطي كان يمتاز بذاكرة تغنيه عن تقييد أعماله وحساباته وكل ما يحتاج إليه العمل التجاري ولا سيما أن أكثر الذين يتنقلون بين الأسواق كانوا يتاجرون برأس مال مشترك أو لحساب غيرهم ؛ بل إن الثابت من النقائش أنهم استعملوا الأرقام إضافة إلى حساب الجمَّل فعلاً فانتقلت هذه الأرقام مع الخط إلى الهند وإلى عرب الحجاز قبل الإسلام ومن ثم إلى البلدان الإسلامية الأخرى بعد الفتوح ، وبعد أن مرت بفترات طويلة من التطور والتغيير مما نراه في الملاحق، وهذا يتفق مع ما رواه النديم والبيروني عن الأرقام التي عرفوها في الهند والسند.

أما حساب الجُمَّل في التوريخ واستقراء الحوادث الكونية الشائع عند الحروفيين من الصوفية وعند نحلة البابية والبهائية وعند اليهود [٩٩] في قَبَالتهم وعند الهنود واليونانيين والأقباط على طريقة أبجد هوَّز السامية فهو آرامي الأصل عربي النشأة أيضًا استعمله الأنباط في توريخ حوادثهم ووفياتهم [١٠٠] والذي نجد له آثارًا في التوراة والتلمود . بل إن هذا النظام الذي يظهر في النقوش الآرامية والنبطية قد انتقل منهم إلى وادي الاندوس في الهند بحكم العلاقات التجارية ، وإلى هذا أشار محمد بن إسحاق النديم (المتوفى في حدود سنة ٣٨٠هـ) في حديثه عن السِنْد فقال : "هؤلاء القوم مختلفي اللغات ، مختلفي المذاهب ولهم أقلام عدة ... إنهم في الأكثر يكتبون بالتسعة أحرف على هذا المثال (انظر الملحق) وهذا هو حساب الجمل في استعمال الحروف بدلاً من الأرقام» [١٠١] ، وإلى هذا النظام أشار اليهود في محاجتهم النبي – عليه الصلاة والسلام – كما رواه ابن إسحاق في **السيرة النبوية** [١٠٢] ، بل إن هذا النظام استقر ثابتًا في كتب الزيج وصناعة الأسطرلاب .

قال سعيدان : «لقد أصاب الخوارزمي نجاحًا في ميدان الحساب ، فإنَّ صلته بالهنود جعلته يكتشف لديهم نظامًا حسابياً غيرمعروف في العالم العربي فكتب كتابًا ذاع صيته ، وقد فُقدَ كتاب الخوارزمي إلا أنَّ لدينا عدة مخطوطات لاتينية تُجمل محتوياته ، ومن هذه المخطوطات نستطيع أن نقول : إنَّ ما وصفه الخوارزمي في كتابه إنما هو نظام هندي ، ولكنه يخالف ما شاع في العالم الإسلامي باسم الحساب الهندي سواء في صور الأرقام أو في تفاصيل العمليات الحسابية [١٠٣]» .

وهذا يعني أنَّ الأرقام التي كانت في كتاب الخوارزمي الذي تُرجم إلى اللاتينية هي أرقام هندية سنسكريتية تبناها الغرب وسماها أرقامًا عربية ؛ لأنها جاءت إليهم من الخوارزمي اللوغارتمي «العربي» وليس كما يدَّعي كانو ومن لفَّ لفَّه ، فهي والحال هذه ليست الأرقام الغبارية أو الجوبارية لأنَّ الغبارية ، إذا قبلنا هذه التسمية المحرفة، أرقام أخرى كان التجار يستعملونها في معاملاتهم التجارية ، وذلك باستعمال التخت ولذلك سُمِّي نظامها بحساب التخت أو الغبار ، وسبب هذه التسمية يكشفها لنا كتاب **الفصول في الحساب الهندي** للإقليدسي، فمنه يتبين لنا أن الحساب الهندي الذي شاع في ديار الإسلام كان يستعمل معه تخت يفرش عليه الرمل ثم تُخَطُّ الأعداد على الرمل بميل خاص أو بالأصابع ، والأعداد تُكتبُ باستعمال أرقام تسعة [١٠٤] ، وهذه الأرقام هي الأرقام المشرقية النبطية بصورها البدائية الأولى التي تعلمها الهنود من الأنباط وتعلمها العرب من الهنود فهي التي تسمى بالغبارية وليست أرقام الخوارزمي الهندية السنسكريتية ، فقد ذكر الإقليدسي أن الحساب الهندي عُرف في العالم الإسلامي ومعه التخت وتسمية الأرقام الهندية بحروف الغبار ، وهذا يفسر لنا لماذا لا نجد آثار هذه الأرقام في الكتابات الهندية ولكننا نجد الأرقام التي تسمى العربية في النقوش والكتابات الهندية اليوم ، كما ترى في الملاحق .

ويؤيد ما ذهبنا إليه أنَّ أحد العلماء الهنود الرياضيين كتب في نقد العالم والسياسي الإنجليزي G. R. Kaye الذي اشتهر في الغرب بعلمه بالرياضيات الهندية فقال : إنه «لم يكن عالمًا باللغة السنسكريتية التي كُتب بها علم الحساب والفلك في الهند» [١٠٥] وهذا يُظهر أنَّ ما تُرجم من كتب الحساب كان من السنسكريتية إلى العربية ومع السنسكريتية أرقامها الجوبارية أو الديفانكارية .

والطريف في ردِّ هذا العالم الرياضي الهندي على العالم الرياضي الإنجليزي أنَّ الأنجليزي رأى : أن الهنود استعاروا علمهم الرياضي بكامله من اليونانيين عبر بلاد فارس ، فقال الهندي في رده : «أنَّ الأرقام الهندية كانت معروفة في سوريا في سنة ٦٦٢م» (٤٢هـ) [١٠٦] .

بل الأطرف من كلٍّ ذلك أنَّ Lynn Thorndike اكتشف في مخطوطة لاتينية تعود إلى القرن الثالث عشر (السابع للهجرة) أرقامًا سماها كاتبها الأرقام العربية [١٠٧] ونشر صورة لها، وقد أخرجتها في الملاحق مع شرحه .

ومن هنا يتبين خطل جريدة **الشرق الأوسط** في مقالتها : «**ها هي بضاعتنا ردت إلينا ، نحن الآن لا نستعمل أرقام الفرنجة ... الفرنجة هي التي تستعمل أرقامنا**» [١٠٨]، فقد كررت هذه المقالة كلَّ الأخطاء الشائعة في نظرية الزوايا التي قال بها كارا دي فو وماتت معه فنبشها كانو [١٠٩] والجريدة مع أننا لانملك لها سندًا وثائقيًا واحدًا لأنها من بنات أفكار كارا دي فو وذلك لأنه أساء قراءة نص عربي هو : «الحساب الهندي بالطريق الهندُسي» أي : الهندوسي فظن المخبول أن الهندوسي نسبة إلى الهندسة ، وأساءت الجريدة وكانو أيضًا في فهم الأرقام الغبارية وما في كل ذلك من الهراء الذي ردده كانو ومن لَفَّ لفه ، فقالت : «بأن ما أقدمت عليه جريدة العرب الدولية ليس إلا عودة للجذور والاستقاء من النبع الثر الذي انبثقت منه الأرقام الحالية المعتمدة الآن» وتساءلت الجريدة «إذا عُرف السبب بطل العجب» ، والآن يا جريدة العرب الدولية لقد بان السبب فهل يبطل العجب الآن فتعود جريدتكم إلى المنبع الثر، منبع الفينيقيين والآراميين الذين هاجروا من نجد والأنباط الذين هاجروا من القصيم ؟

ورجع الحديث إلى كتاب كانو ، فأقول : قال كانو لا فُضَّ فوه في المدخل الثالث : الأرقام العربية عبر التاريخ «**أما الأرقام الغبارية فهي الأرقام المستعملة في المغرب العربي وفي الأندلس إبان الحكم الإسلامي وانتقلت إلى أوربا والغرب عبر البلاط البابوي في روما ليطلق عليها الأرقام العربية ، ولكننا نطلق عليها خطأ اسم الأرقام الغربية أو الأرقام الإفرنجية ، ومهما يكن من أمر فإن النظامين المتبعين في المشرق والمغرب العربي يرجعان إلى أصول عربية واحدة استعملت جميعها بإتقان ومعرفة تامة منذ النهضة العلمية للفكر الإسلامي**» .

إنه ليأخذني العجب كلَّ مأخذ ، فأعجب أولاً من كانو وأمثاله في تعصبهم الغريب لرأي أقاموا براهينه على إصرار وعناد طفولي ساذج ، وثانيًا أن هؤلاء لم يتخذوا لرأيهم أساسًا علمياً يعتمد على المنطق السليم والحقائق المعتمدة على الوثائق الأصلية بل حشروا كلَّ ما وقعت عليه أيديهم من نظريات بالية تخلَّى عنها أصحابها وهجروها منذ زمن بعيد فأصروا على صحتها بعد أن تخلَّى علماء أوربا عمليّاً عن تسمية أرقامهم بالعربية بل صاروا يسمونها بالأرقام الهندية العربية بعد أن كثر اكتشاف الوثائق الحسابية الهندية والنقائش في أيديهم ، وما على المتتبع الحريص إلا أنْ يقرأ كتاب : **تاريخ الحساب** لرينيه تاتون بالفرنسية أو ترجمته العربية (انظر الملحق) التي قام بها موريس شربل ونشرته دار عويدات ببيروت وباريس سنة ١٩٨٦ أو كتاب : **من الواحد إلى الصفر** لجورجيس أفرا باللغة الإنجليزية :From one to Zero, by Georges Ifrah الذي نُشر أولاً بالفرنسية سنة ١٩٨١ وتُرجم للإنجليزية ونُشر في أمريكا سنة ١٩٨٥، أو كتاب **تاريخ مقارنة الأرقام المكتوبة** لجنفياف جوتيل [١١٠] والمنشور بباريس ١٩٧٥ الذي كان رسالتها للدكتوراه في علم الرياضيات ، تناولت الكاتبة فيه كلَّ الحضارات الميتة والحيَّة بما فيها الهندية والعربية وأسندت دراستها إلى الوثائق والنقوش ، ليرى أن الأمر على غير ما تعصَّب له كانو ومن لف لفه ، ومع أنَّ الكاتبة تناولت دراسة الأرقام وحساب الجُمَّل في اللغات البابلية والسومرية والعبرية والعربية والهندية وغيرها إلا أنها أغفلت دراسة الأرقام عند الفينيقيين والآراميين والأنباط ، وهذا الجانب هو المهم جداً في معرفة أصل الأرقام العربية المشرقية والهندية الغربية الفرنجية .

يقول تاتون تحت عنوان : «الترقيم الهندي والترقيم الحديث» : «في القرن الثامن (٢هـ) ترجم العرب في بغداد كتاب فَلَكٍ هندي من القرن الخامس الميلادي حيث كُشِفت لهم قاعدة القيمة الوضعية ، وأدركوا بسرعة حسنات هذا الترقيم ، وفي القرن التاسع (٣هـ) نشرها العالم محمد بن موسى الخوارزمي في بحث حسابي لاقى رواجًا كبيرًا ، وفي حوالي سنة ١١٢٠م (٥١٤هـ) ترجم أديلار دي باث هذا الكتاب إلى اللاتينية ، وهكذا عمل على التعرف على الترقيم **الهندي العربي** في الغرب ، وكان عنوان هذه الترجمة باللغة اللاتينية "لوغارتسم" [١١١] نسبة إلى لقب الكاتب العربي ، وقد بقي هذا الاسم يدل على الترقيم الجديد خلال القرون الوسطى ... وتظهر مخطوطات القرون الوسطى تنوعًا كبيرًا في شكل الأرقام يتغير الشكل حسب البلد وحسب العصر ، إلى أن تمَّ اكتشاف الطباعة فثبتت أشكال الرموز في مختلف البلدان (الأوربية) بأشكال قريبة من الأرقام الحالية» [١١٢] فهل بعد هذا دليل على أنَّ الأرقام التي يستعملها الغرب هي الأرقام الهندية وليس العربية ؟

وأعود مرة أخرى إلى كتاب الدكتور كانو ، فأقول : الحق الذي لا مراء فيه أنَّ شخص الدكتور كانو لا يعنينا هنا لأنه لم يكن إلا وسيطًا للوصول إلى الحقائق العلمية المجردة التي رواها ، فإذا أعطى معلومات غير دقيقة فيكون والحال هذه أنه قد فعل ذلك كذبًا أو خطأ ، فإذا حاول المؤلف أن يخدع القارئ ويقدم له معلومات غير صحيحة فهو في منزلة الكاذب المحتال الذي أملته عليه مصلحة ما ، أما إذا روى معلومات دون أن يعرف أنها مزورة فهو جاهل وإذا كان عالمًا بتزويرها فأوردها على أنها حقيقية فهو يشترك في التزوير والاحتيال ، وهذا ما نجده واضحًا جليّاً في صورة أوردها كانو في كتابه وكتب تحتها : «الأرقام العربية المعروفة في القرن الثالث الهجري» ، فقد سرقها كانو من كتاب **قصة الأرقام** لشفيق جحا وجورج شهلا ، اللذين رسما عنيها حروفًا وأرقامًا مشرقية مما يستعمل في إيران لتعليم الأطفال ، فسرقها كانو وأضاف في أعلاها أرقامًا سنسكريتية فأوحى للقارئ الخليِّ عمداً أو جهلاً أنَّ العرب في القرن الثالث للهجرة كانوا يستعملون هذه الأرقام الهندية والعربية ، والصورة

هي من مخطوطة **رسائل أخوان الصفا وخلان الوفا** المكتوبة ببغداد سنة ٦٨٦هـ وهي الآن محفوظة في مكتبة أسعد أفندي بتركيا ونشرها ريشارد اينجهاوزن في كتابه: التصوير العربي [١١٣] وفي ترجمة الكتاب : فن التصوير عند العرب لعيسى سلمان وسليم طه التكريتي الذي نشرته وزارة الإعلام العراقية سنة ١٩٧٣م وليس في هذه الصورة هذا التزوير (انظر الملاحق) ، ومثل هذا أو شبيه به ما أشرنا إليه في نشره صورة من مخطوطة في الهندسة وليس الحساب نسبها أولاً للقرن العاشر الهجري في صفحة ٦٤ – ٦٥ وثانيًا للقرن الثامن للهجرة في صفحة ٧١، وهي من مخطوطة واحدة فهل بعد كلٍّ هذا يمكننا أنْ نعد الدكتور كانو أمينًا في عمله عليمًا في ما يقول فنطمئن إلى ما يورد من آراء ودعاوى وتضليل ؟ الرأي الأخير للقرّاء.

الأنباط والخط العربي

الخط في طبيعته الأساسية مظهر حضاري يفرضه التطور الحضاري على الأمم ؛ فإن الكلام سبق الكتابة والكتابة وسيلة لتسجيل الكلام ونقله من الصوت إلى الحرف ، فكان لابدًّ أن يتوافق الصوت مع الحرف الذي يتلون بطبيعة اللغة وإرادة المتكلم إضافة إلى البيئة التي أمدت المتكلم بأسباب اللغة أولاً . فإن البيئة التي لا يوجد فيها الكانغرو مثلاً لا تحتوي على هذه اللفظة إلا أنه يمكن استعارتها إذا حدث احتكاك حضاري بأية صورة كانت وهذا ما حدث في التاريخ فقد اكتشف السومريون الكتابة بعد أن وصلت حضارتهم إلى المستوى الذي أجبرهم على اكتشافها عمدًا أو عفوًا إلا أن الأمم الأخرى التي استعملت الحروف السومرية المسمارية أخضعت هذه الكتابة للتغيير لكي تتلاءم مع طبيعة لغتهم وبيئتهم فكتب بها الأكديون والبابليون بلغاتهم ففقدت صورتها الأولى وكثيرًا من حروفها ويصح الأمر أيضًا على الأنباط والتدمريين وغيرهم ؛ فإنهم وجدوا الآراميين يكتبون لغتهم بحروف لم يتلاءم بعضها مع لغتهم فكتبوا بهذه الحروف إلا أنهم أخضعوها للتغيير لكي تتلاءم مع لغتهم الكلامية ففقدت الآرامية بعض حروفها وهذا شأن كل حدث حضاري إذ لابدًّ أن يخضع للتغيير والتطور، فكانت بداية التحول من الكتابة السينائية البدائية إلى خطوط أوضح فأوضح وهذا ما نراه في النقائش التي نشرت حديثًا إذ ابتدأ الخط النبطي يبتعد عن الخط الآرامي المربع بينما احتفظ الخط العبري به حتى اليوم ثم عراه تطور آخر فابتعد تمامًا عن الخط الآرامي واكتسب صورة جديدة لا تمت إلى الخط الآرامي بصلة بالرغم من احتفاظ لغته بالتأثير الآرامي . وهذا ما نراه واضحًا في نقش النمارة ونقش زبد ونقشي أم الجمال ونقش حران وغير ذلك [١١٤]، حيث أخذ شكله النهائي في النقوش العربية التي وصلت إلينا حتى اليوم من الجاهلية ومن صدر الإسلام وتطور بمرور القرون إلى الخطوط التي نعرفها اليوم نتيجة الاستقرار الحضاري والتطور الفني [١١٥] .

وأخيرًا ؛ وكما نهد بعض الغيورين على تراثهم لهدم الدعاوى الباطلة ؛ فإنَّ الأمل وثيق في أنْ ينهد دارسو اللغات العربية السامية فيخرجوا علينا بالقول الفصل في أصل الأرقام عند الفينيقيين والآراميين والأنباط فقد غُمَّت السبل على من يتحرى الحقيقة بعد أنْ كثر الأدعياء وهم في كلِّ زمان ومكان أعلى صوتًا وأكثر زعيقًا، فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ، وما أصدق قول الشاعر في هؤلاء :

كتاركةٍ بيضها بالعراء ومُلبسةٍ ثوبَ أخرى جناحا

لقد أورت لك هنا ياصنو نفسي شيئاً قليلاً في مسألة هذه الأرقام ، ولهذا ترى الكثير مما فيها مستعجلاً مرتجلاً يغلب عليه التناقض أحيانًا والغلو أحيانًا لأنني أردت أن أصونك من تعليق قلبك بالوعد ، بعد أنْ أعيتك الحيل في زحزحتي عن صمتي المشين فلعلي سكتُّ دهرًا ونطقت هجرًا ، وحسبي أنني انتصرت لجانب من تراثي الحبيب المهان عند أهله فرخصت مثاقيل الصخر وعزَّ الذهب عند الجهابذة العارفين .

واسلم أيا العزيز بعزةٍ وسؤدد واعتزاز بأهلك وتراثهم الرائع ، والحمدلله فاتحة كل خير وتمام كل نعمة .

الهوامش

١ - ArabicNumerals وليس Arabic Numbers كما جاء في كتاب كانو ، انظر الصفحات ٣٩، ٤٢، ٤٩، ٧٧.

٢ - احتفظ بكل الوثائق المتعلقة بذلك بما فيها تقارير الجامعات السعودية .

٣ - الشعر لصالح بن عبدالقدوس ، انظر : **وفيات الأعيان** ٤٩٢/٢ .

٤ - جريدة الحياة اللندنية : «تعميم الأرقام العربية الأصلية»، العدد ١٢٤٥٨، ذو الحجة ١٤١٧هـ/٨ نيسان (أبريل) ١٩٩٧ والعدد ١٢٤٥٩، ٢ ذو الحجة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٥ - «الأرقام الهندية - العربية ، ريفي فرنسي وتاجر إيطالي ينقلانها إلى الغرب» ، جريدة الحياة اللندنية ، العدد ١٢٦٦٤٣ ، ١١ أكتوبر ١٩٩٧م .

٦ - Geoffry Barraclough, The Medieval Papacy, Norwich 1975, p. 63 .

٧ - M. J. De Goeje, De Oorsprong van ons Cijferschrift, De Gids, 1984, vol. 1, 460, f. n. 2 : Revue archéolgique, Déc. 1856, Janv, 1857.

٨ - لفظة برنجي التركية تعني الأول أو الممتاز ، وهي تشبه قول الأخوة المصريين : عقدة الخواجة .

٩ - صفحة ٣٥ .

١٠- **المسالك والممالك** للبكري ، قرطاج ٣٢٥/١ .

١١- نوع من الليمون اليابس الصغير الذي يستعمل في الطبخ.

١٢- اصطلاح جديد لعبدالحق فاضل بمعنى الأصل .

١٣- **اللسان العربي** مج٨ ، ج٢ ، ١٣٩٠ / ١٩٧١، ١١ .

١٤- **قصة الأرقام والترقيم** ٣٤ .

١٥- مخطوط جديد من تاريخ ابن حيان ، مجلة **الثقافة المغربية** ، ج٦ ، ١٩٧٢، ٦ .

١٦- Bulletin of the John Rylands University Library of Manchester, vol. 78, no. 2, 1996, p. 125 .

١٧- Spanisch- Islamische Urkunden, aus der Zeit der Nasriden und Moriscos, University of California Press 1965 .

١٨- J. Ribera y M. Asin, Manuscritos arabes y algamiados de la Junta, Madrid 1912.

١٩- نشر كانو في صفحة ٦٤ - ٦٥ من كتابه صورتين لصفحتين في علم الهندسة من مخطوطة مغربية لم يذكر لنا مصدرها ونسبها للقرن العاشر للهجرة ، يظهر فيهما استعمال الأرقام السنسكريتية والعربية المشرقية معًا وذلك في استعمال الرقم ٤ ، ٥ الشبيهة برقم ٦ المشرقية ، ورقم ٢ مبطوحة تشبه رقم 2 السنسكريتية ولكنها في وضعها في المخطوطة تشبه > المستعملة في الكتابة المشرقية اليومية ولم يبق في أعدادها إلا رقم : 3 و 8 وهذا يؤيد ما قلناه في استعمال الحسابين للنظامين . ونشر صفحة أخرى من المخطوطة نفسها في صفحة ٧١ والتي نسبها للقرن العاشر ، نسبها هنا إلى القرن الثامن وقال : «صورة لصفحة من مخطوط باللغة العربية في علم الحساب يرجع تاريخه إلى القرن الثامن الهجري» وهذا من الكذب الواضح والاحتيال المجوج أو الضحك على القارئ .

٢٠- **ناصر الدين على القوم الكافرين** ١٩ والترجمة الإنجليزية ٧٣ - ٧٤ .

٢١- نشرها نيل رايت في : The Writing of Arabic Numerals, London 1952, p. 122

٢٢- **دور العرب في تكوين الفكري الغربي** ، الكويت - بيروت ١٩٧٩ ، ط٣ ، ١٧ .

٢٣- انظر مقال محمد الفاسي «من محمد الفاسي : عضو ... عضو ... إلخ» فقد أعاد مسألة الأرقام والزوايا وأسطورة البابا الهالك ونعى على المشارقة جهلهم وعنادهم ، وهي مقالة تعجُّ بالإنشاء والعاطفة القطرية الفارغة دون أن يقدِّم لنا دليلاً واحدًا على صحة ما يدعي عضو الأكاديميات ورئيس رابطة الجامعات الإسلامية ، جريدة **الشرق الأوسط** ، العدد ١٩٢٢ ، الأول من جمادى الأولى سنة ١٤٠٤هـ .

٢٤- G. F. Hill. The Development of Arabic Numerals in Europe Exhibited in sixity tabletes, Oxford 1915 .

٢٥- المصدر نفسه . ibid, p. 8 .

٢٦- D. E. Smith and L. C. Karpinski, The Hindu-Arabic Numerals, Boston and London 1911.

٢٧- The Writing of Arabic Numerals, 105 .

٢٨- نقلاً من كتاب نيل رايت صفحة ١١٠ Smith and Karpiniski, op. Cit., p. 43n.

٢٩- التواريخ بالتاريخ الهجري على التوالي : الأول قبل الإسلام ، ١٨٢هـ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٣٠٥ ، ٤٤٢ ، والقرن الحادي عشر م يقابل : الخامس للهجرة ، والثالث عشر م . السابع للهجرة .

٣٠- المصدر نفسه صفحة ١١٥ من كتاب Neil Wright.

٣١- صفحة ٣٦ .

٣٢- **طبقات** ابن سعد (دار صادر) ٣/ ٨٠ .

٣٣- مؤسسة علوم القرآن ، دمشق - بيروت ١٤٠٤هـ ، نشره مصطفى البغا .

٣٤- **تاريخ التراث العربي** لسزكين (بالألمانية) ٥ / ٣٢١ - ٣٢٥ ، ٣٢٥ - ٣٢٩ أبو الوفا والكرجي على التوالي.

٣٥- **قصة الأرقام والترقيم** لسعيدان ٥٨ - ٦١ .

٣٦- المصدر نفسه ٥٠ .

٣٧-**تاريخ الطبري** لايدن ١ / ٢١٨ ، ٢١٩ : والنبط بنو نبيط بن ماش بن أرم بن سام بن نوح .

٣٨- **معجم البلدان** دار صادر ٢/ ٣١٠ .

٣٩- نشره سزكين بالتصوير في فرانكفورت .

٤٠- **فتح الباري** ٨ / ١٢٠ طبعة الإفتاء السعودية .

٤١- **تاريخ الطبري** لايدن ١/ ٢٠٦، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٦٧٤، ٧٤٨ ، ٨٢١ .

٤٢- أظهرت دراسة حديثة لم تنشر بعد للدكتور سليمان الذييب قرأتها عنده أن النبط نزحوا من منطقة القصيم وسكنوا مناطقهم المعروفة بهم في شمال غرب الجزيرة العربية .

٤٣- التي يسميها الجغرافيون : "ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام ، وبها كانت منازل ثمود" ، **معجم البلدان** ٢/ ٢٢١ .

٤٤- الطبري ١/ ٦٧٤ .

٤٥- **المسالك والممالك** ، تونس ١٩٩٢، ٤٦٤ .

٤٦- ١/ ٧٦٦ من طبعة دي خويه بلايدن .

٤٧- انظر : **المختلف والمؤتلف** للدارقطني ، دار الغرب الإسلامي ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ، ٢ / ٨٤٥ .

٤٨- **تاريخ الطبري** ١/ ٨٢٧ .

٤٩- المصدر نفسه ١ / ٨٢٧ - ٨٣٠ و**الروض الأنف** للسهيلي ، القاهرة ١٩٧٠ ، ١/ ٣٢٣ .

٥٠- **النهاية في غريب الحديث** ٥/ ٩ .

٥١- **ديوان حسان بن ثابت** ، تح. وليد عرفات ، سلسلة جب ١٩٧١ ، ٢ / ٩١ .

٥٢- **الروض الأنف** للسهيلي ، تح . عبدالرحمن الوكيل ، القاهرة ١٩٧٠ ، ٧/ ٣٢٧ .

٥٣- **الاكتفا في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفا** للكلاعي، تح . مصطفى عبدالواحد ، القاهرة ١٩٧٠ .

٥٤- **السيرة النبوية** ، تح . وستنفيلد ، ١/ ٣٠٢ .

٥٥- كتاب **الأموال** لأبي عبيد ، تح . محمد خليل الهراس، القاهرة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م ، ٢١٤ .

٥٦- **فتح الباري** ٨ / ١١١ .

٥٧- كتاب **الردة والفتوح ومسير عائشة وعلي** لسيف بن عمر التميمي ، بتحقيقي ، ليدن ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٣١٨ .

٥٨- **الروض المعطار في خبر الأقطار** للحميري ، تح. إحسان عباس ، ١٣١ و**معجم البلدان** ٢/ ١٧ .

٥٩- **معجم البلدان** ٢/ ١٧ "تدمر" .

٦٠- **فتح الباري** ٨ / ١٢٥ (طبعة دار الإفتاء السعودية) .

٦١- **تاريخ العرب قبل الإسلام** لجواد علي ٣ / ١٣ .

٦٢- P. J. Parr, Archaeological Sources for the early Histroy of N. W. Arabia, in Sources for the History of Arabia, Riyad University 1979, Part 1, pp. 37 - 44 .

٦٣- Parr, p. 40 .

٦٤- Bo Reicke-L. Rost, Bibles' historisch wor-denboek III, Utrecht, Antwerpen 1969, p. 309.

٦٥- جواد علي ، المصدر نفسه ؛ و E.I., V, 1155 - 1156

٦٦- **مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة** ، بيروت (الطبعة الرابعة) ١٤٠٣هـ .

٦٧- انظر فهرس المصادر عند رمزي بعلبكي مثلاً .
٦٨- جواد علي ، المصدر نفسه .
٦٩- Kennedy, Petra, 1925
٧٠- Josephus, Antiq., 1, 12, 4 .
٧١- جواد علي ، المصدر نفسه ٢/٤١٨ ؛ ٣/ ١٩ ؛ **المفصل** ١/١٤ وما بعدها .
٧٢- مسند الإمام علي ٢٤١ .
٧٣- **فتح الباري** ، القاهرة ١٣٩٠هـ ، ١٣ / ٦٢ .
٧٤- **الإصابة في تمييز الصحابة** لابن حجر (القاهرة ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م) ٣ / ١٧٠، ٢٦٠ .
٧٥- انظر كتاب **دراسة تحليلية للنقوش الآرامية القديمة في تيماء** ، لسليمان بن عبدالرحمن الذييب، مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م ، فقد نشر المؤلف جملة من هذه النقوش وحللها تحليلاً علمياً وافياً فأحسن كل الإحسان وأفاد .
٧٦- E. I., 1, 562 .
٧٧- أظهرت دراسة حديثة أن الإشارة هنا تعود إلى ميناء أكرى على البحر الأحمر، وأنه كان موقعًا نبطيًا والذي ذكرته المصادر القديمة في معرض الحديث عن حملة القائد الروماني يوليوس غالوس الفاشلة على الجزيرة العربية سنة ٢٤/٢٥ قبل الميلاد ، انظر : التقرير الأول عن ميناء أكرا ، للدكتور علي بن حامد الغبان ، مجلة **الدارة** السعودية ، العدد الرابع ، السنة ١٩ ، رجب - شعبان - رمضان ١٤١٤هـ ، ١٩٩ وما بعدها ، وهنا أود أن أشكر تلميذي النجيب عبدالله ابن محمد المنيف الذي زودني بالمقالة منذ زمن مضى.
٧٨- نقلاً من جواد علي ٣/١٩ ؛ Strabo, III, p. 204 ، وانظر ما كتبه جواد علي عن تاريخ الأنباط بعد هذه الحادثة في ٣/ ٢٠ - ٧٠ .
٧٩- محاضرات ليتمان في الجامعة المصرية سنة ١٩٢٩ - ١٩٣٠ نقلاً من خليل يحيى نامي ، أصل الخط العربي وتاريخ تطوره إلى ما قبل الإسلام ، **مجلة كلية الآداب** ، الجامعة المصرية ، مج٣ ، ج١ (١٩٣٥) ، صفحة ٧ ؛ وانظر : **الكتابة العربية والسامية** لرمزي بعلبكي ، بيروت ١٩٨١، صفحة ١٢٢ .
٨٠- **أخذة كيش - أقدم نص أدبي في العالم** ، تقديم وتحقيق ألبير نقاش وحسين زينه ، بيروت ١٩٨٨م ، صفحة ٤٤ - ٤٦ ؛ طه باقر : **من تراثنا اللغوي القديم** ، المجمع العلمي العراقي ١٩٨٠، صفحة ٢١ . وانظر استعراض الكتاب الأول في **جريدة الحياة** اللندنية ، عدد ١٠٤٥٢ ، ١١ ربيع الأول ١٤١٢هـ / ١٨ سبتمبر ١٩٩١م .
٨١- انظر : سليمان بن عبدالرحمن الذييب ، **دراسة تحليلية للنقوش الآرامية القديمة في تيماء** ، مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض ١٤١٤هـ / ١٩٩٤، ٣٢.
٨٢- المصدر نفسه ٢١ - ٢٨ .
٨٣- **قصة الكتابة والطباعة** لفرانسيس روجرز ، ترجمة أحمد الصاوي ، القاهرة ١٩٦٩ ، ١٠١ .
٨٤- انظر ما قاله عبدالهادي التازي في مجلة **اللسان العربي** ، الجزء ٢ لسنة ١٩٦٥، ٣٦ .
٨٥- Ana Labarte- Carmen Dercedo, Numeros y Cifras en Los Documentos Arabigohispano, Cordoba 1988.
٨٦- انظر أية موسوعة أجنبية تحت هذا الاسم Sylvester على أن لا تكون كاثوليكية .
٨٧ - Notes on Indian Mathematics, ISIS XII (1), no. 37 (1929), p. 134, n. 7 .
٨٨ - A. Conzâlez Palencia, Los Mazârabes de Toledo en los singlos XII y XIII.
٨٩ - ونشر كوديرا جملة من الأرقام الفاسية التي وجدها في كتاب **الصلة في تاريخ الأندلس** لابن بشكوال (مدريد ١٨٨٣) ، ٢ / x . انظر : الملاحق .
٩٠ - Rivista degli Studi Orientali, XIV, 1936, 212, 281-2.
٩١- انظر مثلاً : مقالة محمد الفاسي **مخطوط جديد من تاريخ ابن حيان** ، في : **الثقافة المغربية** ، الجزء السادس لسنة ١٩٧٢، صفحة ٦ حول مخطوطة الجزء الخامس من كتاب **المقتبس في أخبار بلد الأندلس** لابن حيان ، نسخة الخزانة الحسنية بالرباط برقم : ٧٨ ؛ وانظر : **المحاسن والأضداد** للجاحظ

مخطوطة لايدن برقم : Or. 1012 ومخطوطة **التاريخ لابن المكين** ، مخطوطة لايدن برقم : Or. 125 ومخطوطة **تاريخ الطبري** ، مخطوطة لايدن برقم : Or. 497 ، وأمثال ذلك كثير للمتتبع الجاد .

٩٢- طبع على الحجر في فاس د . ت . ، وكان قد فرغ منه في سنة ١٣١٦هـ بروكلمان ملحق ٨٨٢/٢ .

٩٣- انظر : عبدالعزيز بن عبدالله ، فاس حاضرة الفكر في القارة الإفريقية ، **مجلة المنهل** ، العدد ١٣، السنة الخامسة، محرم ١٣٩٩هـ ، ١٦٨ . وقال إن البابا سلفستر الثاني درس في جامعة القرويين "وأدخل الأرقام العربية إلى أوربا ناقلاً صورها العددية من فاس وهي الأرقام التي سادت العالم اليوم باسم الأرقام العربية أو الغبارية" . الظاهر أن الكاتب لم يفرق بين الأرقام العربية والغبارية والأرقام الفاسية القبطية الأصل التي تظهر في مخطوطة : **كتاب البيطرة** للصاحب تاج الدين محمد بن محمد المعروف بابن حنا المتوفى سنة ٧٠٧هـ ، وقد نشره فؤاد سزكين في فرانكفورت بالتصوير سنة ١٤٠٥/ ١٩٨٤ وفي مخطوطات كثيرة غيرها مثل كتاب **الأنواء والأزمنة** لابن عاصم الذي نشره سزكين أيضًا في سنة ١٩٨٥م.

٩٤- انظر ما كتبه رمزي بعلبكي عن تطور استعمال الحروف وأعطائها أرقامًا عند الشعوب السامية وعند اليونانيين وغيرهم في : **الكتابة العربية والسامية** ٣١٨ - ٣٢٠ .

٩٥- كتاب سزكين بالألمانية ٢٤٣/٥ .

٩٦- بمعنى الأرقام الجوبارية الهندية .

٩٧- **تلقيح الأفكار في العمل برسوم الغبار** ، نسخة منه في الخزانة العامة بالرباط برقم : ٢٢٢ .

٩٨- المصدر نفسه ٣٢٠ .

٩٩- قال عبدالحق الإسلامي في كتابه : **السيف الممدود في الرد على أخبار اليهود** (طبعة فاس الحجرية ، الملزمة الأولى ص٨) : "واعلم أرشدك الله أن حساب أبجد قاعدة من قواعدهم وعليها مدار دينهم في فرائضهم وسننهم وهذا مما لا ينكرونه قط بوجه ولا مجال" .

١٠٠- انظر : ما نشره سليمان الذييب وغيره من النقوش النبطية ففيها تواريخ بحساب الجمل كثيرة .

١٠١- Notes on Indian Mathematics, a criticism of George Ruby Keye's interpretation, by Såradåkånta Gånguli, ISIS, XII (1), no. 37, 1929, p. 139- 40.

١٠٢- **السيرة النبوية** لابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري (القاهرة - الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م) ٥٤٦/١ في تفسير ﴿الم ذلك الكتاب﴾ .

١٠٣- **تاريخ علم الحساب العربي** ، مجلة **العربي** ، العدد ١٩٢ ، شوال ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤، ١٠٦ .

١٠٤- المصدر نفسه .

١٠٥- Notes on Indian Mathematics, a criticism of George Ruby Keye's interpretation, by Såradåkånta Gånguli, p . 133 .

١٠٦- Kaye, Indian Mathematics, p. 31 ' Notes on Indian ... etc, p 145 .

١٠٧- **"Haec sunt figure de arabicis"**

١٠٨- العدد ٥٣٠٢ ، الجمعة ١٩٩٣/٦/٤ .

١٠٩- صفحة ٤٢ - ٤٣ .

١١٠- Histoire comparée des numérations écrites.

١١١- في ترجمة شربل : «الخوارزمية» وهو خطأ في نقل الاصطلاح وهو "Alogarism" وبالفرنسية هو : Logarithme

١١٢- **تاريخ الحساب** ٦٦ - ٦٧ .

١١٣- Arab Painting

١١٤- انظر الدراسة الممتعة لأكثر من ٩٠ نقشًا من النقوش النبطية والآرامية غير المنشورة من قبل ، لسليمان بن عبدالرحمن الذييب .
Aramaic and Nabataen Inscriptions from N. W. Saudi Arabia, Riyadh 1414 H. / 1993 باللغة الإنجليزية ، من منشورات مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

١١٥- ونشر عبدالقدوس الأنصاري بعض النقوش الثمودية والعربية القديمة غير المعروفة التي رآها في ترحاله العلمي فنشرها في كتابه النفيس : **بين التاريخ والآثار**، الطبعة الثالثة ، مطابع الروضة - جدة ١٣٩٧/١٩٧٧م.

جريدة الملاحق

(١ – أ) الأرقام النبطية وأرقام بالميرا (تدمر) النبطية والآرامية والفينيقية ، الصورة من كتاب :

M . Lidzbarski , Handbuch der nordsemitischen Epigraphik 1898.

(١ – ب) الأرقام الفينيقية وأرقام بالميرا (تدمر) النبطية وأرقام وجدت في سوريا في القرن السادس والسابع للميلاد والحروف العددية للسامرة وبعدها في العبرية وأرقام كريت واليونانيين والرومان والحروف العربية الأبجدية والحروف السنسكريتية من القرن الثاني للميلاد والأرقام السنسكريتية الحديثة والأرقام العربية الحديثة ومن ثم الأرقام المستعملة في سيام وبرما والتبت وسيلان، وأخيراً : أرقاما المايا ، من كتاب :

G.G. Neil Wright, The Writing of Arabic Numerals 1952, p. 111.

(٢ – أ) صورة الأباكوس ، (٢ب) صورة الأباكوس الرماني ، كلاهما من كتاب : قصة الأرقام ، لشفيق جحا وجورج شهلا .

(٣) الأرقام السنسكريتية مع الصفر ، من كتاب :

G.G. Neil Wright, The Writing of Arabic Numerals 1952, p.111.

نقلاً من كتاب سمث وكاربنسكي .

(٤) أرقام "الغبار" التي وجدت في إسبانيا النصرانية في أوائل القرن العاشر (الرابع للهجرة) وهي التي ربما كانت معروفة في الإسكندرية عند الفيثاغوريين ، والصورة من كتاب :

G.G. Neil Wright, The Writing of Arabic Numerals 1952, p 122 ..

نقلاً من كتاب هِلْ .

(٥) أرقام وجدت في إسبانيا النصرانية ، وأولها وجدت في مخطوطة مؤرخة في سنة ٩٧٦ من تاريخ الإسبان، أي : – ٣٨ = ٩٣٨ من الحساب الميلادي ، وما يتبعها هي أرقام استعملت في حساب الأباكوس في القرون العاشر والحادي عشر والثاني عشر والخامس عشر والسادس عشر ، والصورة من كتاب :

G.G. Neil Wright, The Writing of Arabic Numerals 1952, p. 127 .

نقلاً من كتاب هِلْ .

(٦) تطور الأرقام الهندية – العربية في أوربا ، من كتاب :

G.G. Neil Wright, The Writing of Arabic Numerals 1952, p.132 .

نقلاً من كتاب هِلْ .

(٧ – أ) الأرقام السنسكريتية في مخطوطة Craft of Nombryng تعود إلى القرن الثالث عشر للميلاد (السابع للهجرة) محفوظة في المتحف البريطاني : والصورة من كتاب .

G.G. Neil Wright, The Writing of Arabic Numerals 1952, p.133 .

(٧ – ب) والأرقام السنسكريتية وجدت في مخطوطة في الجبر تعود إلى القرن الخامس عشر ، محفوظة في ليج – بلجيكا ، ونلاحظ أنها كتبت من اليمين إلى اليسار تقليداً للنظام العربي . والصورة من :

A Fifteen Century French Algorism from Liege, by E. G. Waters, ISIS, XII, 1929, no. 38, p. 194 .

(٨) أرقام حساب الجمَّل ، ولعلها هي التي طورها سيلفستر : من كتاب :

G.G. Neil Wright, The Writing of Arabic Numerals 1952, p.167 .

(٩) تطور رقم ٤ في أوربا ، من كتاب :

G.G. Neil Wright, The Writing of Arabic Numerals 1952,

نقلاً من كتاب هِلْ .

(١٠) أقدم الأرقام حسب القرون الميلادية ، من كتاب :

G. F. Hill, The Development of Arabic Numerals in Europe, Oxford 1915, p 28.

(١١- أ) من مخطوطة ابن الياسمين المتوفى سنة ٦٠١هـ ، من مجلة اللسان العربي المغربية ، مج١٠، ج١، ٢٣٢ - ٢٣٣ ، ١٩٧٣ .

وترى أن الرقم : ٤ متشابهان فيهما و٥ تشبه ٦ ، وقوله : "والناس عندنا" أي الحسَّابون وليس كل الناس كما فهم بعض الكتَّاب .

(١١ - ب) صورة من مخطوطة النزهة في علم الحساب لابن الهائم .

(١١ - ج) صورة من مخطوطة السخاوي في علم الحساب، وترى التشابه بين ابن الياسمين وابن الهائم والسخاوي في استعمال الأرقام المزدوجة عند الحسابين في المشرق والمغرب .

(١٢) صفحة من كتاب الفهرست للنديم ، من القرن الرابع للهجرة ، وهذا حساب الجمَّل .

(١٣) صفحة من أنواع الأرقام الهندية وتطورها ، من كتاب تاتون وترجمة موريس شربل ، ص٦٤ .

(١٤) الأرقام المشرقية كما تظهر في كتاب : شرح الحاوي في الحساب لابن الهائم بشرح محمد سبط المارديني، مخطوطة محفوظة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، برقم ١٤٩ .

(١٥) الأرقام المشرقية في مخطوطة كتبت في الجزائر أو المغرب ، وهي تفسير الأحكام لابن غنَّام ، مؤرخة في سنة ١٢٢٤هـ ، وفيها الرقم : ١٣ فيفري (فبراير بالفرنسية) ، ومحفوظة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم ٧٧٢٠ .

(١٦) صفحات من مخطوطة الأقاليم للاصطخري محفوظة في جوته برقم : ٣١٢ ومؤرخة بالأرقام المشرقية سنة ٥٦٩هـ وبتاريخ إسكندر المقدوني سنة ١٤٨٤ الموافق لسنة ١١٧٣ للميلاد نشرها مولر بالتصوير في جوته في سنة ١٨٣٩م ولعلها كتبت في المشرق أو في صقلية أو في بيئة نصرانية أرثوذكسية ، تظهر فيها الأرقام المشرقية واضحة جلية .

(١٧) الأرقام القبطية كما تظهر في مخطوطة العمدة لابن رشيق المحفوظة في مكتبة جامعة لايدن برقم : ٢٢ . Or.

(١٨) الأرقام البرهمية وأرقام كواليرِ والأرقام السنسكريتية والأرقام الأوربية في بوصلة رسمت سنة ٦٦٨هـ / ١٢٦٩م .

(١٩) صورة من مخطوطة الفصول في الحساب الهندي للإقليدسي ، من تحقيق أحمد سعيدان مع الأرقام التي تستعمل اليوم عند المسلمين في الهند .

(٢٠) أرقام مشرقية في مخطوطة تونسية محفوظة ضمن مجموعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم : ١٦٤٨ .

(٢١) صفحة من مخطوطة مغربية الأصل محفوظة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية رقم : ١٦٢٤ (ورقة ١٤ ب) تظهر فيها رموز الأسطرلاب المعادلة للأرقام مع الأرقام المشرقية على يمين الصورة .

(٢٢) صور أرقام في مخطوطة لاتينية في بازل (سويسرة) تعود إلى القرن الثالث عشر للميلاد (السابع للهجرة)، سميِّت بالأرقام العربية . والصورة من مقال :

Arabic Numerals as presented in a Basel

Manuscript by L . Thorndike, ISIS, vol. 32 (2), 1949, p 302 .

(٢٣) صفحة من مخطوطة أحمد بن الحاج العياشي سكيرج الخزرجي في صفة أشكال القلم الفاسي ، عندي صورة منها ولكني لا أعرف مصدرها . وتجد فيها رقم ٤ في أعلاها وفي الجدول الثاني على شكل (لا) وفي الأرقام شبه كبير بالأرقام القبطية التي تظهر في كتاب العمدة .

(٢٤ - أ) أرقام مشرقية تظهر في وثائق تونسية منشورة في : بحوث عن الأندلسيين في تونس ، جمعها سليمان مصطفى زبيس وجماعته ، المعهد القومي للآثار ، تونس ١٩٨٣م .

(٢٤ - ب) رسالة رسمية مؤرخة في ٤ جمادى الأولى سنة ١٣٠١هـ .

(٢٤ - ج) صورة لمخطوطة موريسكية من تونس في إحصاء الزروع وغيرهامن مدينة تبوربا التونسية . والصورة من المصدر الموجود في أعلاها :

L' Expulsio dels Moriscos etc. Bercelona 1994, p. 155.

(٢٥) الأرقام الفاسية كما تظهر في مقدمة كوديرا لكتاب الصلة لابن بشكوال ، مدريد ١٨٨٢ .

(٢٦- أ ، ب ، ج) الأرقام المختلطة كما تظهر في وثائق الخميادو الأندلسية التي نشرها هورنباخ ، وتجد فيها الأرقام ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ (على شكل لا مفتوحة الأعلى أو مقفلة) .

(٢٧ - أ ، ب ، ج) الصورة الأولى كما تظهر في مخطوطة رسائل اخوان الصفا المنسوخة ببغداد سنة ٦٨٦هـ ، والثانية كما تظهر في كتاب قصة الأرقام لشفيق جحا وجورج شهلا والثالثة كما تظهر في كتاب الدكتور عبداللطيف كانو ، حيث أضاف إليها ما ليس فيها ونسبها للقرن الثالث للهجرة .

(٢٨- أ ، ب) ورقتان تحتويان على الأرقام النبطية والسنسكريتية معًا، التي كانت مستعملة في الأندلس، من كتاب :

Ana Labarta - Carmen Dercelo, Numeros y cifras en los documentos Arabigohispanos, Cordoba 1988 .

لاحظ الأرقام المشرقية ٢ ، ٢ ويضاف لها ١ لتصبح ٣ النبطية التدمرية، ولاحظ رقم ٤ المشرقية القديمة، ولاحظ رقم ٨ النبطية التدمرية ، ورقم ٥ الشبيهة برقم ٦ الحالية.

(٢٩) كتاب التراتيب الإدارية للكتاني ، مطبوع في الرباط، يحمل الأرقام المشرقية سنة ١٣٤٦ مع خط الكتاني نفسه وإهدائه إلى مسيو مورسيه المستشرق الفرنسي، وأرقامه .

(٣٠) صفحة من مخطوطة كتاب النوادر لأبي زيد القيرواني محفوظة في دار الكتب التونسية برقم : ٢٥١٧ / تسلسل / ٣٠ وتحمل تاريخ سنة ١٢٦٤هـ بالأرقام المشرقية .

(٣١) صفحة من مخطوطة الباهر في علم الحساب للسموأل ابن يحيى المغربي المتوفى سنة ٥٧٥هـ ، والمحفوظة في مكتبة أيا صوفيا بإستانبول ونشرتها مجلة اليونسكو، وقال المغربي إنه نسخ هذا الجدول من كتاب الكَرَجي المتوفى في أواخر القرن الرابع للهجرة.

(٣٢) صفحة من مخطوطة "لَمُّ الشمل في علم الرمل" لمصطفى المصري محفوظة بجامعة الإمام محمد بن سعود برقم : ١١٧٥ مكتوبة في القيروان .

(٣٣) صفحة من مخطوطة شعر الملوك الحفصيين ، محفوظة بمكتبة جامعة لايدن ، برقم : باسيت ٣٦ وكتبت في الجزائر سنة ١٣٠٤هـ .

(٣٤) مجموع سبعة كتب منشور في الجزائر سنة ١٣٥٣هـ.

ZAHLENTAFEL.

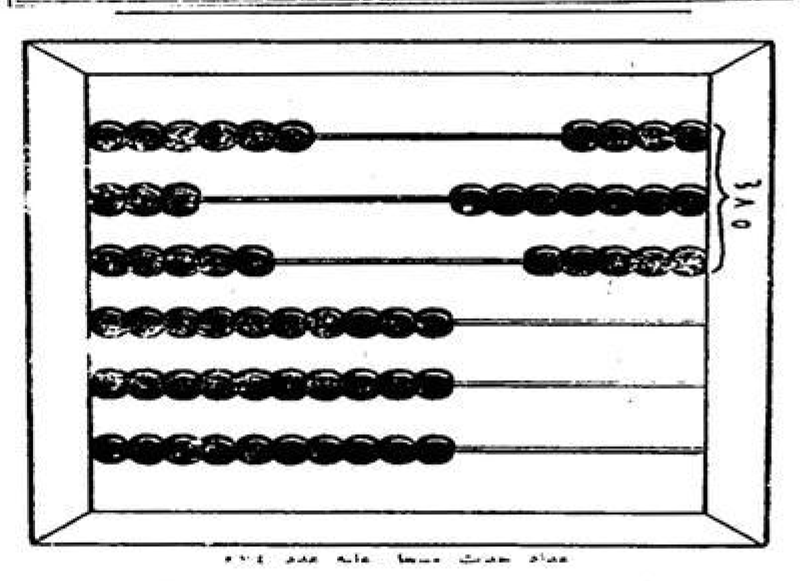
النبطية	التدمرية	الآرامية	الفينيقية	
Nabatäisch.	Palmyrenisch.	Aramäisch.	Phönizisch.	

(١ - أ)

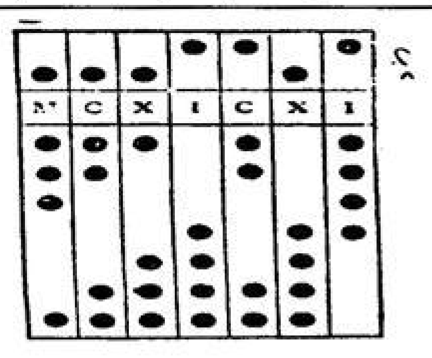
118 ARABIC NUMERALS

FIG. 10.

(١ - ب)



(٢ - أ) عداد حديث مسجل عليه عدد ٥٧٤ (الأباكوس)



(٢ - ب) عداد روماني

NUMERALS USED WITH PLACE VALUE

FIG. 18.—Indian numerals used with a zero. (Reproduced from Smith and Karpinski's *The Hindu-Arabic Numerals*, by permission of Messrs Ginn & Co.)

(٣)

1 2 3 4 5 6 7 8 9 0

Fig. 22.—The numerals in the first line, written in Spain in A.D. 976, are the earliest found in a European manuscript. Those which follow were used in connection with the abacus and are dated in the 10th, 11th (two lines), 12th, 15th and 16th centuries respectively. (From Hill's *The Development of Arabic Numerals in Europe*, Table I, by permission of the Oxford University Press)

(٥)

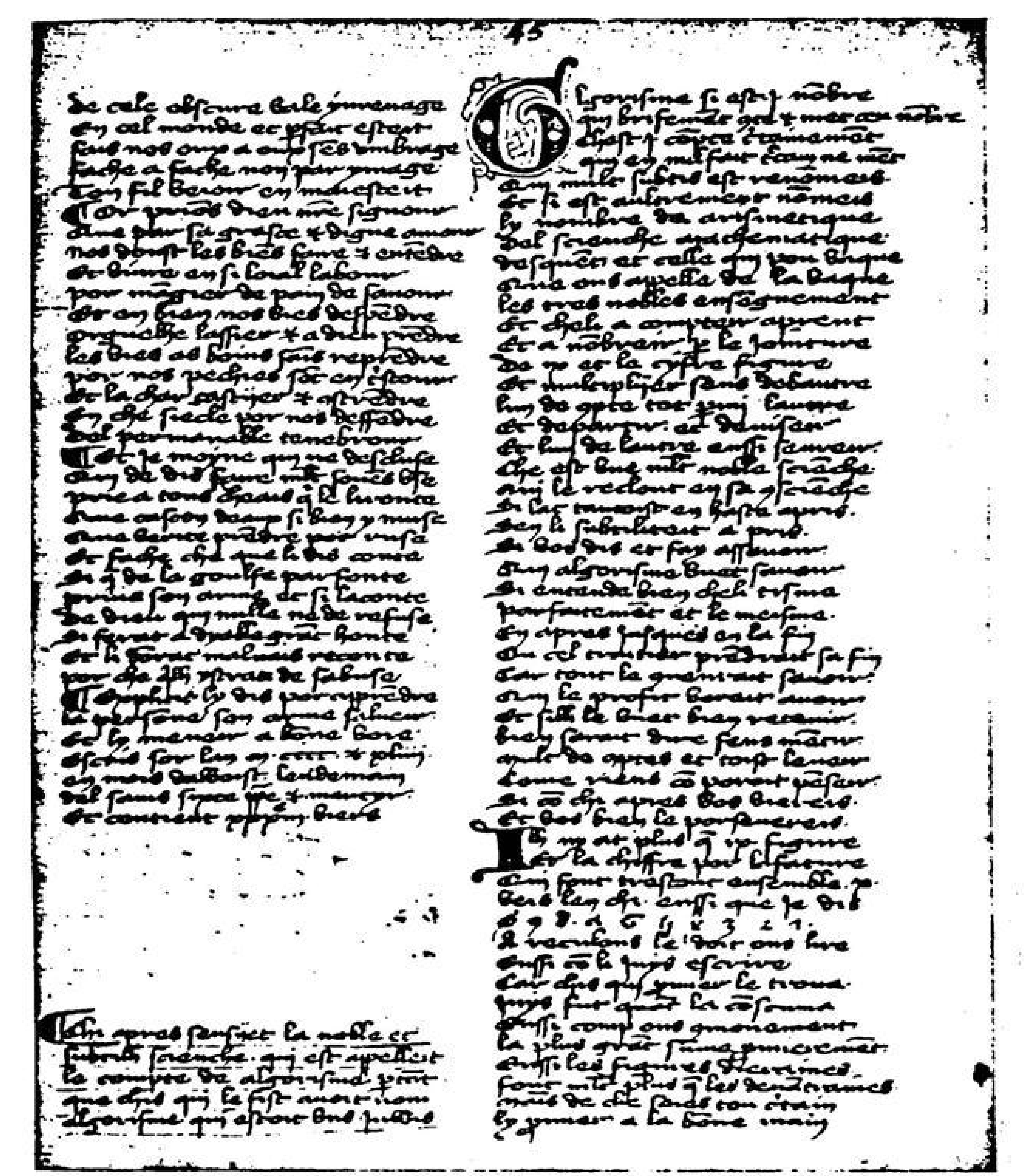
21.—The ġobār or dust numerals, found in Spain as early as th and perhaps known in Alexandria in the 5th century; possibly so they were written on the dust abacus, so replacing counters. The hird line of the figure are from a manuscript dated A.D. 970 which rabic document known to contain all the numerals. (From Smi ski's *The Hindu-Arabic Numerals*, by permission of Messrs Ginn &

(٤)

II III IV V VI VII VIII IX X XI XII XV

1 2 3 4 5 6 7 8 9 0

(٦)



(٧ – ب)

FIG. 24.—The "teen figurys of Inde" as they appear on the first page of *The Craft of Nombryng*, c. 1300. The numerals, in the above order, follow the words: "fforthermor ye most undrstonde y^t in y^is craft ben usid teen figurys. as her ben writen for ensampul". The MS. is in the British Museum. (Egerton MS. 2622)

(٧ – أ) لاحظ الشبه في الكتابة من اليمين إلى اليسار مع المخطوطة في (٧ – ب) وكُتبت هنا الأرقام الهندية السنسكريتية العشرة

1 2 3 4 5 6 7 8 9
10 20 30 40 50 60 70 80 90
100 200 300 400 500 600 700 800 900
1000 2000 3000 4000 5000 6000 7000 8000 9000

FIG. 32.—The numerals described by Jan Bronkhurst (Noviomagus) in his *De Numeris* (1539) as used by the *Chaldaei et Astrologi*.

(٨)



FIG. 34.—Medieval variants of 4 and 8. Forms shown together are from the same hand. The writer may follow either of two opposing principles: he may try to emphasise the logical relation of the two numerals or he may try to make their forms as distinct as possible. (From Hill's Tables)

(٩) ولاحظ الرقم ٤ في تاريخ سور مدينة لوزان السويسرية (١٤٨٢) الذي صورته في زيارتي لها

(١٠)

قال عبدالله أو عبدالرحمن المغربي البربري الفاسي المعروف بابن الياسمين المتوفى سنة ٦٠٠ أو ٦٠١ هـ في كتابه « تلقيح الأفكار في العمل برسم الغبار »(٣٢) : « واعلم ان الرسوم

(١١ - أ)

(١١ – ب) النزهة في علم الحساب – شهاب الدين أحمد بن محمد بن الهائم – مخطوطة خاصة مؤرخة في سنة ٨٧٨هـ الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وثمان مئة

بسم الله الرحمن الرحيم

(١١ - ج) مخطوطة السخاوي في علم الحساب

الكلام على السند

هؤلاء القوم مختلفو اللغات ، مختلفو المذاهب و لهم اقلام عدة . قال لى بعض من يجول بلادهم : ان لهم نحو مائتى قلم ، والذى رأيت صنماً صفرا فى دار السلطان ، قيل انه صورة البدّ ، و هو فمض على كرسى قد عقد باحدى يديه ثلثين . و على الكرسى كتابة هذا مثالها : —

و ذكر هذا الرجل المقدّم ذكره ، انهم فى الاكثر يكتبون بالتسعة الاحرف على هذا المثال : —

و ابتداؤه ا . ب . ج . د . ه . و . ز . ح . ط . فاذا بلغ الى ط ، اعاد الى الحرف الاول وتكتّله تحته على هذا المثال : —

فيكون ى . ك . ل . م . ن . س . ع . ف . ص ، يزاد عشرة عشرة فاذا بلغ الى صاد ، يكتب على هذا المثال و ينقط تحت كل حرف نقطتين هكذا : —

فيكون ق . ر . ش . ت . ث . خ . ذ . ظ . فاذا بلغ ظ ، كتب الحرف الاول من الاصل و هو هذا ، نقط تحته ست نقط هكذا فيكون قد اتى على جميع حروف المعجم و يكتب ما شاء .

(١٢) رواية النديم للأرقام في كتاب الفهرست

من الأرقام الهندية إلى الأرقام الحديثة

الأرقام الهندية (القرن الثاني)	[illegible]
الأرقام الجوبارية (القرن التاسع)	[illegible]
الأرقام الفرنسية (القرن XII)	[illegible]
الأرقام القوطية (القرن XIV)	[illegible]
الأرقام الحديثة	1 2 3 4 5 6 7 8 9 0

(١٣)

واكبرهما مثلي عدده الاول افراد اقطعا او في اعداد مبدوءة منهما اي من الاثنين متفاضلة بهما كما هي المبدوءة
من اثنين على توالي الازواج وتربيعهما اضرب نصف الاكبر في مثله اي في مثل نصف الاكبر وواحد
يحصل المراد ومثاله عشرة اعداد مبدوءة من اثنين على توالي الازواج فاكبرها ضعف عدده وهو عشرون
اضرب نصفه في مثله وواحد وذلك عشرة في احد عشر يحصل مجموعها مائة وعشرة وكذا اذا ضربت عدتها
في مثلها وواحد تحصل ثلاثة ضروب على النظم الطبيعي وهي الاعداد التي على توالي الاعداد او توالي الافراد
او توالي الازواج وجمع مربعات الضرب الاول من هذه الضروب الثلاثة وهو المبدوء من الواحد
على توالي الاعداد يحصل بضرب جملته في ثلث وثلثي الاكبر ففي عشرة اعداد من واحد على توالي الاعداد
جملتها خمسة وخمسون كما تقدم اضربها في مجموع ثلث واحد وثلثي العشرة وذلك سبعة يحصل ثلاث مائة
وخمسة وثمانون هو مجموع مربعات الاعداد العشرة وهي ١ و٤ و٩ و١٦ و٢٥ و٣٦ و٤٩ و
٦٤ و٨١ و١٠٠ وجمع مربعات الضربين الآخرين وهما الاعداد المبدوءة من واحد على توالي
الافراد والمبدوءة من اثنين على توالي الازواج يحصل بضرب سدس الاكبر في سطح تاليه وهما
العددان اللذان بعده على توالي الاعداد ففي عشرة اعداد من واحد على توالي الافراد اكبرها تسعة
عشر وتالياه عشرون واحد وعشرون وسطحهما هو حاصل ضرب احدهما في الآخر وهو اربع مائة
وعشرون اضربه في سدس الاكبر وهو ثلاثة وسدس يحصل مجموع مربعاتها الف وثلاثمائة وثلاثون
ومربعاتها ١ و٩ و٢٥ و٤٩ و٨١ و١٢١ و١٦٩ و٢٢٥ و٢٨٩ و٣٦١ وفي عشرة اعداد
من الاثنين على توالي الازواج اكبرها عشرون وتالياه احد وعشرون واثنان وعشرون وسطحهما اربع
مائة وستون واربع مائة اضربه في سدس الاكبر وهو ثلاثة وثلث يحصل مجموع مربعاتها الف وخمس مائة
واربعون او طريق آخر تضرب في هذا الضرب الثالث جملته التي هي مجموع الاعداد في مجموع ثلثين
وثلث الاكبر ففي المثال المذكور وهو عشرة اعداد على توالي الازواج تقدم ان جملتها مائة وعشرة اضربها
في ثلثي واحد وثلثي العشرين ومجموعهما اربعة عشر يحصل [illegible] ولكون كما سبق ومربعاتها ٤ و١٦
و٣٦ و٦٤ و١٠٠ و١٤٤ و١٩٦ و٢٥٦ و٣٢٤ و٤٠٠ وجمع مكعبات الضرب
الاول وهو المبدوء من واحد على توالي الاعداد يحصل بتربيع جملته ففي عشرة اعداد كذلك جملتها
خمسة وخمسون كما تقدم ومربع الجملة ثلاثة آلاف وخمسة وعشرون وذلك مجموع مكعبات الاعداد
المذكورة ومكعب العدد هو الحاصل من ضرب العدد في مربعه وجمع مكعبات الضرب الثاني وهو

ص ١٠٠

(١٤)

فانه يطلب علم [illegible] لقول النبي صلى الله عليه وسلم انا مدينة
العلم وعلي بابها وان نقب في دور الناس فانه يخدع الناس
في الرؤيا رجل [illegible] من الناس بالنميمة [illegible]
[illegible] في الرؤيا رجل ذو [illegible] وان كان على [illegible]
[illegible] من [illegible] الناس [illegible]
[illegible]
[illegible] رجل [illegible] الناس [illegible]
[illegible] في الرؤيا [illegible]
[illegible]
[illegible] والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
[illegible] هذا الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible] سنة
[illegible]



٣٤٤

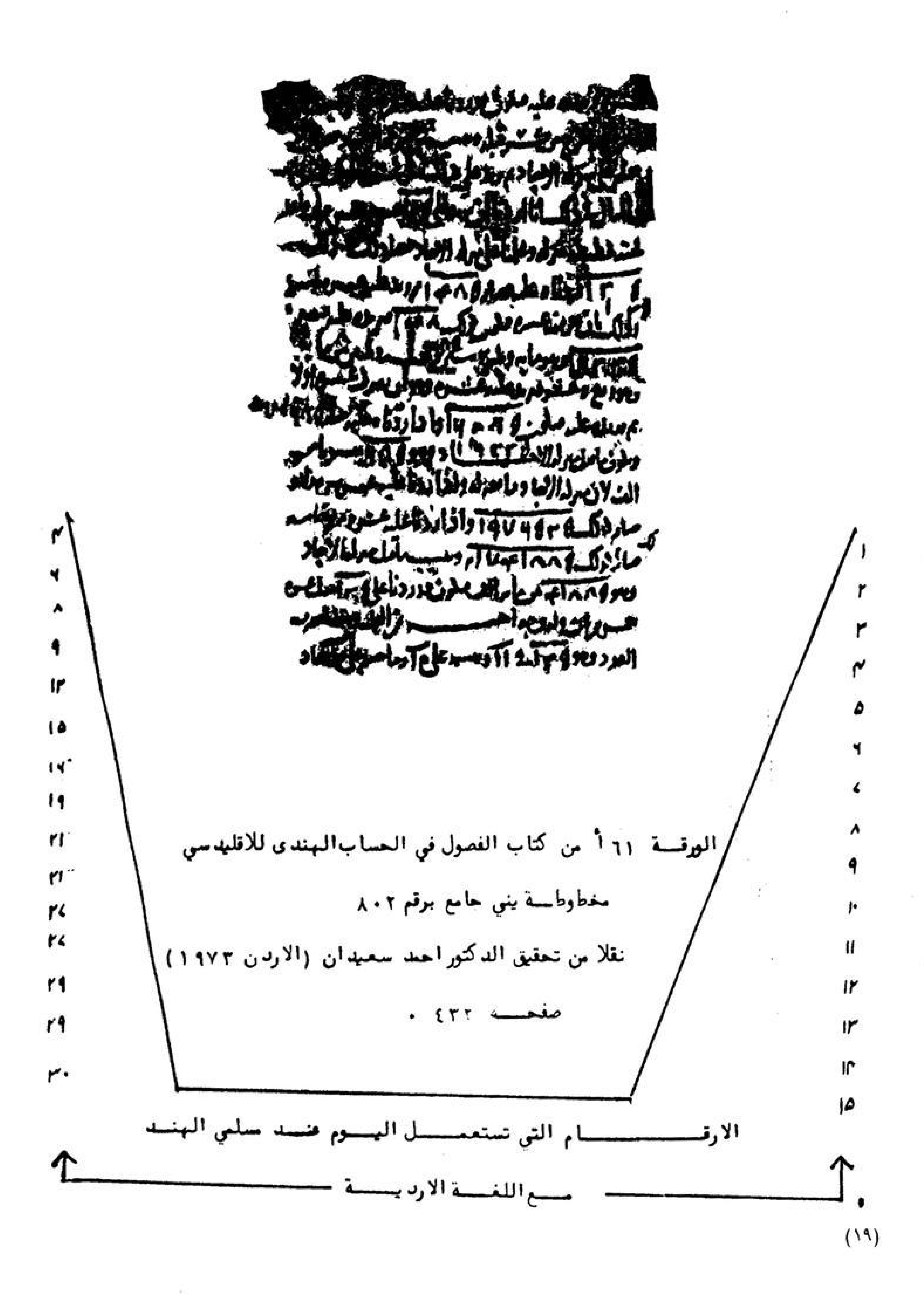
(١٥)

(١٦ - أ)

(١٦ - ب)

(١٧) كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني

(١٨)



الورقــة ٦١ أ من كتاب الفصول في الحساب الهندى للاقليدسي

مخطوطــة يني جامع برقم ٨٠٢

نقلا من تحقيق الدكتور احمد سعيدان (الاردن ١٩٧٣)

صفحــه ٤٣٢ .

(١٩)

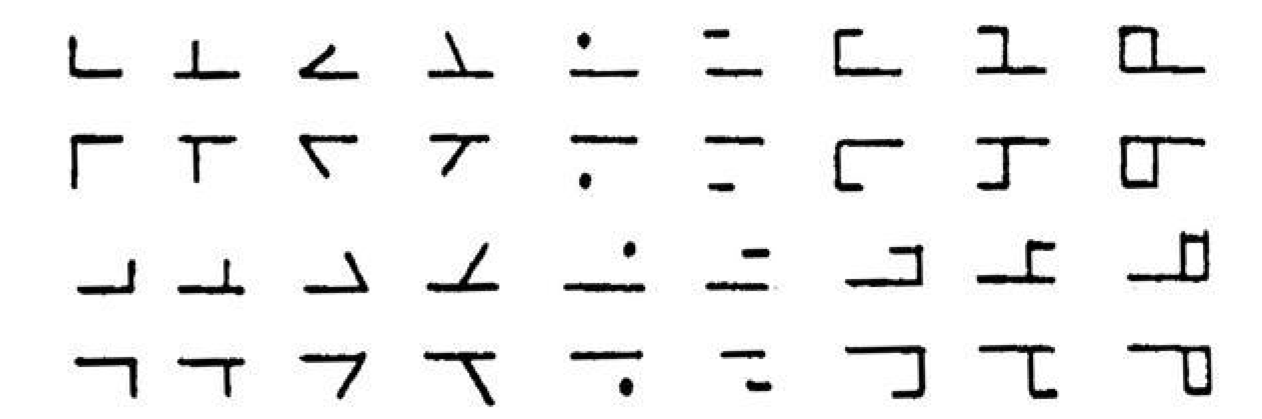
(٢٠) في مجموعة تونسية الأصل محفوظة بجامعة الإمام برقم ١٦٤٨)

٣

السنين المجموعة	أوساط الغرب في المجموعة: وسط	خاصة	مركز	الأيام	أوساط الغرب في المبسوطة: وسط	خاصة	مركز	الساعات	أوساط الغرب في الساعات: وسط	خاصة	مركز
١٠٨٠ ١١١٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١ ٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١ ٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١١٤٠ ١١٧٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٣ ٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٣ ٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٢٠٠ ١٢٣٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٥ ٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٥ ٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٢٦٠ ١٢٩٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٧ ٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٧ ٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]
				٩ ١٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٩ ١٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]
				١١ ١٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١ ١٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]
				١٣ ١٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٣ ١٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الشهور	أوساط الغرب في الشهور			١٥ ١٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٥ ١٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	وسط	خاصة	مركز	١٧ ١٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٧ ١٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]
محرم صفر	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٩ ٢٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٩ ٢٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ربيع ربيع	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢١ ٢٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢١ ٢٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]
جمادى جمادى	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢٣ ٢٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢٣ ٢٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]
رجب شعبان	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢٥ ٢٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢٥ ٢٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]
رمضان شوال	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢٧ ٢٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢٧ ٢٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ذو القعدة ذو الحجة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢٩ ٣٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢٩ ٣٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]

(٢١) مخطوطة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم ١٦٢٤

The four rows of symbols which are characterized as Arabic figures contain nine characters each, as follows :



It will be seen that the characters in the second row are the same as those above them in the first row except that they are turned upside down, which is likewise true of the third and fourth rows. The third and fourth rows differ from the first and second respectively only in having the distinguishing marks at the left instead of the right.

The accompanying explanatory text which opens, " Notandum quod quatuor ordines figurarum...," says that the symbols in the top line denote from one to nine, those in the second row from ten to ninety, those of the third row from one hundred to nine hundred, and those in the bottom row from one thousand to nine thousand. To indicate eleven, the symbol for one is placed above that for ten, thus ⊥. To write twenty-one, the character for one is placed above that for twenty, thus ⊥, and so on. Thus the figure for 99 would be . No actual illustration

(٢٣)

(٢٣-أ)

(٢٣ ب)

Consequencies en [illegible]
Barcelona 1994

[illegible]

(٢٤)

x

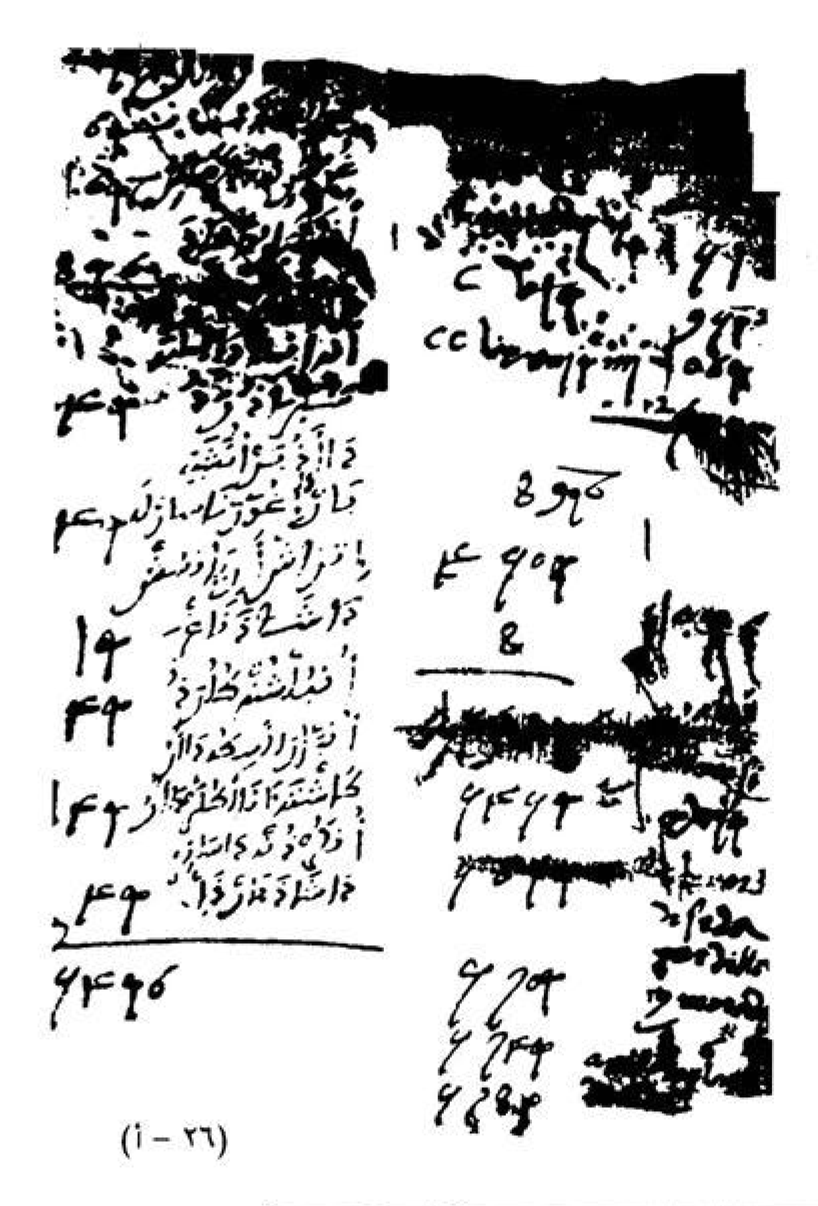
parum dirutus, necesse fuit abscidere folia quæ inutilia evaserant; hæc suspitio confirmatur ex facto, quod folia octogesimo posteriora morsus vermium majores habent præcipue circa folium centesimum tertium; et notandum est hos morsus jam in codice existentes esse cum collatio, saltem secunda fiebat, nam quidam restaurati fuere, ut videtur ab antiquo et verba a vermibus plene corrosa in margine explicantur: charta antiquioris codicis major erat, nam a folio trigesimo nono usque ad centesimum quintum vestigia antiquioris foliorum numerationis existunt, nam numeratio ex magna parte abscisa fuit: in foliis secundæ partis nihil hujuscemodi numerationis distinguitur, et breves notæ marginales, præcipue verbum بلغت pluries in margine primæ partis scriptum fere evanuit.

SPECIMEN NUMERATIONIS FOLIORUN IN CODICE ESCURIALENSI.

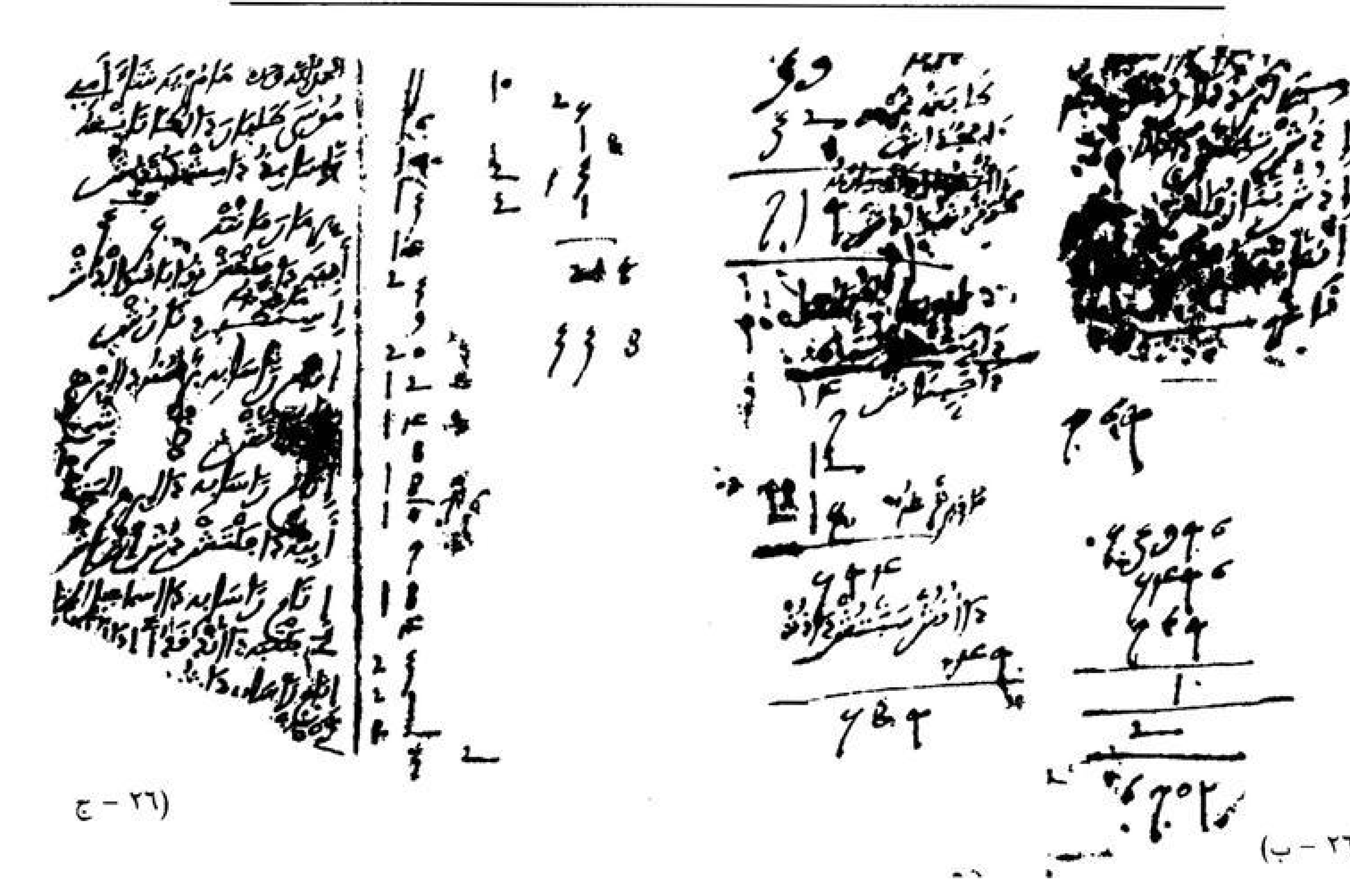
(٢٥)

Foliorum numeratio. Codex habet foliorum numerationem modernam, factam postquam codex a librario numerationis arabicæ imperito compactus est; a folio enim secundo transilire necesse fuit ad folium decimum septimum et a folio vigesimo secundo iterum ad tertium recedere.

Ex foliorum numeratione antiqua codex centum sexaginta



(٢٦ - أ)

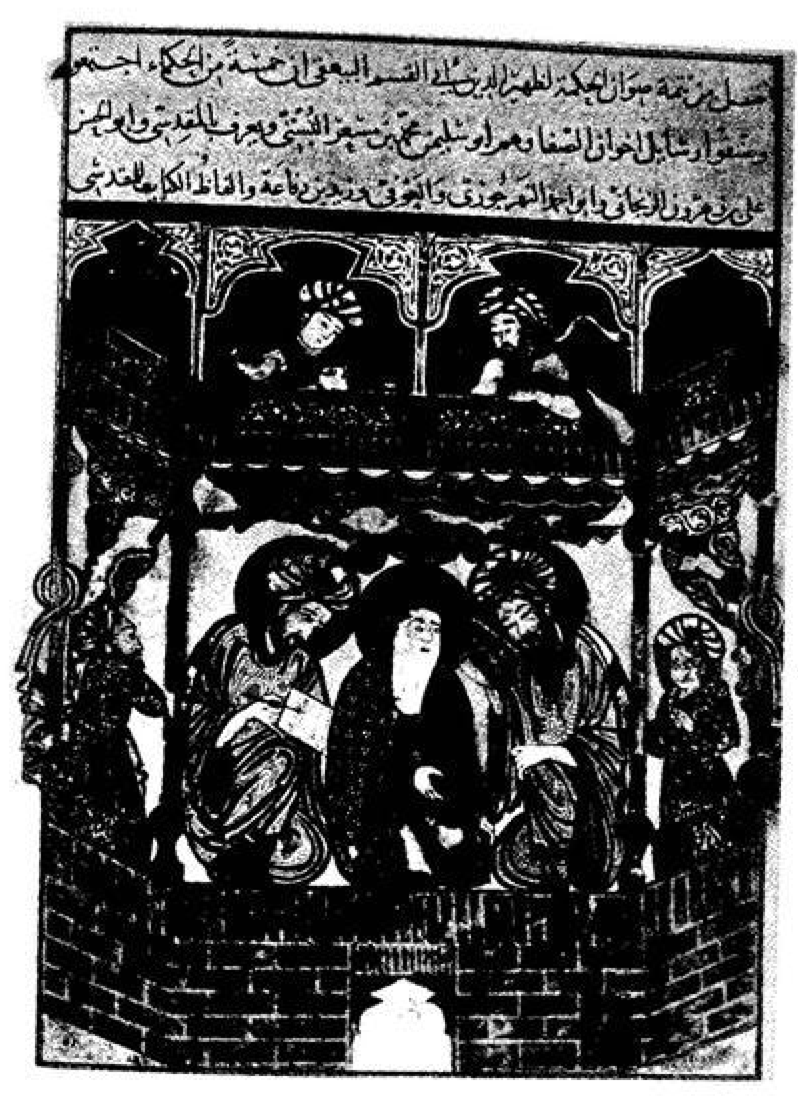


(٢٦ - ب)

(٢٦ - ج)

Jonta 100/1

(٢٦ - د)



(٢٧ - أ)



(٢٧ - ب)

الأرقام العربية

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10

ا ب ج د ه و ز ح ط ي

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠

شكل (٥) الأرقام العربية المعروفة في القرن الثالث الهجري

(٢٧ - ج)

5

ARV, *Clero*, libro 3850.

−	7	5	4
	3	16	11
	3	8	5

+	53	19	0
	43	14 .	4
	97	13	4

−	6	18	0
	5	3	10
	1	14	2

6

Seco de Lucena (1961) documento nº 12 (facsímil).

Base (aṣl) :	26	2	4
Vendedor (bā'iʿ) :	3	2	
Impuesto (wāŷiba) :	29	5	_

Nota: El resultado de la suma se ha redondeado por exceso.

2

ARV, *Clero*, libro 3850.

	2	2	2
	1	1	7
		6	8
+		8	3
		5	6
		4	6
		3	8
		2	8
	4	15	0

3

ARV, *Clero*, libro 3850.

	2	17	11
+	2	15	4
	5	13	3

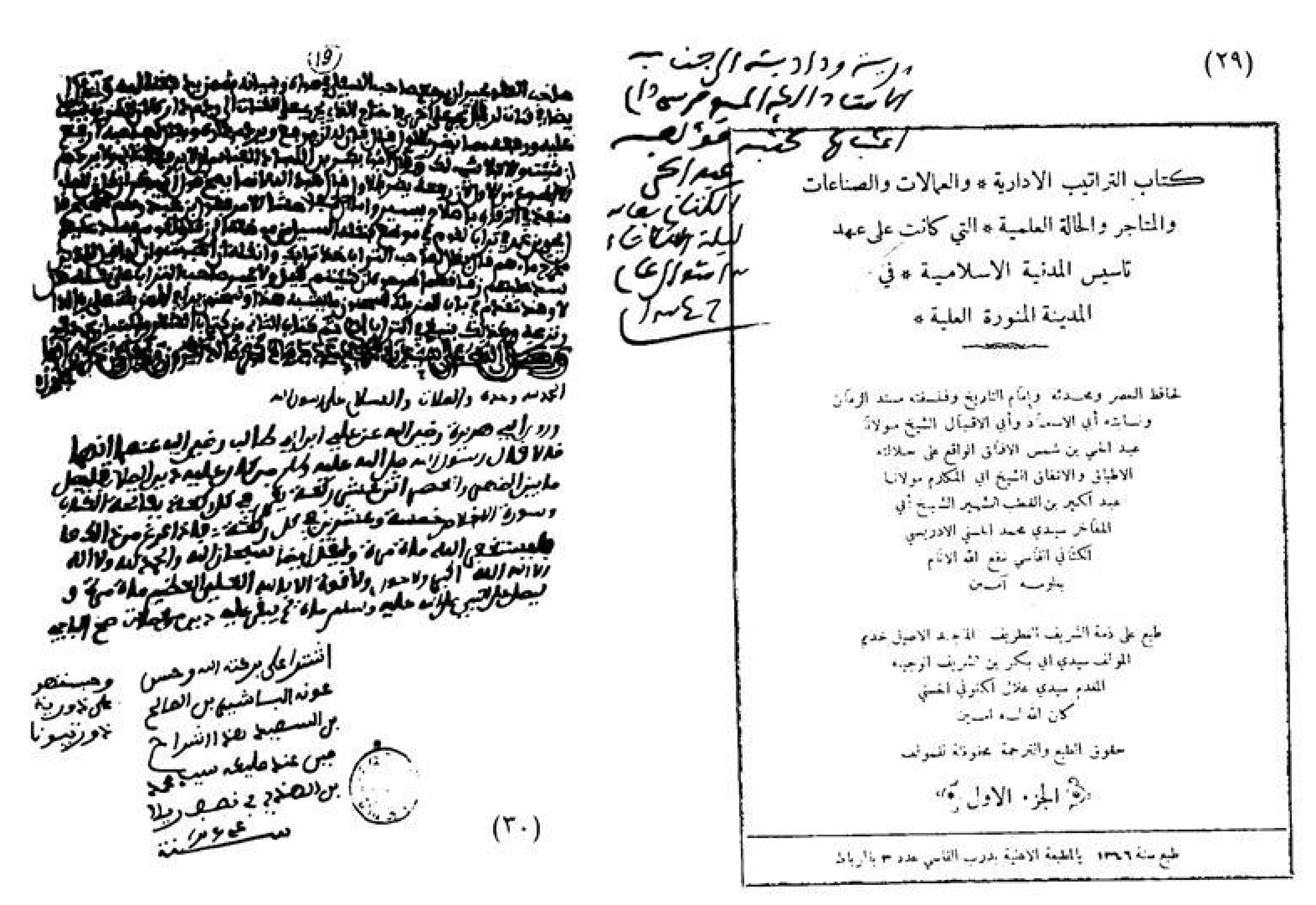
4

ARV, *Clero*, legajo 188/1.

	15	0	0
+	2	0	0
	3	0	0
	20	0	0

	15	0	0
	2	0	0
+	0	12	0
	0	15	4
	18	7	4
+	4	0	0
	22	7	4

(٢٨ - ب)



(٢٩)

كتاب التراتيب الادارية * والعمالات والصناعات
والمتاجر والحالة العلمية * التي كانت على عهد
تاسيس المدنية الاسلامية * في
المدينة المنورة العلية *

لحافظ العصر ومحدثه وإمام التاريخ وفيلسوفه مسند الزمان
ونسابته أبي الاسعاد وأبي الاقبال الشيخ مولانا
عبد الحي بن شمس الآفاق الواقع على جلالته
الاطباق والاتفاق الشيخ ابي المكارم مولانا
عبد الكبير بن القطب الشهير الشيخ أبي
المفاخر سيدي محمد الحسني الادريسي
الكتاني الفاسي نفع الله الانام
بوجوده آمين

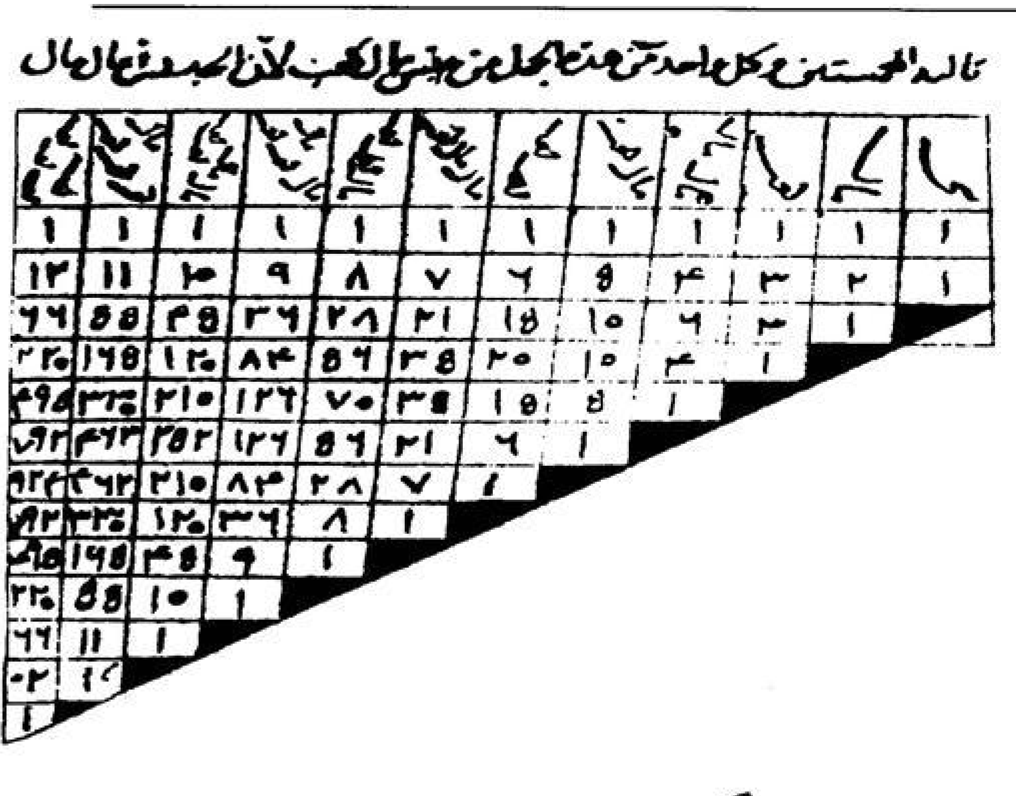
طبع على ذمة الشريف الظريف الماجد الاصيل خديم
المؤلف سيدي ابي بكر بن الشريف الوجيه
المقدم سيدي علال الكتاني الحسني
كان الله له امين

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف

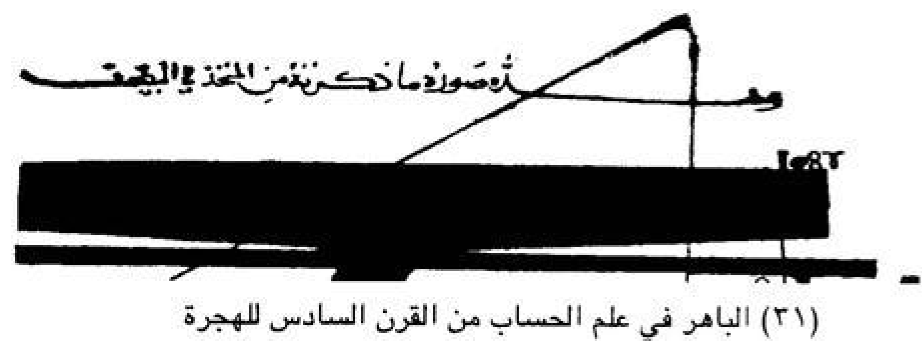
الجزء الاول

طبع سنة ١٣٤٦ بالمطبعة الاهلية بدرب الفاسي عدد ٣ بالرباط

(٣٠)



[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
	١	٣	٦	١٠	١٥	٢١	٢٨	٣٦	٤٥	٥٥	٦٦
		١	٤	١٠	٢٠	٣٥	٥٦	٨٤	١٢٠	١٦٥	٢٢٠
			١	٥	١٥	٣٥	٧٠	١٢٦	٢١٠	٣٣٠	٤٩٥
				١	٦	٢١	٥٦	١٢٦	٢٥٢	٤٦٢	٧٩٢
					١	٧	٢٨	٨٤	٢١٠	٤٦٢	٩٢٤
						١	٨	٣٦	١٢٠	٣٣٠	٧٩٢
							١	٩	٤٥	١٦٥	٤٩٥
								١	١٠	٥٥	٢٢٠
									١	١١	٦٦
										١	١٢
											١



(٣١) الباهر في علم الحساب من القرن السادس للهجرة

(٣٢)

نجز ما وجد مكتوبا في خمسة أشعار بحمد
الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه
وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سنة ١٣٠٤

(٣٣)

مجموع سبعة كتب

(في الادعية والترغيب والترهيب وغير ذلك)

طبع على ذمة وعهدة

كركار بكير بن عيسى

اليسجني الميزابي التاجر بعنابة

سنة ١٣٥٣

المطبعة العربية في الجزائر

(٣٤)

(٣٥) وثيقة بيع لبغلة مؤرخة في سنة ١٢٤٤هـ كتبت في جنوب المغرب
أو موريتانيا . من وثائقي الخاصة

جريدة مختارة لبعض المصادر حول دراسة الأرقام

العرب والهند

(١) أطهر مباركفوري : **العرب والهند في عهد الرسالة** ، ترجمة عبدالعزيز عزت عبدالجليل ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٣م .

(٢) محمد مرسي أبو الليل : **الهند تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها** ، القاهرة ؟ .

(٣) البيروني : **تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة** ، دار المعارف العثمانية - حيدرآباد الدكن ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م .

وهناك دراسات أوربية كثيرة جداً حول الجوانب المختلفة من تاريخ الهند .

مراجع دراسة الأنباط والآراميين ،

ألحق كلّ من :

(١) رمزي بعلبكي في : **الكتابة العربية والسامية** ، دار العلم للملايين ، ذ ٩٨١ .

(٢) وسليمان بن عبدالرحمن الذيب في Aramiac and Nabataen Inscriptions from N. W. Arabia

وفي : **دراسة تحليلية للنقوش الآرامية القديمة في تيماء.**

(٣) وخليل إبراهيم المعيقل في دراسته : Study of the Archaeology of the Jawf Rigion .

(٤) وجواد علي في : **تاريخ العرب قبل الإسلام** ،

والمفصل. قائمة كبيرة بمصادر دراسة الأنباط والآراميين والتدمريين وغيرهم ، كلٌ حسب اهتمامه .

مراجع أوربية وعربية مختارة في دراسة الأرقام :

Susan Downey, The Stone and Plaster Sculpture, Univ. of California 1977 .

Genevieve Guitel, Histoire Comparée des Numérations écrites, Paris 1975 .

G.G. Neill Wright, The Writing of Arabic Numerals, London 1952 .

Georges Ifrah, From One to Zero, Penguin Books, New York 1987 .

G. F. Hill, The Development of Arabic Numerals in Europe, Oxford 1915 .

D. E. Smith and L. C. Karpinski, The Hindu-Arabic Numerals, London 1911.

E. J. Rapson, Specimens of Kharothi Inscriptions, London 1905 .

D. Diringer, The Alphabet, a key to the History of Mankind, London 1947 .

A. P. Pihan, Expose des Signes de Numeration; Anciens et Modernes, Paris MCCC LX (1840).

F. Cajori, A History of Mathematical Notations, Chicago- London 1928.

V. Goldschmidt, Die Entstehung Unserer Ziffern, Heidelberg 1932.

وهناك مصادر أخرى وردت في الحواشي ، وانظر أيضًا :

– جواد علي : **تاريخ العرب قبل الإسلام والمفصل في تاريخ العرب** .

– أحمد سعيدان : **قصة الأرقام والترقيم** ، دار الفرقان ، عمان ١٩٦٩ ، حيث بين فيها خطل نظرية الزوايا في أصل الأرقام ، وهي من الدراسات العلمية الجادة .

– أحمد سعيدان : تاريخ علم الحساب ، **مجلة العربي** ، العدد ١٠٦ .

– أحمد مطلوب : **الأرقام العربية** ، بيروت ١٤٠٣هـ .
وهي دراسة نفيسة إلا أنها لم تستند إلى براهين قاطعة .

– سالم محمد الحميدة : **الأرقام العربية ورحلة الأرقام** ، بغداد ١٩٧٥ تشبه دراسة كانو في دعواها إلا أنها أعمق وأرصن والغالب عليها التأرجح بين الشك واليقين والرجل بعد من العساكر ، وقد ردَّ عليه – عدنان الخطيب في مقالة: التعريف والنقد : الأرقام العربية ورحلة الأرقام عبر التاريخ لسالم محمد الحميدة ، في **مجلة مجمع اللغة العربية** بدمشق، مج٥١، ع١، المحرم ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ٣٦٩ – ٣٨٧.

– قدري حافظ طوقان : **تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك** ، القاهرة ١٩٤١م .

– خليل إبراهيم المعيقل Khaleel Ibrahim al-Muaikel : Study of the Archaeology of the Jawf Region, King Fahad National Library - Riyad, 141 / 1994.
درس فيه النقوش العربية في دومة الجندل ، وكان أقدم هذه النقوش المنشورة فيه مؤرخًا في سنة ١٢١هـ .

– **علوم العرب الرياضية وانتقالها إلى أوربا** : لأحمد فهمي أبو الخير ، القاهرة ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م .

– تطور الأرقام العربية المشرقية والمغربية واستعمال العرب للأرقام المغربية منذ القديم : للدكتور الطبيب عادل البكري ، مجلة **المجمع العلمي العراقي** ، مج٢٦ ، ١٩٧٥م، ٢٣٤ – ٢٥٢ .
دراسة مختصرة سطحية فيها إعادة وتكرار من قول ابن الياسمين وكون أنَّ الأرقام بنوعيها هندية الأصل ، ودعا إلى توحيد الأرقام واستعمالهما معًا في المشرق والمغرب .

– **الأرقام العربية ، مولدها ، نشأتها ، تطورها** : لمحمد حسن آل ياسين ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م . ردَّ في مقالته هذه على عبدالرحمن التازي وفنَّد آراءه بالصور والوثائق .
وهي دراسة رفضت قول الدكتور البكري ودللت على أنَّ الأرقام في الغرب إنما هي هندية الأصل وليست عربية .

الأرقام العربية والأرقام الإفرنجية

هزاع بن عيد الشمري

الرياض – المملكة العربية السعودية

بين وقت وآخر تتعرض الثقافة والتراث العربي إلى هجمة تشكيكية في أصالتها ودعوات غريبة ومريبة للنيل منها يقوم بها بعض المتثقفين من أبنائها وأدعياء الفكر فيها ، والمنبهرون بالثقافة والحضارة الغربية الداعون إلى نبذ كل ما له صلة قديمة بالتراث العربي تحت حجج واهية ، ويصل بهم الأمر أحياناً إلى محاولة التأثير إلى نزع ما لا يمكن نزعه وإبداله بما لا يمكن أن يحل محله ، وينعق لهؤلاء ناعقون من الجهلة الذين يقشون ظهر البعير .

فمنذ زمن رفع مجموعة من أبناء هذه الأمة أمثال سلامة موسى ولويس عوض وأنيس فريحة وبعض المستشرقين دعوة العامية باستبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني تحت ذرائع عدم صلاحية الحرف العربي ومواكبته للحضارة العالمية (الغربية) ولوجود بعض العلل فيه ولتوحيد (اللغات) العربية بحرف موحد هو اللاتيني .

ولم تكن دعوتهم إلاّ لقصد هدم القرآن الكريم ، ولما وئدت هذه الدعوة ظهرت دعوة مشابهة ، وهي ادعاء هجنة الرقم العربي ونسبته إلى أصول هندية ، والمطالبة بنبذه والتخلي عنه لصالح الرقم الإفرنجي بوصفه الرقم العربي الأصلي، والذرائع في ذلك متعددة ولكنها تتكئ على هيار من الحجج والأسانيد وبعضها لحفظ ماء الوجه وآخر (مع الخيل يا شقراء).

ففي مطلع القرن الخامس عشر الهجري اقترحت «الأمانة العامة للمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس» ومقرها المغرب على الدول العربية استعمال الأرقام «الغبارية» بدلاً من الأرقام «الهندية» المستعملة في بلاد المشرق العربي . توحيداً للرقم العربي الأصلي المستخدم في المغرب العربي – كما زعموا – وهذا رأي دعت – ولا تزال تدعو – إليه «مجلة اللسان العربي» التي تصدر عن المكتب الدائم لتنسيق التعريب في المغرب ، في الوطن العربي . وقام أحد المتثقفين في الخليج العربي بتأليف كتيب أسماه «الأرقام العربية نبع الحضارة الإنسانية» ادعى فيه عروبة الأرقام المستخدمة في الغرب والمغرب العربي ، وهندية الأرقام المشرقية وطالب بنبذها لهجنتها وإحلال الأصيلة محلها . ومع أنه تحمس لدعوته حتى صار قيصرياً أكثر من قيصر نفسه إلاّ أنّ حججه تافهة لا ترقى إلى علم وقناعة وإنما أغوته العاطفة أو الهوى أو الجهل ، وكل حالاته لا تستحق الشماته بقدر ما تستحق منا الرثاء والصد عنها .

ولكنه من المؤسف – في غيبة الوعي والإدراك للأبعاد من وراء مثل هذه الدعوات – أن نسمع أو نرى مجموعة من الناعقين الذين يروجون لهذه الحبالة ويوهمون الناس للوقوع فيها تحطيماً للثقافة والتراث العربي الذي تفتخر الأمة به وتعتز بأصالته وبتوارثه من جيل إلى جيل وتباهي به سائر الأمم ، ولننظر إلى ما كتبه أحد هؤلاء في غرة من أمره ولنحكم على مدى أهليته الثقافية والفكرية، قال بالحرف الواحد (•) :

«وبكل أسف فإن معظم العرب يعتبرون الأرقام المستخدمة في الخارج ، أرقاماً إفرنجية ... والأرقام الأصيلة تستخدم في أقطار المغرب العربي التي تعترف بأنها حفظت التراث وتمسكتْ به وأحيته من جديد على رغم سنوات الظلام الاستعماري على عكس أقطار المشرق العربي التي تخلت عن كثير من تراثها وأصالتها ... والدعوة للعودة إلى استخدام الأرقام العربية ليست

رومانسية وعاطفية فحسب بل لأن دول العالم كلها تستخدم هذه الأرقام كما أن التدريب في الكليات والجامعات والثورة التكنولوجية من انترنيت وغيرها تتبناها ، ما يعني أن أي تخلف عن الركب سيترك مضاعفات كثيرة ، والعودة إلى الحق والأصل فضيلة ... أعتقد بأن مسألة توحيد الأرقام العربية بالعودة إلى الأرقام الأصلية والأصيلة التي تخلينا عنها واستبدلناها بالأرقام الهندية لها الأولوية ... بكل أسف فإن العرب على رغم دورهم الريادي الغابر في علم الحساب هم الوحيدون الذين لا يستعملون أرقامهم العربية ، ولا يعرفون عنها إلا القليل ومن هنا تتجدد الدعوة للعودة إلى الأصول وتبني أرقامنا الأصيلة وضرب عصفورين بحجر واحد ...» .

هكذا تحدث هذا الكاتب ولو كان يعلم أن العكس هو الصحيح فماذا عساه يكتب ؟ إنه يستحق الشفقة !

والمشكلة أن كثيراً من الأوساط الثقافية الرسمية والشعبية في دول المشرق العربي - على الأخص - تتبنى مثل هذه الدعوة وقامت بتطبيقها فعلياً . فهذه حكومة الكويت قد قامت بترقيم لوحات السيارات بالأرقام الإفرنجية بعد أزمتها المشهورة مع العراق كما يتم استخدامها في بعض الدوائر الرسمية الكويتية ، وهناك في البحرين تستخدم في مستوى بعض الصحف والمجلات كصحيفة الأيام مثلاً . وفي سورية التي حافظت كثيراً على الهوية العربية في ثقافتها كتعريب الطب نرى أن مجموعة من دور النشر الخاصة تستخدم هذه الأرقام في مطبوعاتها والأمر مثله في مصر ولبنان والإمارات العربية . وأما في المملكة العربية السعودية وإن كان الأمر الصادر في عام ١٤٠٣هـ يحرم على وسائل الإعلام فيها العامة والخاصة وعلى كتابها استخدام هذا الرقم الإفرنجي إلاّ أن بعض الصحف والمجلات قد بدأت باستخدامه بدلاً من الرقم العربي . إن ما تفعله بعض الأوساط الثقافية الشعبية وبعض الدوائر الرسمية في بعض الدول العربية من تطبيق دعوة استخدام الأرقام الإفرنجية بدلاً من العربية يعد جريمة مخلة في حق الثقافة والهوية الوطنية والتراث العربي الأصيل، ويجب أن لا يترك الحبل على الغارب لكل زاعق وناعق ومدع للعبث بمكتسبات الأمة، ونحن نعرف تماماً أن هناك قوانين في كثير من الدول المتقدمة والمتأخرة معًا تجرم المساس بالثقافة الوطنية والنيل منها، وكثير من دول العالم المتحضر تضع ميزانيات ضخمة للمحافظة على تراثها وثقافتها وللمساعدة في انتشارها في العالم فكيف بنا والتفريط بعزيز عندنا ونكون مدعاة لكل مشرق ومغرب . إن الذين ينبهرون بكل ما لدى الغير هم بالتأكيد مهزوزو الشخصية مطأطئو الرؤس لا ينبغي لهم التنظير لهذه الأمة أو التحدث باسمها فكرياً وثقافياً .

إن قضية المطالبة برفع الأرقام العربية لهجنتها الهندية ولعدم صلاحها لهذا العصر وإبدالها بالأرقام الإفرنجية بحجة أصالتها وصلاحها مع التطور والتقدم العلمي العالمي - كما يظن ويروج لها - تذكى تحت تبريرات خالية تماماً من المنطق والمنهج العلمي وقد نبَّه عليها عدد كبير من علماء وباحثي البلاد العربية بدلائل قاطعة وألفوا فيها الكتب والأبحاث والرسائل، وأفتى حولها عدد من كبار العلماء الدينيين كما أنه نفى عدد كبير من علماء وباحثي الغرب وأساطينه الأصول العربية للأرقام الإفرنجية المستخدمة عندهم حالياً بل أكدوا أصولها الهندية.

وما هذه الورقة اللاحقة إلاّ جزء يسير مما جمعته واستعنت به من علم الذين سبقوا ودرسوا هذا المجال وفيها نرى باقتضاب مسيرة الصفر والرقم العربي والرقم الإفرنجي .

أولاً - الصفر : عَرَّفَهُ ابن منظور بأنه : الشيء الخالي ، وأنه في حساب (طريقة عد) الهند : الدائرة في البيت يُفني حسابه (١) وفي تاج العروس (٢) : الصفر، بالكسر في حساب الهند : الدائرة في البيت، وبالضم : الشيء الخالي، وبضم أوليه وكذلك بضم أوله وكسر ثانيه . والجمع أصفار.

ويشير عبدالله الدفاع إلى أن المسلمين هم الذين ابتدعوا الصفر ، واستعملوه لأول مرة في عام ٨٧٣م على حين لم يستعمله الهنود سوى في عام ٨٧٩م (٣) كما ذكر عمر فروخ أن الأرقام ظهرت مع الصفر مرسوماً نقطة ،

كما نرسمه نحن اليوم ، في كتب عربية ألفت منذ سنة ٧٨٧م قبل أن تظهر في الكتب الهندية (٤) .

وبين أيدنا وثائق عربية تبين الأشكال الهندسية لرسوم الصفر المستخدم في منظومة الأرقام العربية ، فقد ورد عند أبي الحسن الإقليدسي المتوفى سنة ٣٤١هـ على شكل نجمة خماسية غير مفرغة من الداخل (★) وعلى شكل نقطة (•) عند شجاع المغربي المتوفى سنة ٣٤٤هـ. وفي حساب الهند لابن اللبان المتوفى سنة ٣٥٠هـ ونصير الدين الطوسي المتوفى سنة ٦٥٧هـ على شكل نقطة أيضًا (٥) وهذا النوع من الرسم العربي للصفر تزخر به جل المخطوطات العربية إن لم نقل كلها حينما يحتاج الأمر إلى ترقيم . كما تجدر الإشارة إلى أن هناك القليل من المخطوطات العربية التراثية التي حملت الرقم صفر برسمه هذا (●) النقطة الكبيرة ، ويظهر أنه للإيضاح والتميز عن نقاط الوقفة والختمة .

أما الصفر في منظومة الأرقام الغربية (الإفرنجية) فكان ابن الياسمين المتوفى مقتولاً بمراكش سنة ٦٠١هـ أول من أشار إليه في إشارته إلى أولى الآثار عن الرقم الغربي (الإفرنجي) ورَسَمَهُ على شكل دائرة غير متساوية الأبعاد (٥) وتميل إلى الأعلى يمينًا ثم ورد برسم دائرة صغيرة (٥) عند البغدادي المتوفى سنة ٦٢٩هـ . وأشار إليه السخاوي المتوفى سنة ١٠٠٠هـ في «علم الغبار» ورسمه بهيئة دائرة صغيرة (٥) ثم جاء بعدهم ابن البناء المتوفى بمراكش سنة ٧٢١هـ فأشار إليه بهذا (٥) .

كما تجدر الإشارة إلى أنه وجد الرسم (⊙) دائرة بداخلها نقطة للصفر في مخطوطات قليلة جداً بل نادرة تعود إلى القرن التاسع الهجري .

وقد استخدم الصينيون في معاملاتهم التجارية الصفر الدائرة (٥) بدءًا من النصف الثاني من القرن الثالث عشر الميلادي حسب الوثائق المتاحة وهو لا يوجد في منظومة أرقامهم . أما الصفر المأثور عن أرقام قبيلة المايا الهندية الأمريكية فكان رسمه على الشكل (▬).

وقد انتقل الصفر العربي باسمه لا برسمه إلى أوربا، فمثلاً دخلت اللفظة (chiffre) اللغة الفرنسية بالتحديد سنة ١٤٨٥م (٦) واللفظة (شيفرا ، سفرا – cifra) الإيطالية . واللفظة (زيرو – zero) الإنجليزية . واللفظة (تسِّفر – ziffer) الألمانية ؛ وهكذا .

ويستعمل الصفر الدائرة اليوم في الأرقام الإفرنجية وأرقام سيام ، وأرقام التبت وأرقام البنغال وأرقام الهند وأرقام باكستان بينما يستعمل الصفر النقطة ، فضلاً عن الأرقام العربية ، في الأرقام الكشميرية .

ولهذا يتضح بجلاء أن الصفر عربي النجار واللغة وأن الصفر النقطة (•) المستخدم في المشرق العربي وغيره هو الأصل والأقدم بقرون من الصفر (٥) لما سبق إيضاحه ولاستخدامه في المخطوطات العربية في مشارق الأرض ومغاربها وليس يعقل غير هذا .

- الإقليدسي = ★	- ابن البناء = ٥
- شجاع المغربي = •	- مخطوطات نادرة من القرن ٩هـ = ⊙
- مصادر أخرى = ●	
- ابن الياسمين = ٥	- المايا = ▬
- البغدادي = ٥	

الشكل رقم (١) : رسوم مختلفة للصفر

ثانياً – الأرقام العربية : وتسمى الأرقام الغبارية والهندية أيضًا لأنها مأخوذة من طرائق الهنود الحسابية إذ كان أهل الهند يأخذون غبارًا لطيفًا ويبسطونه على لوح من خشب أو غيره أو ما كان مستويًا ويرسمون عليه الأرقام التي يحتاجون إليها في عملياتهم الحسابية ومعاملاتهم التجارية (٧) . وترسم هذه الأرقام حالياً بهذا الشكل (٠، ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩) وتكتب مسايرة للقلم العربي من اليمين إلى اليسار آخذة رسمه الهندسي ومألوفة به وهو مألوف بها .

استخدم العرب هذه الأرقام بشكل واضح في القرن

الثاني الهجري ، وبقي المسلمون كافة يستخدمونها في ظل الدولة العباسية ومن بعدها العثمانية . ثم في عهود الانحطاط والضعف وهيمنة أوربا الاستعمارية على الكثير من البلاد الإسلامية في إفريقية وآسيا وأوربا تقلص استخدامها بتأثير الثقافة الغربية التي خدمها الوجود الاستعماري وكذلك انبهار بعض حملة الأقلام والمتثقفين من أبناء هذه الأمة الذين أخذوا يروجون لتهمة «الأصول الهندية» لهذه الأرقام و«الأصالة العربية لأرقام الإفرنج» التي استخدمها أهل المغرب .

عرف عن العرب طريقة الضبط التوثيقي في المكاتبات والرسائل والدواوين خوف التصحيف والتحريف والزيادة والنقص لذلك كانوا يستخدمون عوضًا عن الأرقام في حساباتهم : حروف الجمل ، (بضم الجيم وتشديد الميم، ويجوز تخفيفها) . وهو الحروف المقطعة على أبجد ، وهو نظام العد أو الحساب أو الحسابة أو الإحصاء (٨) . ولما توسع الديوان - ديوان الخراج - وأخذ في التضخم في القرن الثاني الهجري - أيام المهدي والرشيد - نتيجة لضخامة واردات بيت المال وقلة المصروفات على غير الحال التي كانت في العصر الأموي من كثرة مصروفات الدولة ونفقاتها على تسيير جيوش الفتوح والمرابطة اضطر العباسيون إلى استخدام نظام العد بالأرقام من : (الترقيم وهو كلام أهل ديوان الخراج) (٩) .

وأول نص عربي حمل إلينا هذه الأرقام بجلاء هو معادلة حسابية لمحمد بن موسى الخوارزمي المتوفى في أوائل القرن الثالث الهجري في كتابه - الجبر والمقابلة - وظهرت فيها الأرقام (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥) وكأنها من خطوط هذا العصر (١٠) .

ثم أحمد الإقليدسي الدمشقي ، المتوفى سنة ٣٤١هـ في مقدمة كتابه - الفصول في الحساب الهندي - ورسمها عنده هذا (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ٠) (١١).

ورسمت عند أبي كامل شجاع بن أسلم المغربي ، المصري المتوفى سنة ٣٤٤هـ في كتابه - طرائف الحساب - هكذا

(١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ٠) (١٢)

وورد رسمها عند ابن اللبان المتوفى سنة ٣٥٠هـ في كتاب - حساب الهند - هكذا :

(١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ٠) (١٣)

ومثل هذه الخطوط للأرقام العربية ورد في كثير من المخطوطات وعند المعنيين في علم الحساب في القرنين الرابع والخامس وما بعدهما .

أصولها : يختلف الباحثون في أصل هذه الأرقام، ولكن الغالبية منهم أيضًا مختلفة كذلك ، فمنهم من يرجعها إلى محتد هندي مع القول بتهذيبها وتحويرها وتطويرها على أيدي العرب ثم حلها وترحالها في أنحاء العالم بفضلهم، ومنهم من يجزم بأصلها العربي صليبة لا غير ذلك.

فأصحاب (الأصول الهندية) لهذه الأرقام العربية يستندون في رأيهم إلى :

- أن المؤرخ اليعقوبي قد نسب وضع هذه الأرقام لأحد ملوك الهند ، وأن الإقليدسي سماها «أحرف الهند» ، وأن ابن النديم عزاها إلى السند وأن ابن الياسمين قد عدَّ حساب الغبار في جملة «أعمال أهل الهند» ، وأن نصير الدين الطوسي ذكر أنها «منسوبة إلى الهند» (١٤).
- إن حكماء الهند «وضعوا تسعة أرقام للعقود التسعة المشهورة» (١٥) .
- أن أبا الفرج محمد بن إسحاق النديم . المتوفى سنة ٣٨٠هـ أورد في الكلام على السند ، ما لفظه :

«هؤلاء القوم مختلفي اللغات مختلفي المذاهب ، ولهم أقلام عدة . قال لي بعض من يجول بلادهم : إن لهم نحو مائتي قلم ، والذي رأيت صنما صفرًا في دار السلطان ، قيل إنه صورة البد ، وهو شخص على كرسي قد عقد بإحدى يديه ثلثين . وذكر هذا الرجل المقدم ذكره ، أنهم في الأكثر يكتبون بالتسعة الأحرف على هذا المثال :

٢٢٣٤٥٦٧٨٩

وابتداؤه ١ ، ب ، ج ، د ، ه ، و ، ز ، ح ، ط

فإذا بلغ إلى ط ؛ عاد إلى الحرف الأول ونقطه

تحته على هذا المثال :

ا٠ ٢٠ ٣٠ عو٠ ؏ ع٠ ٧ ح ١

فيكون ي ، ك ، ل ، م ، ن ، س ، ع ، ف ، ص ، يزاد عشرة عشرة فإذا بلغ إلى الصاد ، يكتب على هذا المثال وينقط تحت كل حرف نقطتين هكذا :

ا ٢ ٣ عو ح ٦ ٧ ٩» (١٦).

وأما الذين يرون العراقة العربية لهذه الأرقام فيستند بعضهم على حجج وجيهة ، ويجزم البعض بناءً على معطيات ، نذكر من ذلك :

- إن الأرقام العربية هي غير الأرقام التسعة التي وجدت متناثرة في اللغات الهندية المختلفة (١٧) .
- إن أول من حفظ لنا هذه الأرقام بشكلها الحالي هو الخوارزمي .
- إن الفلكي محمد بن إبراهيم الفزاري ، الكوفي المتوفى نحو سنة ١٨٠هـ/٧٩٦م قد ألف كتابًا سماه «السند هند الكبير» ونقل فكرة الأعداد من الهنود ووضع لها الأشكال التي عليها (١٨) بأمر الخليفة المنصور . لذا فهو نقل الفكرة ولم ينقل وضع أشكال الأعداد الهندية أو صورها .
- إن النظام العشري غير منقول عن الأمم الأخرى ، وإنما هو أصيل عرفه العرب في بيئتهم . وإنه كان بابليًا ولا يستبعد أن يكون الهنود قد أخذوه عن البابليين (١٩) .
- إن الأرقام والحروف الأبجدية اختلفت لدى الهنود أنفسهم في إقليم ما عنه في إقليم آخر .
- إن شكل الرقم العربي ليس كشكل الرقم الهندي والاختلاف بينهما واضح ، ويذهب عدنان الخطيب إلى أن منشأ الأرقام العربية كان صور حروف الأبجدية العربية وليس الأشكال والرموز التي كان الهنود يستخدمونها كما يزعم بعض الباحثين بلا دليل، وأنها لم تقم على تعدد الزوايا التي تحتويها صورة كل حرف (٢٠) .
- إن أبا الريحان البيروني المتوفى سنة ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م قد أشار إلى طريقة الهنود في استخدام الحروف الأبجدية والأرقام بقوله (وليس يجرون على حروفهم شيئًا من الحساب كما نجريه على حروفنا في ترتيب الجمل . وكما أن صور الحروف تختلف في بقاعهم كذلك أرقام الحساب وتسمى «انك» . والذي نستعمله نحن مأخوذ من أحسن ما عندهم ولا فائدة في الصور إذا عرف ما وراءها من المعاني . وأهل كشمير يرقمون الأوراق بأرقام هي كالنقوش أو كحروف أهل الصين ولا تعرف إلا بالعادة وكثرة المزاولة ، ولا تستعمل في الحساب على التراب (٢١) .
- إن الخوارزمي قد ذكر نوعين لشكل الأرقام . وقد ساد الأول وما يزال مستعملاً ، واختفى الثاني بعد أن أصبح أصل الأرقام المستعملة في العالم الآن (٢٢) .
- إنه ليس بإمكان مؤرخ واحد في تاريخ العلم وتاريخ الرياضيات خاصة أن ينفي تأثر علماء الهند في القرن الثاني عشر الميلادي بمنجزات العرب العلمية وبأعمال البيروني بشكل خاص (٢٣) .
- ما ذكره عمر فروخ في كتابه «تاريخ العلوم عند العرب» أن الأرقام ظهرت مع الصفر مرسومًا نقطة في كتب عربية ألفت منذ سنة ٧٨٧م قبل أن تظهر في الكتب الهندية (٢٤) .
- إن أبا الحسن الإقليدسي الدمشقي وضع كتابًا طبق فيه أساليب العدد الهندي على طرائق حسابية أخرى (٢٥) .

ويذهب قاسم السامرائي إلى القول بالأصالة والنجار العربي لهذه الأرقام : «أما الأرقام الشائعة في المشرق العربي فهي آرامية - فينيقية - نبطية - تدمرية فهي لذلك عربية الأصل والنجار لا شك فيها إطلاقًا ، ولا عبرة ولا اعتبار بما يقوله الإقليميون من الأخوة المغاربة أو المقلدون من المشارقة ؛ فإن حقائق التاريخ العلمية يجب أن لا تستند على عواطف محلية بل على أسس علمية منطقية محضة وبراهين وثائقية لا شك فيها مما يستنبطه الباحث من الاكتشافات المستمرة للنقوش والوثائق . ومن هنا فإنها يجب أن لا تخضع لميل إقليمي أو هوى شخصي أو تعصب بغيض لهما» (٢٦) .

وكأن (بارون كارول دو) يذهب إلى عروبة هذه

الأرقام في قوله : «إن المسلمين اكتسبوا توفيقًا كبيرًا في علوم مختلفة ، وهم الذين عَلّموا الناس استعمال الأعداد ، ونظموا الجبر والمقابلة على شكل علم صحيح» (٢٧) .

ويستنتج مما سبق ما يلي :

- إن العرب هم أول من حفظ هذه الأرقام بشكلها الحالي منذ القرن الثاني الهجري ولا يعرف ذلك لغيرهم .
- إن هذه الأرقام التسعة تختلف عن أرقام الهند التسعة .
- إن العرب نقلوا من الهنود أسلوب العد، ولم ينقلوا منهم وضع أشكال الأعداد .
- إن محمد بن إبراهيم الفزاري هو الذي وضع الأشكال لأسلوب الهند في العد .
- إن الهنود لا يجرون على حروفهم شيئًا من الحساب كما يجريه العرب على حروفهم .
- إن هذه الأرقام ظهرت في كتب عربية قبل أن تظهر في الكتب الهندية .

وحتى مَنْ احتج بما ذكره ابن النديم من وضع أشكال الأرقام بالأحرف التسعة على صنم رئي بالسِند فلا يذهب بعيدًا، ونحن نعرف تأثير العرب على السِند منذ فتحها أيام الوليد بن عبدالملك في القرن الهجري الأول، ولا يستبعد أخذ هذه الأحرف من أحد أقلام العرب ، وهذا واضح من الشكل نفسه .

أما الذين يستدلون على الأصل الهندي لها استنادًا إلى أن الإقليدسي سماها «أحرف الهند» أو كما أشار الطوسي إلى أنها «منسوبة إلى الهند» أو إلى ما أشبه ذلك من الأقوال، فهذا ليس دليل أصل للأرقام نفسها؛ وإنما هو طريقة وأسلوب وليس يوجد أي دليل قطعي يؤيد ما يستدلون به، وتعرف استعارة الأسماء من الطرق والأساليب .

وفوق ذلك لا يستبعد أن معنى «الهند» مأخوذ من المعنى والقصد العربي من ذلك وهو : المئتان من الإبل والسنين وغيرها من المجموع ، وفي تاج العروس للزبيدي : «العدد هو الكمية المتألِّفة من الوحدات فيختص بالمتعدد في ذاته ، وعلى هذا فالواحد ليس بعدد لأنه غير متعدد، إذ التعدُدُ الكثرة» (٢٨) .

ومن المسلمات القطعية أن الجزيرة العربية والهلال الخصيب - وهما موطن العرب وأجداد العرب - قد سبقا بحضارتهما حضارات الأرض الأخرى وفيهما عرفت اللغة والنظم والتجارة والعمارة وحتى العد قبل الهند وفارس وقاطبة الأرض فلا يعقل نكران تأثيرهم على الحضارات المجاورة لهم أو فضلهم على غيرهم لبرهان السبق ومن راهن على غير ذلك فهو الخاسر .

وحتى لو تم التسليم جدلاً بالأصل الهندي لهذه الأرقام ؛ فإن المهم هو أن العرب هم الذين تبنوها وهذبوها وطوروها بما يناسب أقلامهم ولون أحرفهم لا بما يناسب أية أحرف أخرى ، وهم الذين أسدوها خدمة للعالم ولا يعرف ذلك لغيرهم ولا يعيب العرب اقتباسها من الهنود ولا ينقص من قدر الهند كون هذه الأرقام عربية صليبة .

وبالتالي فهذه الأرقام أخذت طابعها العربي وسايرت الحرف العربي هندسة وشكلاً لا يزاحمها أي مزاحم طوال أربعة عشر قرنًا متواصلة ، ملتصقة بالثقافة والتراث والهوية لا لصيقة ، صالحة غير طالحة، ومن دعا للتنازل عنها وإبدالها بغيرها تحت أية ذريعة كانت فهو مفرط غير مقبول التبرير والحجة .

الإقليدسي =	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ٠
شجاع المغربي =	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ٠
ابن اللبان =	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ٠

الشكل رقم (٢) : الأرقام العربية في بداياتها

ثالثاً - الأرقام الإفرنجية : وتسمى أيضًا الأرقام الغبارية ، وهي التي استقر رَسْمُها حالياً هكذا : (0. 1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9) وتكتب مسايرة للقلم الغربي من اليسار إلى اليمن آخذة شكله الهندسي . ومألوفة به وهو مألوف بها . وتسمى في الغرب

بالأرقام العربية ، إذ وصلت أوربا عن طريق المسلمين ، ومنها انتقلت إلى مراكش بالمغرب العربي وصارت تستخدم في هذه المدينة بشكل ضيق جداً إذ لم نجد لها ذكراً إلاّ من قبل دارسي الحساب والرياضيات وخلت منها المخطوطات .

كان أول مغربي أشار إلى هذه الأرقام هو (ابن الياسمين المراكشي ، المتوفى مقتولاً بمراكش سنة ٦٠١هـ) في كتابه (تلقيح الأفكار في العمل برسم الغبار) ونص عبارته : «اعلم أن الرسوم التي وضعت للعدد تسعة أشكال يتركب عليها جميع العدد ، وهي التي تسمى أشكال الغبار وهي هذه ١ ٢ ٣ ع ٤ ٦ ٧ ٨ ٩ وقد تكون أيضاً هكذا ١ ٢ ٣ ع ٤ ٦ ٧ ٨ ٩ ولكن الناس عندنا على الوضع الأول، ولو اصطلحت مع نفسك على تبديلها أو عكسها لجاز ووجه العمل على حاله لا يتبدل» (٢٩).
وأشار إليها بعده (ابن البناء المراكشي ، المتوفى سنة ٧٢١هـ) في كتاب : (تلخيص أعمال الحساب) ورَسْمُها عنده هكذا (٣٠) : (١ ٢ عم ع ٦ ٧ ٨ و ٥).
وظهرت هذه الأرقام عند (ابن الهيثم المتوفى سنة ٨١٥هـ) في كتاب : (رشدة الطالب) ، ورَسْمُها بالشكل هذا :
(١ ٢ ٣ ع ٥ ٦ ٧ ٨ و ٠)(٣١) . وفي شرح تلخيص ابن البناء (للحبال المتوفى سنة ٨٦٨هـ) رسمت هكذا : (١ ٢ ٣ ع ٤ ٦ ٧ ٨ ٩ ٥)(٣٢) .
ووجدت عند (السخاوي المتوفى سنة ١٠٠٠هـ) في كتاب (علم الغبار) هكذا: (١ ٢ عو ع ٥ ٦ ٦ ٧ ٨ ٥)(٣٣).
ورسمت في الموسوعات الأجنبية على النحو :
(١ ٢ ٣ ع ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ٥) (٣٤) .

أصولها :

اختلف الباحثون وعلماء العدد وعلماء المخطوطات والتاريخ حول أصل هذه الأرقام ؛ فمنهم من عزاها إلى الأرقام العربية وانشقاقها عنها، ومنهم من عزاها إلى أصول هندية بحتة ، ومنهم من توقف وحار في أصلها وآخرون عزوها إلى أصول غير ذلك ولنرى نصوص الاختلاف والتوافق .

يذهب ابن الياسمين - وهو أول من أشار إليها - إلى الأصل الواحد للرقمين وأسماهما أشكال الغبار ، وعليه عَوَّل كثير من المتأخرين الذين يرون الأصول العربية لهذه الأرقام الإفرنجية أو المغاربية ، وأنها انفردت عن الأصل مهاجرة إلى أوربا وجرى لها من التحوير والتطوير حتى وصلت إلى الشكل الهندسي الراهن . ومن بين المعنيين بأصلها العربي وانفرادها عن الأرقام الأم من الباحثين نذكر :

- أحمد مطلوب في بحثه : (الأرقام العربية) وفيه يقول : «إن هذا البحث الموجز عرض النصوص وناقش الآراء وانتهى إلى أن الرقم الأوربي عربي تطور مع الحرف اللاتيني ، وأن الرقم العربي أصيل تطور مع الحرف العربي وصار ملتصقًا به» (٣٥) . و«إن الأرقام التي يستعملها الأجانب عربية الأصل وقد وردت معظم صورها في بعض كتب الأندلس والمغرب ... لقد ثبت إن الأرقام المشرقية هي الأصل وأنها هي التي شاعت قديمًا وحديثًا واستعملت في المخطوطات العامة أو في مخطوطات الحساب . ومن ذلك كتاب "رفع الإشكال في مساحة الأشكال" ليعيش بن إبراهيم بن يوسف الأموي الأندلسي المتوفى بعد سنة ٧٧٢هـ (١٣٨٠م). وكتاب "تلخيص المفتاح" لجمشيد بن مسعود بن محمود الكاشي المتوفى سنة ٨٣٢هـ(١٤٢٩م)» (٣٦) .
- محمد حسن آل ياسين في بحثه (الأرقام العربية، مولدها ، نشأتها ، تطورها) ومنه : «فهذه خلاصة وافية لتاريخ الأرقام العربية في مولدها ببغداد ونشأتها على يد العرب في كل أمصارهم وتطورها في الأندلس والمغرب . عرضت فيها جميع ما قيل فيه من حيث النسب والحسب . ومن حيث التحوير والتطوير ومن حيث النقل والانتقال والحل والارتحال» (٣٧) . و«إن تغيير شكل الأرقام ونقلها من الوضع العمودي إلى الوضع الأفقي ، على يد بعض المغاربة قد جرى في وقت متأخر جداً عن تاريخ استعمال الأرقام "البغدادية" وليس أدلَّ على هذه الحقيقة أننا لم نجد نصاً يذكر الشكل المغربي أقدم من نص ابن الياسمين المتوفى سنة ٦٠٠ أو

٦٠١هـ ، في حين إن تلك الأرقام الأصيلة كانت هي السائدة والمنتشرة في جميع الأصقاع العربية والإسلامية قبل ذلك التاريخ بكثير ، وكانت هي المستعملة في كل الكتابات والألواح والمؤلفات المعنية بمسائل العلوم والرياضيات منذ القرن الثالث الهجري، أي قبل عصر ابن الياسمين بثلاثة قرون تقريباً» (٣٨) .

ومن هذا الفريق القائل بعروبة الأرقام الإفرنجية وتفرعها عن الأرقام المشرقية أيضًا محمود إبراهيم الصغيري في كتابه (أنظمة العد في الحضارات القديمة) وعدنان الخطيب في بحثه : (الأرقام العربية : بين مشرق الوطن العربي ومغربه) وفيه يقول : «إن الأرقام هنديها وغباريها عربية في مولدها وفي نشأتها ، ولكن الأولى منها أكثر عراقة وأبعد انتشارًا وأشد التصاقًا بالتراث العربي والإسلامي وأوضح أثرًا في كنوز الخط العربي» (٣٩) .

وهنالك فريق آخر من الباحثين يذهب إلى القول بالأصل الهندي لهذه الأرقام الإفرنجية مع القول بتهذيبها على يد العرب وانتقالها عبرهم إلى أوربا، ومن هؤلاء العقيد الركن سالم الحميدة في بحثه : (الأرقام العربية ورحلة الأرقام عبر التاريخ) (٤٠) . ومن الغربيين سميث ، وناللينو وديرنجر ، وويبك . إذ ينسب جميعهم فضل هذا الترقيم للهنود ، وإن العرب أخذوا عنهم طريقتهم ، على أنه لابُدَّ من الإشارة إلى أن الاجماع ليس تاماً على أشكال الأرقام نفسها ، فويبك حاول أن يجد أصولها من الحروف التي تشير إلى أوائل أسمائها في السنسكريتية كما كانت في القرن الحادي عشر الميلادي ، بينما يرى غيره من الباحثين أن مرجعها يعود إلى الإشارات العددية البرهمية التي ظهرت لأول مرة في القرن الثالث قبل الميلاد» (٤١) .

وتقر المستشرقة الألمانية (زيغرد هونكه) بفضل العرب على العالم في تعلم هذه الأرقام بقولها : «كل الأمم المتحضرة تستخدم اليوم الأرقام التي تعلمها الجميع من العرب ... ولولا تلك الأرقام .. لما وجد هذا الصرح الشامخ من علوم الرياضة والطبيعة والفلك» (٤٢) .

ومع هذا الثناء على العرب فهي ترى الأصل الهندي لهذه الأرقام (٤٣) ، ولكن العرب هم الذين طوروها وهذبوها وعن طريقهم انتشرت حول العالم كما ترى هونكه.

ومثل رأي هؤلاء أخذ به بعض الباحثين أمثال :

- قدري حافظ طوقان - في كتابه (تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك) وفيه يقول : «وكان لدى الهنود أشكال عديدة للأرقام هذب العرب بعضها وكونوا من ذلك سلسلتين ، عرفت إحداهما بالأرقام الهندية وهي التي تستعملها هذه البلاد وأكثر الأقطار الإسلامية والعربية ، وعرفت الثانية باسم الأرقام الغبارية وانتشر استعمالها في بلاد المغرب والأندلس وعن طريق الأندلس وبوساطة المعاملات التجارية والرحلات التي قام بها بعض علماء العرب والسفارات التي كانت بين الخلفاء وملوك بعض البلاد الأوروبية دخلت هذه الأرقام وعرفت فيها باسم الأرقام العربية» (٤٤) .
- ومحمد إسماعيل الندوي - في كتابه : (تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية) وفيه يقرر : «لقد أسدت الهند خدمات جليلة إلى الحضارة الإنسانية باختراع نظريات خالدة في الحساب والجبر والهندسة تلقتها الأمة العربية إبان مجدها وحضارتها ثم سلمتها في عهد تخلفها إلى الأمة الأوروبية حتى استطاعت بها أوروبا أن تصل إلى ذروة المجد والكمال في العلم (٤٥) تلقى العرب هذين العددين وبهذا حملوا أمانة كبيرة على عاتقهم تجاه الحضارة الإنسانية لأنهم هذبوها وأضافوا إليها ثم لعبوا دور الوسيط لإدخالهما إلى أوروبة ، وإن الفضل في ذلك يعود إلى الخوارزمي لأنه قد استخدم الأرقام الهندية المعروفة عند الغربيين والأرقام العربية في مؤلفاته وكتبه في الحساب وأوضحها وبين فوائدها ومزاياها» (٤٦) .
- وعبدالحميد صبرة الذي لا يرى شكاً في الأصل الهندي لهذه الأرقام كما هو الحال في الأرقام العربية - حسب رأيه - إذ يقول : «وكانت المصنفات العربية في القرون الوسطى تطلق على هذه الأرقام اسم "الأرقام الهندية" ولا يبدو أن هناك ما يبرر الشك في أصلها الهندي، وإن كانت الطريقة التي انتقلت بها وانتشرت في العالم العربي وفي أوروبا لا تزال غير معروفة على وجه الدقة .

وقد كان شكل هذه الأرقام في مغرب العالم العربي يختلف بعض الاختلاف عنه في مشرقه ، والأرقام المغربية هي التي هاجرت إلى أوروبا حيث أصبحت تعرف باسم "الأعداد العربية"» (٤٧) .

– وديورانت ، الذي يقطع بالأصل الهندي للأرقام الإفرنجية إذ يقول : «إن من أهم ما ورثناه عن الشرق الأعداد العربية ، والنظام العشري ، وقد جاءنا كلاهما من الهند على أيدي العرب ، فإن ما يسمى خطأ بالأعداد العربية نراها منقوشة على "صخرة المراسيم" التي خلفها "أشوكا" ٢٥٦ ق . م – أي قبل استخدامها في الكتابات العربية بألف عام» (٤٨) .

ومع هذا التقرير الصارم من (ديورانت) إلاّ أنه واجه نقداً لاذعًا من (محمود الصغيري) الذي رد عليه بقوله : «تعليقًا على هذا النص التقريري الذي كتبه ديورانت بلغة حاسمة قاطعة وخضعت لمفاهيمه كتابات عربية عديدة ، نقول إنه لم يشر إلى مرجع واحد استقى منه هذه المعلومات الغامضة ، ولم ينقل إلينا أيضًا صورة عن تلك النقوش التي ذكرها .. كما أنه تساهل كثيراً في قوله بأنها ظهرت عند الهنود قبل استخدامها عند العرب بألف عام ، مع أنه لا يملك دليلاً واحداً على مثل هذا الاستخدام عند الهنود بل إنه لم يميز حتى بين "الأعداد العربية" وتلك "الأرقام التسعة" التي وجدت متناثرة في اللغات الهندية المختلفة» (٤٩).

وأجزم أن الصغيري نفسه قد تسرع في حكمه على ديورانت خاصة فيما يخص الأرقام دون النظام العشري ، فديورانت إنما يقصد الأرقام الإفرنجية المعمول بها حالياً عندهم وفي شمال إفريقية ، ويؤيده في ذلك «ويبك» كما مرَّ وقاسم السامرائي كما سنرى . ويضاف إلى ذلك أن الصغيري نفسه نقل نصّاً عن ديورانت وعن الموسوعة البريطانية مما يؤيد ما ذهب إليه ديورانت في هندية هذه الأرقام الإفرنجية وهو «ولقد ورد في الموسوعة البريطانية / المجلد ١٩/ الصفحة ٧٥٩ ، أن : Asoka Inscriptions التي تعود إلى القرن الثالث قبل الميلاد تحمل شيئًا قريبًا أو يشبه الأعداد الثلاثة التالية "1,4, 6" . وأما الأعداد "2, 4, 7, 9" فلقد ظهر أيضًا ما يشبهها في : Nana Ghat Inscriptions وفي : Nasik Caves "من القرن الميلادي الأول وربما الثاني" وردت أشكال لأرقام من نوع: "2, 3, 4 , 5, 6, 7, 9"» (٥٠).

– وقاسم السامرائي ، وهو من الشيوخ الذين يعتد بهم في الدراسات التراثية والمخطوطات والفلسفة والاستشراق ، مشهور ، فقد صرم في الأصل الهندي لهذه الأرقام وجزم به قائلاً : «الحق الذي لا مراء فيه أن الأرقام التي يستعملها الغرب إنما هي هندية سنسكريتية آرية برهمية الأصل جاءت إلى العرب من الترجمات العربية لكتب الحساب الهندي . فلما تُرجمتْ هذه الكتب من العربية إلى اللاتينية ظن الأوروبيون أنها أرقام عربية فسموها Arabic Numerals لأنها جاءت إليهم عبر العرب» (٥١) .

ويقترب (ويبك) من رأي السامرائي فهو يقرر الأصل الهندي لهذه الأرقام الأوربية، وهو أيضًا يفرق بينها وبين الأرقام الأخرى المستعملة في المشرق الإسلامي «أن العرب يستعملون مجموعتين من الأرقام يطلقون عليهما معًا اسم الحروف الهندية أو حروف الغبار، مجموعة تنتشر في المشرق الإسلامي، وأخرى تنتشر في المغرب ومنها أخذت الصور التي يستعملها الأوربيون . وبين المجموعتين اختلافات في الشكل ظاهرة» (٥٢) .

ابن الياسمين =

ابن البناء =

ابن الهيثم =

الحبال =

السخاوي =

الموسوعات الأجنبية =

الشكل رقم (٣) : الأرقام الأجنبية السنسكريتية عند الدارسين

من الأرقام الهندية إلى الأرقام الحديثة										
الأرقام الهندية (القرن الثاني)	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
الأرقام الجوبارية (القرن التاسع)	1	2	3	[illegible]	[illegible]	6	7	8	9	0
الأرقام الفرنسية (القرن ١٢)	1	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	6	
الأرقام القوطية (القرن ١٥)	1	2	3	[illegible]	[illegible]	6	[illegible]	8	9	0
الأرقام الحديثة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	0

الشكل رقم (٥) : تطور الترقيم المكتوب – رينيه تاتون (تاريخ الحساب)

براهمي	هندي جوالير	سنسكريتي القرن ٦ م.	رقم إفرنجي القرن (١١) م	رقم إفرنجي القرن (١٥) م	رقم إفرنجي القرن (١٦) م.
−	[illegible]	[illegible]	1	1	1
=	[illegible]	[illegible]	[illegible]	2	2
≡	3	[illegible]	[illegible]	3	3
[illegible]	8	8	[illegible]	[illegible]	4
[illegible]	4	[illegible]	4	5	5
6	<	[illegible]	[illegible]	6	6
7	7	[illegible]	٨	٨	7
[illegible]	٨	[illegible]	8	8	8
[illegible]	9	[illegible]	9	9	9
	•	०		०	०

الشكل رقم (٤) : أرقام هندية – إفرنجية

عربي	باكستاني	بنغالي	هندي	صيني	إفرنجي
٠	۰	০	०		0
١	۱	১	१	一	1
٢	۲	২	२	二	2
٣	۳	৩	३	三	3
٤	۴	৪	४	四	4
٥	۵	৫	५	五	5
٦	۶	৬	६	六	6
٧	۷	৭	७	七	7
٨	۸	৮	८	八	8
٩	۹	৯	९	九	9
				十 (عشرة)	

الشكل رقم (٦) : أرقام مستخدمة حالياً

هجرتها إلى أوربا :

ليس لدينا تحديداً دقيقًا للزمن الذي هاجرت فيه هذه الأرقام عبر الشرق العربي إلى أوربا ولا بالكيفية التي هاجرت بها ولا معرفة من نقلها، ولكن هناك تخمينات وجيهة الرأي خاصة عند ملاحظة تأخر هجرتها مع بداية الترجمات اللاتينية لكتب الفلك والرياضيات والطب والهندسة العربية .

فمثلاً يذهب (عبدالحميد صبرة) إلى ترجيح هجرتها في القرن الثاني عشر الميلادي بقوله : «وقد انتقلت طريقة الحساب الهندي إلى أوروبا ، لأول مرة عن طريق ترجمة – يرجح أنها تمّت في القرن الثاني عشر الميلادي – لكتيب في هذا الموضوع ألفه محمد بن موسى الخوارزمي الذي كان في ذروة نشاطه الإنتاجي حوالي العام ٢١٠هـ / ٨٢٥م . ولا يزال هذا المصنف موجوداً حتى اليوم في نسخ لاتينية فقط بنيت على تلك الترجمة الأولى» (٥٣) .

ويرى (السامرائي) أن هذه الأرقام جاءت إلى الغرب من الترجمات العربية لكتب الحساب الهندي ، في القرن الثاني عشر أيضًا (٥٤) .

وينفي السامرائي استخدام هذه الأرقام في الأندلس قبل القرن العاشر الهجري – السادس عشر الميلادي – مما يؤكد ضعف قول إنها وصلت إلى أوربا عبر الأندلس من المغرب : «فقد أظهر كتيب صغير لمستشرقتين إسبانيتين حول الأرقام التي استعملها أهل الأندلس حتى القرن العاشر للهجرة "السادس عشر للميلاد" أن أهل الأندلس لم يستعملوا الأرقام السنسكريتية قط والتي يُصرُّ الأخوة في المغرب على عروبتها ، بل إن جملة من أرقامهم أقرب إلى الأرقام المشرقية العربية منها إلى السنسكريتية.

ونشر كونسالس بالنثيا مقالة حول الأرقام التي كان المضرَّبون من أهل طليطلة يستعملونها في القرن العاشر والحادي عشر "السادس والسابع للهجرة" وعلق عليها كل من رتر H. Ritter وليفي دي لافيدا Levi Della Fida فأثبت هؤلاء أن الأرقام التي تستعمل في الأندلس إنما هي الأرقام الفارسية التي تعود في أصلها للأرقام اليونانية القبطية التي نجد لها آثاراً كثيرة في المخطوطات المنسوخة في الأندلس والمغرب ومصر وهي خالية من استعمال الصفر. وقد سبق أن كتب أحمد بن الحاج العياشي سكيرج الخزرجي رسالة قال فيها «هذا شرح لطيف وضعته على المنظومة الموضوعة في - صفة أشكال القلم الفاسي - للعارف بالله سيدي عبدالقادر الفاسي ... سميته - إرشاد المتعلم والناسي في صفة أشكال القلم الفاسي - فانتفت حجة من يقول إن الأرقام التي يستعملها الغرب الأوروبي وصلت إليهم عبر الأندلس من المغرب، بل إن أرقام الغرب وصلت إليهم من الأندلس أو صقلية أو بادوا مباشرة بعد أن ترجمت كتب الحساب الهندي والجبر والمقابلة للخوارزمي وللفزاري من العربية إلى اللاتينية في طليطلة أو غيرها في القرن الثاني عشر للميلاد بعد أن أدخل العرب استعمال الصفر في العمليات الحسابية الذي ساعد على طرد الأرقام الرومانية والقبطية واليونانية» (٥٥). «وأن التراث المغربي الموروث في الحساب والرقم إنما يتمثل في ذلك النوع الذي يسمى "الزمامي" أو "القلم الفاسي". وهو ضرب من الحساب ذو أرقام خاصة وطريقة معينة وأسلوب متميز، ولا تمت أشكاله لأشكال الأرقام العربية بأي صلة أبداً» (٥٦).

وهنالك من يقول بأن الأرقام الإفرنجية قد دخلت إلى المغرب على أثر اختلاطهم بالبرتغاليين بسبب الفتوح وقد كان المغاربة يستخدمون الأرقام العربية قبل ذلك (٥٧).

ويستنتج مما مضى ما يلي :

- إن أول من حفظ هذه الأرقام هو ابن الياسمين المراكشي الذي توفي بعد الخوارزمي بنحو ٣٦٩ عاماً، وبعد الفزاري - صانع الأرقام العربية - بنحو ٤٢١ عاماً وهذا يعني تأخر ظهور هذه الأرقام عن الأرقام العربية ثلاثة قرون.
- إن هذه الأرقام تسمى الغبارية والهندية أيضاً.
- إن عبارة ابن الياسمين «... ولكن الناس عندنا على الوضع الأول، ولو اصطلحت مع نفسك على تبديلها أو عكسها لجاز ووجه العمل على حاله لا يتبدل» استغرابية تعجبية مما يفعله الناس أيامه مما يفيد أن هذه الأرقام دخيلة على أبناء جلدته تلقفوها واستخدموها على حساب الأرقام العربية.
- إن بعضاً من هذه الأرقام التي رسمها ابن الياسمين وابن البناء من بعده يشبه بعض رسم الأرقام العربية آنذاك مثل الرقم (٤) وهذا لا يعني الأصل الواحد للرقمين إطلاقاً.
- يظهر مما رسمه ابن الياسمين أو ابن البناء أو ابن الهيثم أو الحبال أو السخاوي أو حتى الموسوعات الأجنبية كما مضى، أنها لم ترسم على أساس الزوايا كما يدعي البعض، بل ضروب من الأقلام المتتالية.
- إن الذين قالوا بأصلها العربي وانفرادها عن الأرقام العربية الأمِّ بنوا رأيهم على افتراض الشبه بين بعض الرقمين اللذين أوردهما ابن الياسمين، وعلى عبارته. وهذا افتراض نظري لا يعززه دليل قاطع.
- إن الذين يقولون بالأصل الهندي لهذه الأرقام الإفرنجية يقطعون بحجة قوية وسند مادي.
- إن هذه الأرقام نفسها قد جاءت إلى أوربا عبر العرب من الترجمات العربية لكتب الحساب الهندي.
- إنها وفدت إلى مراكش من أوربا لا العكس كما يظن المغاربة بلا دليل.
- إن هذه الأرقام الإفرنجية لم تستعمل في الأندلس قبل القرن العاشر الهجري - السادس عشر الميلادي.

وفوق ذلك ؛ فإن الدلائل الثابتة القطعية أنه حتى أهل مراكش، المملكة المغربية اليوم، لم يستخدموا هذه الأرقام الإفرنجية في معاملاتهم الرسمية والتجارية إلا بشكل

ضيق للغاية، وأنما كانوا يستخدمون الرقم العربي حتى في ظل الاستعمار الأوربي، ولكنه في سنينه الأخيرة استشرى هذا الرقم الإفرنجي في الأوساط الرسمية والثقافية بسبب التأثير والهيمنة الاستعمارية ، خاصة على الثقافة والقرار السياسي آنذاك وغيبة الوعي والحس التراثي للمثقفين، وليس أدل على ذلك من وجود المخطوطات والوثائق والكتب التي طبعت في المغرب في أوقات سابقة .

أما الجزائر وتونس وبلاد شنقيط ؛ فإنه حتى الأوساط الرسمية لم تستخدم هذا الرقم الإفرنجي إلا مسايرة لما ورثوه من تأثير الاستعمار الأوربي على ثقافتهم وإداراتهم وقد تبنته حكوماتهم رسمياً أيام الاستقلال والحجة في ذلك لا تحتاج إلى حتى صغير عناء فهو مشهود .

وأما الليبيون فقد استخدموا الرقم الإفرنجي بدلاً من العربي في وقت متأخر عن قيام الحكم الجمهوري سنة ١٩٦٩م ، ويظهر أن قرارهم الرسمي في ذلك كان مسايرة للبلاد المغاربية الأخرى .

لذا ؛ فإن هذه الأرقام الإفرنجية لم تترعرع في المغرب العربي ولم تُولد فيه أصلاً ، ولم ينتشر استخدامها فيه إلاّ مؤخراً ، ولا يجوز القول والادعاء أكثر من ذلك ، وإنما هي غربية الترعرع والهوية، التصقت بثقافة الغرب الأوربي وسايرت الأقلام اللاتينية فيها طوال سبعة قرون أو تزيد وهذا زمن كافٍ على تحديد هويتها ولونها . والنظر في البحث عن أصولها لا يجدي نفعًا ولا يجلب مصلحة ولا يقدم ولا يؤخر تقنية ، فهي ليست عقل مدبر ولا آلة منتجة بقدر ما هي حرف متناسب ومتناسق مع الأحرف اللاتينية الأخرى ونشاز مع غيرها .

الملاحق

(١) تحذير قاسم السامرائي :

فقد كثر الداعون الذين تبنَّوا دعوة مجلة «اللسان العربي» *التي* تصدر عن المكتب الدائم لتنسيق التعريب في المغرب في *الوطن* العربي ، إلى نبذ الأرقام المستعملة في الشرق على أنها هندية الأصل والنجار والتحول إلى استعمال الأرقام التي يستعملها الغرب الأوربي ؛ لأن الغربيين – كما يقول هؤلاء الدعاة المنبهرون – يسمونها الأرقام العربية ، وهي لذلك أكثر أصالة في الدول العربية من الهندية الغريبة بل إن بعض الحكومات الشرقية ومؤسساتها الثقافية ذهبت إلى أبعد من ذلك فتبنت هذه الفكرة وطبقتها عملياً في منشوراتها الرسمية غير عابئة باحتجاجات علمائها، وتبعتها بعض الصحف المهاجرة في الغرب ... ، وهذا والله افتئات على الحق وتزوير للتاريخ لا يقول به إلا من ليس له حظ من العلم والمعرفة في استقراء تاريخ الخط العربي من خلال المخطوطات القديمة أو الوثائق والنقائش . فهل قول الأوربيين إن هذه الأرقام التي عندهم هي عربية يجعلها عربية النجار حقّاً ؟ أم إن الجهل بتاريخ هذه الأمة جعل بعض متعالميها يركضون وراء كل ناعق وزامر (٥٨) .

(٢) تحذير محمد حسن آل ياسين ، عضو المجمع العلمي العراقي :

وأجد لزامًا عليّ في الختام أن لا أنهي الحديث قبل أن أقسو قليلاً وأكرر ما سبق لي قوله : فأتساءل بمرارة وألم وأقول :

هل ستجني الأمة العربية من وراء تغيير أرقامها الشائعة المتداولة مكسبًا في دنيا العلم أو ثمرة في حقول المعرفة ؟ وهل ستترتب فائدة ما – أي فائدة – على إثارة الضجيج والعجيج حول هذه الأرقام ؟ . وهل يعد من الأصالة – ونحن من دعاتها وحماتها فيما ندعي – أن نربي جيلاً عربيّاً جديداً يجهل تاريخه أشنع الجهل ، وينظر إلى أرقامه الأصيلة التي زخر بها تراثه العظيم في الرياضيات والفلك والعلوم نظرة الجاهل أو المنكر ، بل سيحتاج في المستقبل إلى من يفك له رموزها حاجته إلى من يقرأ له الكتابات البابلية والخطوط الهيروغلوفية (٥٩) .

(٣) تحذير أحمد مطلوب، كلية الآداب، جامعة بغداد(٦٠):

إن الأخذ بالرقم كما طوره الأجانب تنكر للتراث العربي والإسلامي الذي سارت معه الأرقام قرونًا طويلة ،

وسيؤدي ذلك إلى حرمان الأجيال الجديدة منه ، وليس في ذلك مصلحة للعرب والمسلمين ، وسيؤدي أيضًا إلى صرف أموال طائلة من أجل إعادة طبع الكتب بالأرقام الجديدة وتغيير أجهزة الطباعة وأرقام آلات الكتابة التي تعد بالملايين، ولكن الأخطر من ذلك كله هو البدء بالتفكير في الخطوة الجديدة وهي الأخذ بالحرف الأوربي لينسجم مع الأرقام، أي إنه العودة إلى ما دعا إليه المستعمرون، وأنصارهم، وهو الأخذ بلغات أوروبا ليتقدم العرب والمسلمون بعد أن تأخروا لأخذهم بلغة القرآن . وليس هذا تصورًا أو خيالاً فقد بدأت الدعوة بإصدار صحف باللهجات المحلية أو بالحرف الأجنبي ، وبدأت بعض المجلات العربية تكتب بخطوط بعيدة عن الحرف العربي الجميل . وبدأت تشيع عجمة الحرف بعد أن أشاعت عجمة اللسان .

وأخطر من ذلك الخطر أن الدول الإسلامية ستهتز الصورة لديها ، وربما فكرت قبل العرب بتغيير حروفها وأرقامها ما دام العرب أنفسهم لم يحافظوا على تراثهم ولغة دينهم .

إن الإقدام على التغيير لابدّ من أن يعقبه نفع عظيم ، وليس في تغيير الأرقام شيء من ذلك وإنما دعوة تثير البلبلة ، وتخلق الاضطراب في وقت لم يعد لمثلها أن تظهر لتشغل العرب عن قضاياهم . ومن الخير أن يرجع بعضهم إلى الرقم المألوف بعد أن استعمله الآباء والأجداد ، وبعد أن استعمله الأبناء في ظل الاحتلال وكان معلمًا من معالم الاعتزاز ، وصورة من صور تحدي الاستعمار .

وصفوة القول : إن الأخذ بالرقم المغترب يؤدي إلى :

١ – قطع الصلة بكتب التراث العربي الإسلامي .

٢ – إعادة طبع كتب التراث بالأرقام الجديدة .

٣ – تحويل ألف مليون عربي ومسلم إلى أسلوب جديد في كتابة الأرقام .

٤ – تحويل النطق بالأرقام العربية ولا سيما أعداد العقود المعطوفة ، أي تغيير أسلوب العدد في الكلام والتركيب .

٥ – تغيير أجهزة الطباعة وتغيير أرقام الآلات الكاتبة ، وفي ذلك خسارة اقتصادية عظيمة .

٦ – دفع الدول الإسلامية إلى تغيير الحرف العربي ليلائم الرقم الجديد .

٧ – الانطلاق نحو تحقيق ما سعى إليه المستعمرون وأنصارهم وهو الأخذ بالحرف الأجنبي أولاً ثم الأخذ بلغة أجنبية ثانيًا ، ليتقدم العرب بعد أن تأخروا لأخذهم بلغة القرآن ، وليس ذلك ببعيد ، فقد وجد بعضهم في صلة الرقم الأوربي بالعرب وتسميته «الرقم العربي» سبيلاً تفضي به إلى هذه الغاية بعد أن أخفق في فرض الحرف الأوربي لأنه غريب عن حضارة العرب . إن الدعوة إلى تغيير الأرقام فتنة وأن اتخذت سمة عربية ، وإنها ستصيب العرب والمسلمين جميعًا، وقد قال سبحانه وتعالى : ﴿واتقوا فتنة لا تُصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصة ، واعلموا أنَّ الله شديدُ العقاب﴾ .

(٤) محضر جلسة اللجنة المكلفة من جامعة الملك سعود – كلية الآداب – قسم اللغة العربية – بدراسة اقتراح «الأمانة العامة للمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس» باستعمال الأرقام «العربية الغبارية» بدلاً من الأرقام المستعملة في بلاد المشرق العربي .

صباح يوم الأربعاء ١٤٠٣/٦/٢٣هـ عقدت اللجنة المكونة من [٦١] :

١ – الأستاذ الدكتور حسن ظاظا .

٢ – الأستاذ الدكتور محمد الصباغ .

٣ – الأستاذ الدكتور مسعد الشامان .

٤ – الأستاذ الدكتور عبدالعال شاهين .

وفيما يلي نتيجة الدراسة :

١ – إن الترقيم واستعمال إشارات خطية في عمليات الحساب المختلفة كانا موضوعين لاختلاف وتطور كثير، إذ بدأ ذلك عند الأمم التي استخدمت الكتابة من مصريين ، وبابليين ، وآشوريين ، وفينيقيين ،

وهنود ، وصينيين برموز اصطلاحية من الصعب جداً إرجاعها إلى أصل تصويري معين ، أو حتى إلى اعتبار ديني ، أو قومي ، أو وطني ، ثم استعمل الساميون بعد ظهور الكتابة الأبجدية الحروف الأبجدية نفسها بنظامها في حساب الجُمَّل للترقيم وكان الرومان من قبل يستخدمون بعض الحروف الأبجدية في لغتهم للترقيم أيضًا ، فالواحد يُستعمل له حرف «I» والخمسة حرف «V» والعشرة حرف «X» والخمسون حرف «L» والمائة حرف «C» والألف حرف «M» ومنذ القرن الرابع الهجري وهو تقريبًا عصر البيروني ، كان عدد كبير من الهنود قد دخل في الإسلام ، واشترك في الحركة العلمية التي بعثها هذا الدين الحنيف بين الأمم التي امتد ظله عليها فاقتبس المسلمون جميعًا من العرب وغيرهم الترقيم الهندي لسهولته ، لا سيما أن كثيراً من الأعاجم كانوا يشتغلون بالفلك والرياضيات ، وديوان الحسبة، والخراج ، والجند مما يعتمد أساسًا على الأرقام .

٢ – أما أوروبا فكانت إلى عهد الحروب الصليبية لا تعرف من الترقيم إلاّ الترقيم الروماني ، ثم نقل الترقيم الهندي مع الصليبيين إلى أوروبا باسم الترقيم العربي وهو أمر شائع بينهم من تسمية كل ما هو إسلامي عربيّاً .

٣ – وهكذا يمكن القول مع «البيروني» (*) ومع الدكتور «مطلوب» (*) إن كلا الترقيمين الشرقي والغربي من أصل واحد ، وإن كان شكل الرقم قد اختلف تبعًا لاختلاف الأقلام ، واختلاف اتجاه اليد من اليمين إلى اليسار أو العكس ، واختلاف النظرة الجمالية للكتابة في مجموعها ، وهذا الأمر ثابت حتى عندما نتأمل القواعد المختلفة لكتابة الخط الأوروبي نفسه ، فإن الأرقام بالقلم القوطي الألماني أو بالقلم السلافي الروسي والأكراني تختلف عنها بالقلم اللاتيني وما تفرع عنه من اللغات الأوروبية .

وقد حدث الأمر نفسه في اختلاف شكل الأرقام اختلافًا طفيفًا مع الكتابات العربية المختلفة من فارسية أو رقعة أو نسخ أو ديوانية أو غيرها .

٤– أما علة انتشار الرقم برسمه الأوروبي في شمال إفريقيا فهي إن سكان هذه البلاد كانوا إلى عصر متأخر بالنسبة لسكان الشرق يرقمون بالحروف على ترتيب الجُمَّل ، ثم انتقلت إليهم الأرقام من أسبانيا بعد سقوط الأندلس بشكلها الأوروبي ، وهي مسألة هينة إذا علمنا أن القلم المغربي كله في الخط اليدوي يختلف اختلافًا كبيراً عن القلم المشرقي ، حتى في بعض التنقيط، توضع نقطة تحت الفاء ونقطة واحدة فوق القاف .

٥ – والناحية الجمالية في تطور الرقم المسمى بالهندي في القلم العربي ناحية هندسية ، فالأرقام تسعة يضاف إليها الصفر، وقد تأثر الكاتب العربي في رسمه للأرقام بفكرة أن تكون كلها مبنية على الخطوط المستقيمة، على أن تكون الدائرة وهي الرقم « ٥ » فاصلاً بين نصفي الأرقام القائمة كلها على خطوط مستقيمة ، لأن الخط المستقيم في الأبجدية يعتبر عندهم مقياسًا لجمال الكتابة ، على الأقل لأنه أوضح ما يخطّه القلم عندما يرسم لفظ الجلالة « الله » .

واختلاف الأرقام بين الشرق والغرب ليس إلاّ فرعًا من اختلاف الخط بين الشرق والغرب ، وهي أبجديات تطورت كما يعلم الجميع من الأبجدية السامية الفينيقية ، وقد بقيت من الأبجدية السامية في الأبجدية الأوروبية علامات تدل على أن الكتابة في الغرب مستوردة من الشرق ، فمثلاً :

هناك صورة «الكاف» الذي تتعاقب عليه ثلاثة رموز في الكتابة الأوروبية هي «C. K. Q» وهو أمر غير طبيعي عندما تكون الأبجدية أصيلة في لغتها، حيث يرسم الواضع إشارة واحدة لكل صوت ، والحقيقة أن هذه الحروف الثلاثة هي أصوات ثلاثة في اللغة السامية خلطت بينها اللكنات الأوروبية فحرف «C» يقابل في الأصل «الجيم» بدليل أن ترتيبه في الحروف

الأوروبية «A.B. C. D» يقابل «أبجد» وحرف «K» هو «الكاف» العربية ، وهو في ترتيب الأبجدية الأوروبية يأتي في مجموعة «K L M N» وهي «كلمن» بالترتيب العربي ، بينما الحرف «Q» يقابل «القاف» التي أضاعها الأوروبيون وبقيت في ترتيب حروفهم «Q R S T» التي تقابل «قرشت» في العربية .

٦ - من كل ما سبق يتبين أن ادعاء كون الأرقام الغربية هي العربية والأرقام الشرقية غير ذلك ادعاء يعوزه العلم ، والصعود إلى الأصول التاريخية في التطور ، وبالتالي فالاقتراح بالأخذ بهذه الأرقام الغربية اقتراح مرفوض علميّاً ، بالإضافة إلى أن الرقم المستعمل بين العرب والمسلمين الآن لم يتطور إلاّ معاصراً وموازياً لتطور الحرف العربي نفسه ، وهو تراث مقدس به ترسم ألفاظ كتاب الله وتحرم كتابتها بغيره .

وهكذا نصل إلى الخطوة الأخرى في تقنيات الكتابة ، وهي الاعتبار الجمالي الذي يخسر الشيء الكثير إذا رفعت الكتابة العربية بالرقم المتطور في ظل الكتابة الأوروبية .

٧ - وإذا كان الترقيم يقوم كله على تسع وحدات ؛ فإن استظهاره بأيّة صورة كانت لا يصعب على العربي ولا الأجنبي ، ونحن نستعمل الساعات المرقمة بالرقم الأوروبي، فلا يكون ذلك عقبة حتى للأميين من بيننا ، فليس هناك دافع من سهولة أو إمكانات تربوية تدعو إلى التغيير بل إن الرسم العربي لهذه الأرقام أسهل وأقرب إلى المنطق ، فالرقم «٢» مكون من عنصرين اثنين يضاف إليهما سنٌّ آخر لنحصل على الرقم «٣» ويكرر الرقم « ٢ » مرتين للحصول على الرقم «٤».

كما أنه لا شك في أن كتابة الرقم «٨» بالعربي أيسر وأسرع وأكثر تمشيًا مع جماليات الخط من كتابته بالخط الأوروبي .

وذيلت اللجنة هذه تقريرها العلمي بعاليه برفضها اقتراح الأمانة العامة للمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، بل حذرت منه بقولها، نصاً : «واللجنة إذ ترفض هذا الاقتراح لا يسعها إلاّ أن تكرر تحذيراً جاء في بحث الدكتور أحمد مطلوب ، وهو أن نوايا العدوان على التراث العربي والإسلامي التي حاولت مراراً تغيير الحرف نفسه ، واعتماد الأبجدية اللاتينية للكتابة ربما تحاول الآن أن تجد منفذاً في هذا الاتجاه عن طريق البدء بتغيير الأرقام على أساس أنها أقل ارتباطاً بالمقدسات الدينية من الحرف لكن لن يقنع الساعون إلى هدم الحضارة الإسلامية بهذه الثغرة، وربما نفذوا منها إلى ما هو أبعد مدى وأكثر تدميراً» .

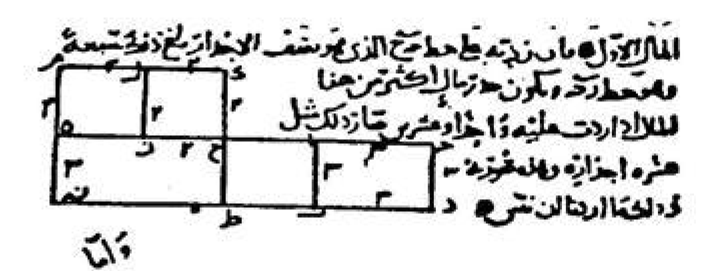
واختتمت اللجنة القول متسائلة : «وأخيراً تودُّ اللجنة أن تسأل : إلى متى هذا التطوع بالعبودية للحضارة الغربية ؟ ؟» .

(٥) قرار مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية :

على أثر اقتراح «الأمانة العامة للمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس» استعمال الأرقام «الغبارية» بدلاً من الأرقام المشرقية ، فقد أحالت وزارة العدل في المملكة العربية السعودية هذا الاقتراح إلى مجلس هيئة كبار العلماء . وفي دورته الحادية والعشرين المنعقدة بمدينة الرياض ابتداء من يوم ١٤٠٣/٣/١٧هـ قرر المجلس «إنه لا يجوز تغيير الأرقام المستعملة حاليّاً إلى الأرقام المستعملة في العالم الغربي لأسباب كثيرة منها أن ذلك خطوة من خطوات التغريب ولأنه مظهر من مظاهر التقليد للغرب واستحسان طرائقه ولأن جميع المصاحف والتفاسير والمعاجم والكتب المؤلفة كلها تستعمل الأرقام الحالية في ترقيمها أو في الإشارة إلى المراجع وهي ثروة عظيمة هائلة، وفي استعمال الأرقام الإفرنجية الحالية ما يجعل الأجيال لا تستفيد من ذلك التراث بسهولة ويسر ...» .

وبناءً على هذه الفتوى الجليلة فقد صدر الأمر الملكي رقم (٢٠٨٦٠) لعام ١٤٠٣هـ بتأييد قرار مجلس هيئة كبار العلماء ورفض مشروع الأمانة العامة للمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس . وهو تأييد موفق لنصرة الحق والواجب .

ملاحق وثائقية



ان الارقام التي تضمنها هذا النص هي الارقام المشرقية نفسها ، ولا يقولن قائل بان ذلك من عمل الناسخين وليس من عمل الخوارزمي بالذات ، فان الناسخين — وبخاصة في القضايا العلمية — دأبوا على نقل ما ينقلونه بكل امانة وتثبت ، وكثيرا ما رأيناهم يرسمون ما يرد في الاصول مما لم يتضح لهم معناه ، كما ترسم النقوش، حفاظا على شكل الأصل وصورته.

(الأرقام العربية آل ياسين والتعليق له)

(القرن الرابع الهجري)

قال ابو الفرج محمد بن اسحاق النديم المتوفى سنة ٣٨٠ هـ مالفظه (٣٠) :

الكلام على السند

هؤلاء القوم مختلفي اللغات ، مختلفي المذاهب ، ولهم أقلام عدة . قال لي بعض من يجول بلادهم : أن لهم نحو مائتي قلم ، والذي رأيت صنما صفراً في دار السلطان : قيل انه صورة البد ، وهو شخص على كرسي قد عقد باحدى يديه ثلثين .

وذكر هذا الرجل المقدم ذكره ، انهم في الاكثر يكتبون بالتسعة الأحرف على هذا المثال :—

١٢٣٤٥٦٧٨٩

وابتداوه ا ، ب ، ج ، د ، ه ، و ، ز ، ح ، ط . فاذا بلغ الى ط ؛ عاد الى الحرف الاول ونقطه تحته على هذا المثال :—

١٢٣٤٥٦٧٨٩

فيكون ي ، ك : ل ، م ، ن ، س ، ع ، ف ، ص ، يزاد عشرة عشرة فاذا بلغ الى صاد ، يكتب على هذا المثال وينقط تحت كل حرف نقطتين هكذا :—

١٢٣٤٥٦٧٨٩

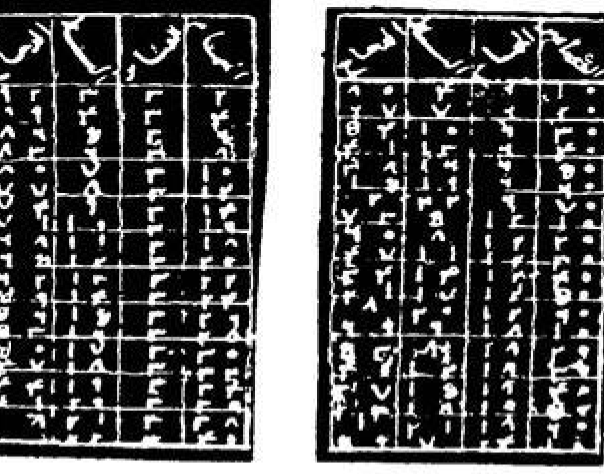
(٣٠) الفهرست : ٢٠ .

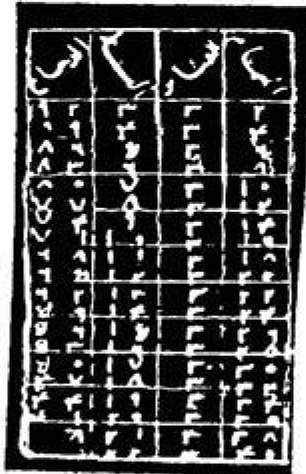
٣٨

(الأرقام العربية آل ياسين)

(القرن الثالث الهجري)

اورد ابو كامل المصري شجاع بن اسلم من علماء القرن الثالث الهجري (العاشر الميلادي) في كتابه «طرائف الحساب» مجموعة من العمليات الحسابية مكتوبة بالارقام المشرقية . وهذه صور بعضها (٢٨) :





(الأرقام العربية آل ياسين والتعليق له)

(٢٨) نشر الكتاب المذكور في مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة / المجلد التاسع ، الجزء الثاني / ص ٢٩١ — ٣٢٠ / ١٣٨٣ هـ — ١٩٦٣ م ؛ وقد ورد الجدولان المصوران في اعلاه في صفحتي ٣٠٣ و ٣٠٥ منقولين بالتصوير عن الأصل المخطوط .

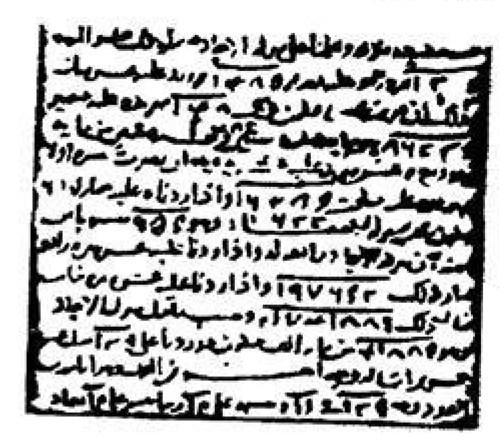
(القرن الرابع الهجري)

قال ابو الحسن احمد بن ابراهيم الاقليدسي المتوفى بعد سنة ٣٤١هـ — ٩٥٢م في مقدمة كتابه «الفصول في الحساب الهندي» :

« ان اول ما ينبغي ان يعلم من ذلك لمن ابتدا بهذا العلم معرفة الاحرف التسعة ، وهي هذه :

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ٠

ونورد فيما يأتي صفحة اخرى من هذا المخطوط تحمل صور بعض الارقام (٢٩) :



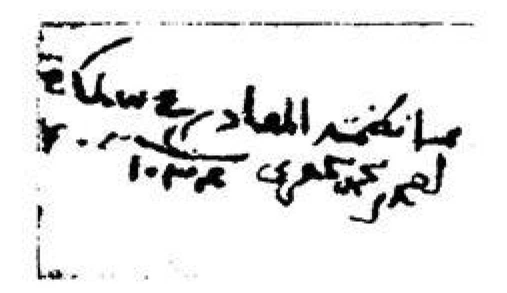
(٢٩) الفصول في الحساب الهندي : ٥٢ و ٤٣٢ .

(الأرقام العربية آل ياسين والتعليق له)

كتبه علي بن هلال حامداً الله تعالى على نعمه ومصلياً
على نبيه محمد وآله وعترته ومسلماً

الصفحة الأخيرة من ديوان الحادرة بخط ابن البواب
المتوفى سنة ٤٢٣هـ (القرن الخامس الهجري) (آل ياسين)

١٦٥ – ١٦٦] المقري (صاحب نفح الطيب)



أحمد بن محمد المقري (١ : ٢٢٦)

نموذج من خطه ، عن مخطوطة في خزانة الاستاذ الشاذلي النيفر ، بتونس .

(الأرقام العربية آل ياسين)

بتميليتيه مكرمة وعزا وكان الماجد البطل الجواد
تم شعر المثقب العبدي وحسبنا الله ونعم الوكيل
وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وكتبه مالكه محمد محمود بن التلاميد ثم وقفه على
عصبته بعده وقفا مؤبدا أوصى بذلك وأتمه عليه
... جمادى الأولى عام ١٢٩٢

الورقة الأخيرة من مخطوطة الشنقيطي
لديوان المثقب العبدي وهي بخط مغربي جلي



صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة ديوان الشماخ – نسخة ليدن
وهي بخط مغربي كاتبه محمد سعيد المغربي سنة ١٢٩٧هـ

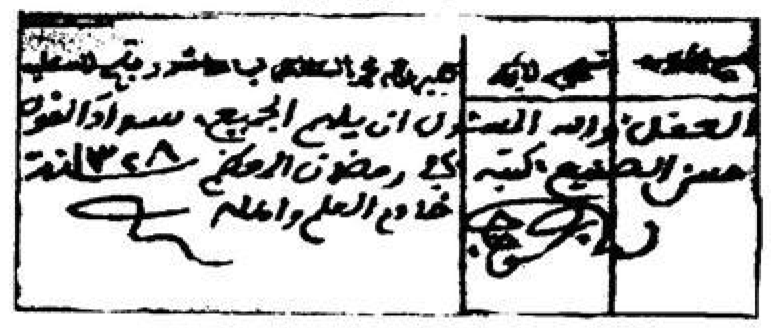
(القرن السادس الهجري)

قال عبدالله أو عبدالرحمن المغربي البربري الفاسي المعروف بابن الياسمين المتوفى سنة ٦٠٠ أو ٦٠١ هـ في كتابه « تلقيح الأفكار في العمل برسم الغبار » « واعلم أن الرسوم

التي وضعت للعدد تسعة أشكال تركب عليها جميع العدد
وهي التي تسمى أشكال الغبار وهي هذه [illegible] و
وقد تكون أيضا هكذا [illegible] ولا النا(س)
عملنا على الوضع الأول ولو اصطلحت مع نفسك على شيء منها
أو عكسها لجاز ووجب العمل على حاله لا يتبدل

(الأرقام العربية آل ياسين والتعليق له)

٤٥٨] سالم بو حاجب

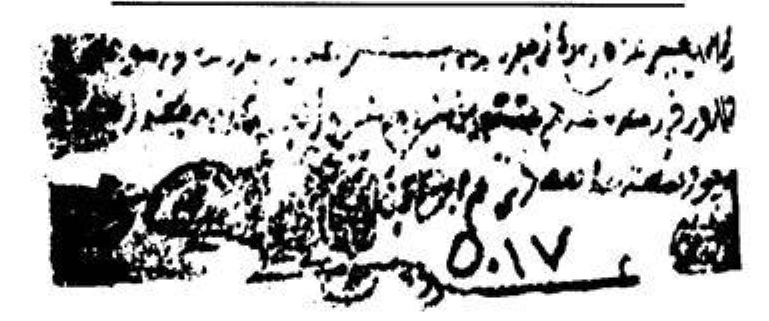


سالم بن عمر بو حاجب (٣ : ١١٥) آخر اجازة له ، من مخطوطات الشيخ طاهر بن عاشور ، بتونس .

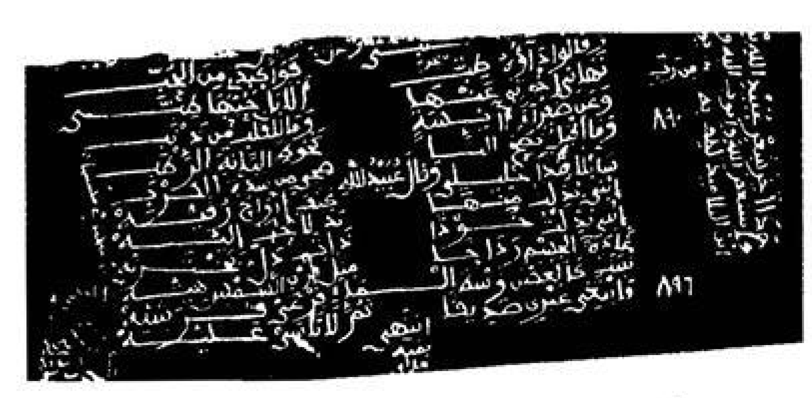
(الأرقام العربية آل ياسين)



الصفحة الأخيرة من ديوان العجاج – نسخة الشنقيطي،
مؤرخة في سنة ١٢٩٥هـ



الصفحة الأولى من كتاب المعارف لابن قتيبة – المكتبة الأحمدية
بجامع الزيتونة بتونس – وخطها مغربي يقترب من الكوفي
منسوخة سنة ٦٠٠هـ والمهم فيها هو رقمها (٥٠١٧)



الورقة الأخيرة من المخطوطة الشنقيطية من ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات وهي بخط مغربي جلي

صورة من المخطوطة الكتانية بالمغرب لكتاب مناقب الإمام الشافعي

العالمين
آمين
اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق
والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره
العظيم. تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه الجميل خامس جمادى الاولى
عام ١٢٨٦

صورة من نسخة من جمهرة أنساب العرب
بخط مغربي مؤرخ سنة ١٢٨٦هـ

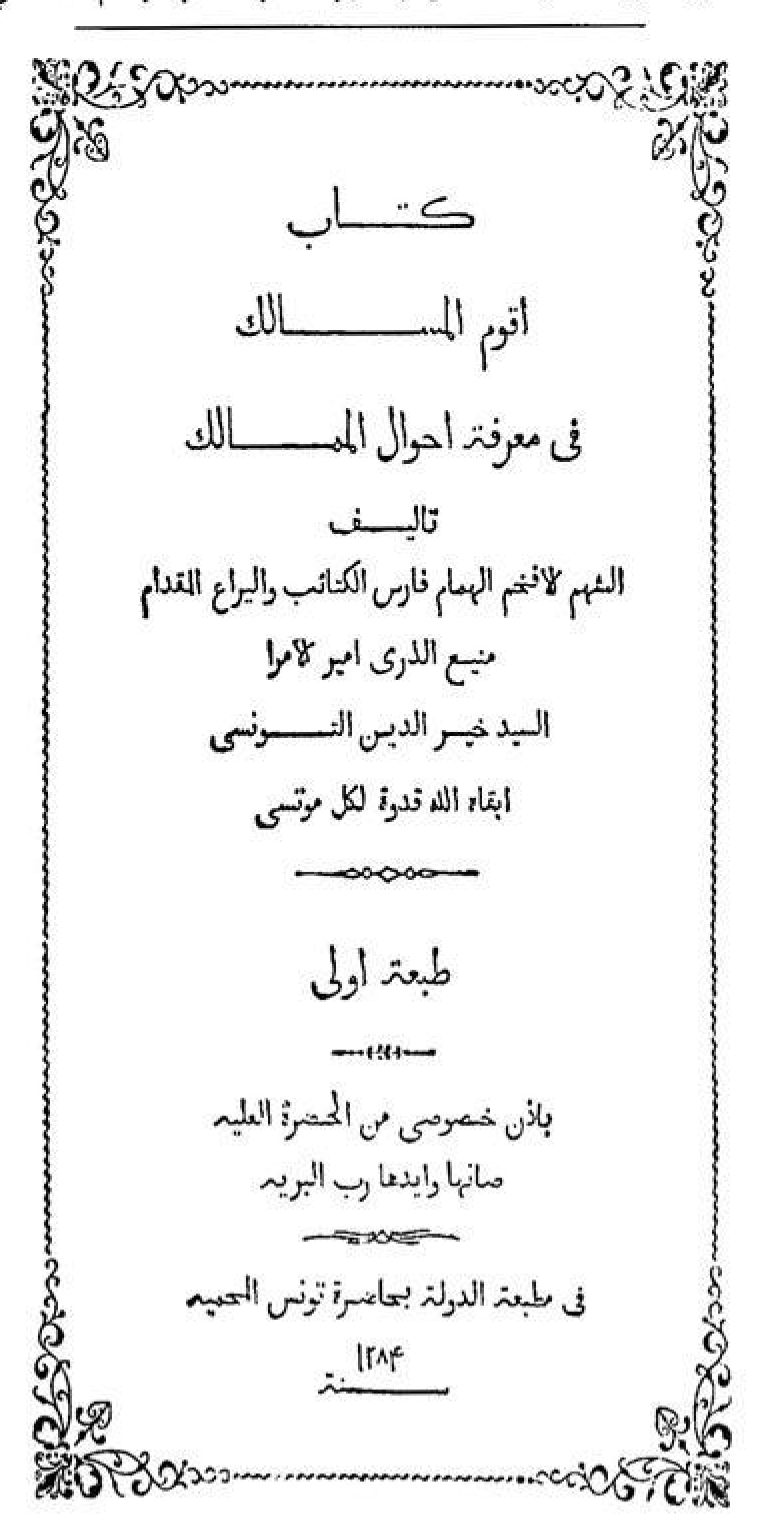
كتاب في الفلاحة
لابى الخير الاندلسى
رحمه الله

* حقوق الطبع محفوظة للناشر *

يطلب من ملتزم طبعه على نفقته
القاضي الفقيه العلامة سيدي التهامي الناصري الجعفري
قاضي ورززات

الطبعة الاولى سنة ١٣٥٧

طبع بالمطبعة الجديدة بشارع الطالعة عدد ٦٤ فاس
تلفون : 32.69



كتاب
أقوم المسالك
فى معرفة احوال الممالك
تاليف
الشهم الافخم الهمام فارس الكتائب واليراع المقدام
منبع الدرى امير الامرا
السيد خير الدين التونسى
ابقاه الله قدوة لكل مونسى

طبعة اولى

باذن خصوصى من الحضرة العليه
صانها وايدها رب البريه

فى مطبعة الدولة بحاضرة تونس المحميه
سنة ١٢٨٤

كتاب خير الدين «أقوم المسالك لمعرفة أحوال الممالك»
الذي صدر بتونس سنة ١٢٨٤هـ



نزهة الانظار

في فضل علم التاريخ والاخبار

المشهورة بالرحلة الورثيلانية

للشيخ العالم الرباني والشريف الورثيلاني

سيدي الحسين بن محمد الورثيلاني

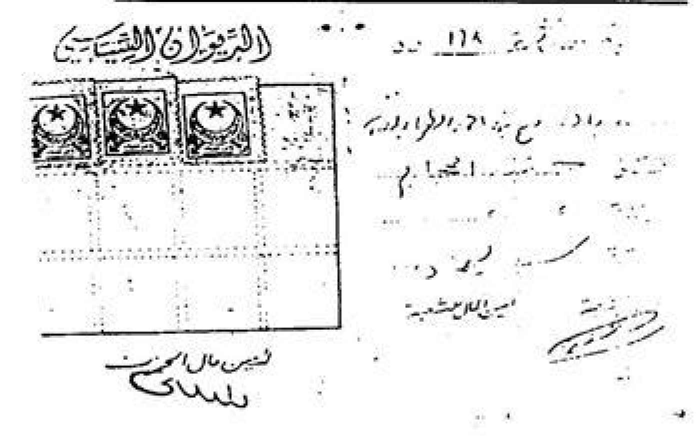
قدس سره

آمين

١٣٢٦
١٩٠٨

طبع في مطبعة بيير فونتانا الشرقية في الجزائر

غلاف كتاب «نزهة الأنظار» للورثيلاني ، بخط مغربي
طبع بالجزائر سنة ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م



وثيقة برقم ١٦٨ من الديوان السياسي التونسي

الحماية الفرنساوية

المملكة التونسية

الوزارة الكبرى

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

٢٦٩٣

من عبد الله سبحانه المتوكل عليه
المفوض جميع الامور اليه محمد الحبيب
باشا باي صاحب المملكة التونسية سدد الله تعالى اعماله وبلغه آماله
الى من يقف على امرنا هذا من الخاصة والعامة اما بعد فانه بطلب من
جناب وزيرنا الاكبر اولينا المكرم مسعود ابن الحاج محمد بن
مسعود الطرابلسي شيخا على
مشيخة السلوقية من عمل جبال الباب
عوض من كان قبله يباشر أمورهم العرفية على العادة اجريناه مجرى
المشايخ امثاله واوصيناه برعيته واحترامه وعلى الواقف على امرنا
هذا ان يعمل بمقتضاه والامر كله لله تعالى
وكتب في رجب سنة ١٣٤٤ ... سنة ١٩٢٨



الحكومة التونسية
الحماية الفرانساوية
الوزارة الكبرى

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من عبد الله سبحانه المتوكل عليه المفوض جميع الأمور اليه احمد باشا باي صاحب المملكة التونسية سدد الله تعالى اعماله وبلغه آماله الى من يقف على امرنا هذا من الخاصة والعامة اما بعد فانه بناء على طلب جناب وزيرنا الأكبر اولينا الحكيم الجيلاني ابن عثمان ابن الحاج حسين الطرابلسي ... عوض من كان قبله اجريناه مجرى امثاله واوصينا برعيه واحترامه وعلى الواقف على امرنا هذا ان يعمل بمقتضاه والامر كله لله تعالى وكتب ... سنة ١٣٥٨ ... سنة ١٩٣٩

وثيقة حكومية من الوزارة الكبرى
في ظل الحماية الفرنسية على تونس

نحن فكتور عمانويل الثالث

بعد الاطلاع على الامر الملكي المؤرخ في ٥ نوفمبر سنة ١٩١١ عدد ١٢٤٧ ... سنة ١٩١٢ عدد ٨٣

وبعد الاطلاع على ... ١٩١٢ ...

وبعد استماع مجلس النظار

بناء على عرض وزير نظارة المستعمرات بالموافقة مع نظار العدلية والحربية والبحرية

نأمر بما يأتي

... الأول ... ان يعد تابعاً للدولة الايطالية ... مع المحافظة على العهود المنصوصة ...

... الثاني ... الوطنيون في ... طرابلس الغرب وبرقة ...

من مرسوم الملك عمانويل الثالث ملك إيطاليا بشأن سكان طرابلس الغرب وبرقة (الاستشراق السياسي)

Bollettino Ufficiale della Colonia ...

ترتيب المدرسة الاسلامية العليا بطرابلس

في تأسيس المدرسة

المادة ١

... بطرابلس مدرسة ... لدراسة العلوم ... بالمدينة الاسلامية ...

المادة ٢

... اللازمة لانشاء المدرسة ...

في اللجنة الادارية

المادة ٣

...

المادة ٤

من ملاحظات اللجنة الادارية ...

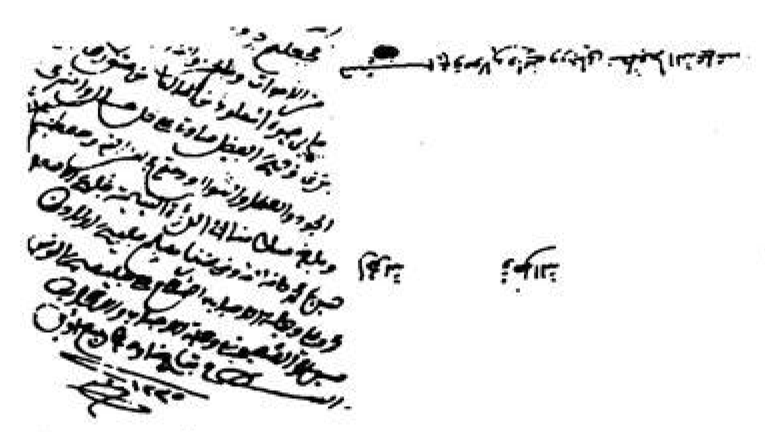
ترتيب المدرسة الإسلامية العليا بطرابلس – ليبيا الصادر بالمرسوم الملكي الإيطالي سنة ١٢٨٣هـ (الاستشراق السياسي)

بيد المكرم الاخ الخبناسي ... محمد بن عبد المجيد بن بلقاسم ... تونس ...

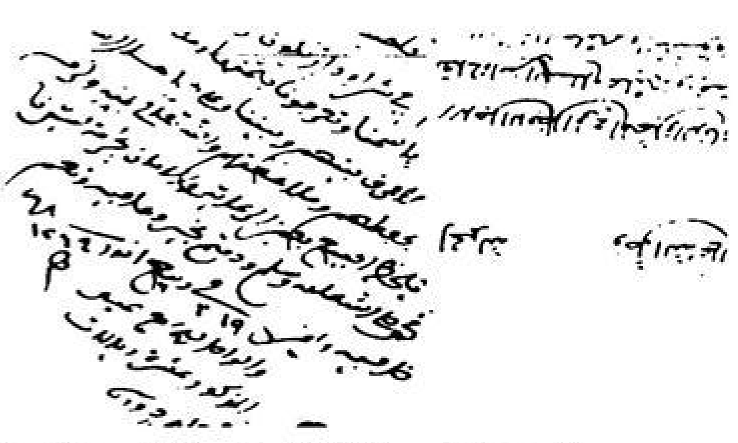
بيد اخينا محمد بن بلقاسم بن عبد المجيد الغدامسي سلمه الله امين

بلغ هذه الجوابات لاربابهم في تونس

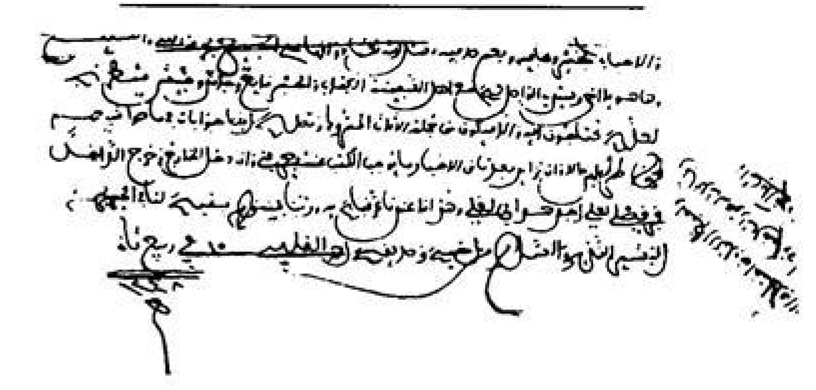
تونس : رسالة مؤرخة في سنة ١٢٣٣هـ (رسائل أحمد القليبي)



تونس : رسالة مؤرخة في سنة ١٢٣٥هـ (رسائل أحمد القليبي)



تونس : رسالة مؤرخة في سنة ١٢٤٤هـ (رسائل أحمد القليبي)



تونس : رسالة مؤرخة في سنة ١٢٤٨هـ (رسائل أحمد القليبي)

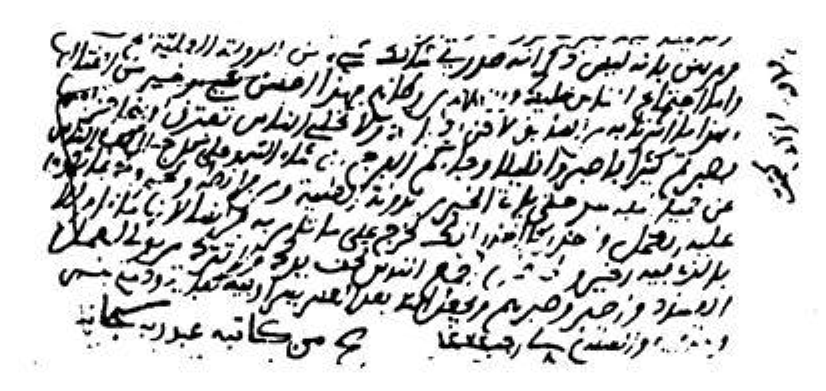


تونس : رسالة مؤرخة في سنة ١٢٤٨هـ (رسائل أحمد القليبي)



تونس : رسالة مؤرخة في سنة ١٢٥٠هـ (رسائل أحمد القليبي)

وثيقة رسمية – تونسية مؤرخة في سنة ١٢٧٣هـ
(الاستشراق السياسي)



وثيقة رسمية مؤرخة في سنة ١٢٧٢هـ (الاستشراق السياسي)

وثيقة رسمية مؤرخة في سنة ١٢٧٣هـ (الاستشراق السياسي)

خطاب من أعيان الصيعان المهاجرين بتونس إلى الوزير الأكبر مؤرخة في سنة ١٣٣١هـ (المهاجرون الليبيون بالبلاد التونسية)

وثيقة صادرة في تونس سنة ١٣٥٤هـ
(المهاجرون الليبيون بالبلاد التونسية)

رسالة مؤرخة في سنة ١٢٩٧هـ (المهاجرون الليبيون بالبلاد التونسية)

وثيقة صادرة في تونس سنة ١٣٢٠هـ / ١٩٠٣م
(المهاجرون الليبيون بالبلاد التونسية)

وثيقة صادرة في تونس سنة ١٣٢٥هـ (المهاجرون الليبيون بالبلاد التونسية)

وثيقة عمومية صادرة في تونس سنة ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م

الجزائر : رسالة مؤرخة في سنة ١٨٧٩م (ثورة الأوراس)

الجزائر : رسالة مؤرخة في سنة ١٨٧٩م (ثورة الأوراس)

الجزائر : رسالة مؤرخة في سنة ١٨٧٩م (ثورة الأوراس)

الجزائر : رسالة مؤرخة في سنة ١٨٧٩م (ثورة الأوراس)

وثيقة صادرة من "عدل" تونس سنة ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م
(المهاجرون الليبيون بالبلاد التونسية)

وثيقة صادرة بتاريخ ١٩٢٩م من جمعية الدفاع عن طرابلس وبرقة في تونس (المهاجرون الليبيون بالبلاد التونسية)

ذكرى عمر المختار
شهيد الامة العربية

أحد المناشير التي كانت تصدرها اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية بتونس



من صحيفة "طرابلس غرب" الصادرة سنة ١٢٨٣هـ / ١٨٦٥م



ليبيا : ترويسة النسخة العربية من صحيفة "بريد طرابلس" الإيطالية الصادرة سنة ١٩١١م

مجلة الفنون

١٣١٦

السنة الاولى

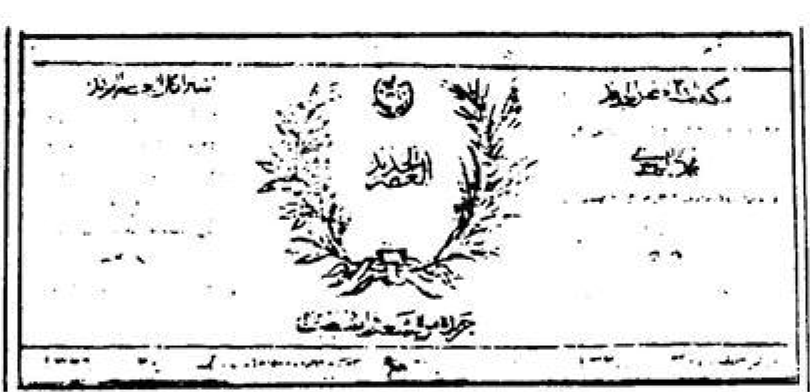
١٣١٦

العدد الأول من مجلة الفنون سنة ١٣١٦هـ / ١٨٩٨م



أحد أعداد "الرائد التونسية" في سنتها السادسة ، سنة ١٢٨٤هـ / ١٨٦٥م





في طرابلس الغرب سنة ١٣٢٨هـ



Si pubblica due volte alla settimana "Venerdì e Martedì" a cura dell'Amministrazione del Giornale "AL ADEL"

الحقيقة

"La Realtà"

تصدر إدارة جريدة العدل

مرتين في الأسبوع

العدد ٣٦ من جريدة الحقيقة الصادرة سنة ١٣٥٨هـ / ١٩٤٠م
(بدايات الصحافة الليبية)



ليبيا المصورة

مجلة شهرية عربية

عدد من جريدة ليبيا المصورة ، الصادرة سنة ١٩٣٤م
(بدايات الصحافة الليبية)



BERID BARCA

BENGASI

بريد برقة

عدد من صحيفة بريد برقة التي كانت تصدر ببنغازي وتوقفت عن الصدور في أوائل الحرب العالمية الثانية وكانت موالية للإيطاليين
(بدايات الصحافة الليبية)

5764

ثمن المشتر

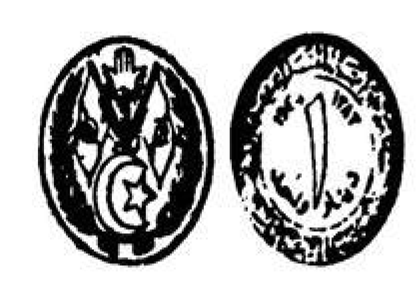
المبشر

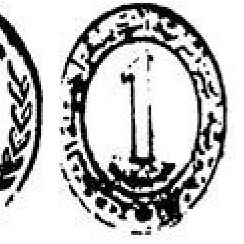
ثمن المشتر

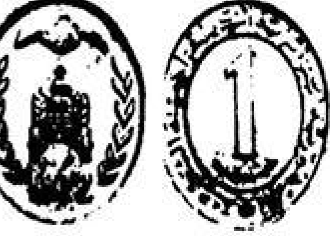
يوم السبت ٩ جمادى الثانية سنة ١٣٣٣

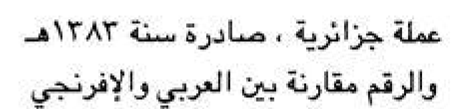
يوم السبت ٢٤ أبريل سنة ١٩١٥

أحد أعداد المبشر الجزائرية سنة ١٣٣٣هـ / ١٩١٥م وهي الجريدة الرسمية





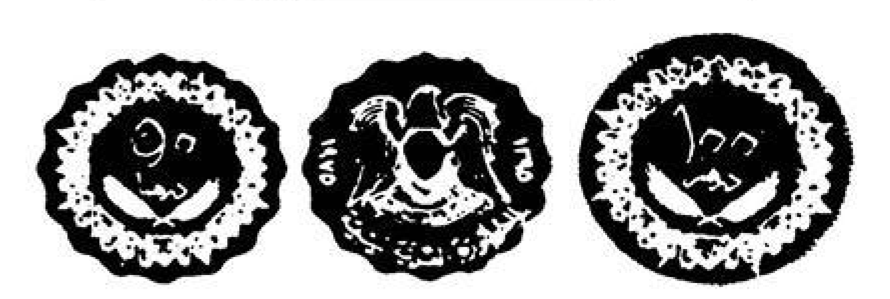




عملة جزائرية ، صادرة سنة ١٣٨٣هـ
والرقم مقارنة بين العربي والإفرنجي



عملة ليبية – العهد الملكي



عملة ليبية – العهد الجمهوري

من كتاب : مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة
دارة الملك عبدالعزيز ١٤١٧هـ

الحِداد على امرأة الحداد
او
رد الخطأ والكفر والبدع التي حواها كتاب امرأتنا
في الشريعة والمجتمع
تاليف الفقير الى الكريم الجواد عبده محمد الصالح بن مراد
المدرس الحنفي من الرتبة الاول
بالجامع الاعظم وفقه الله

اجازة النظارة العلمية دام حفظها

الحمد لله . والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه . وبعد فقد اطلعت النظارة العلمية على هاته الرسالة الحافلة واذنت مؤلفها حفظه الله وشكر سعيها الجميل طبعها ونشرها تعميما للنفع وفق طلبه حرر في ٤ ربيع ٢ وفي ١٦ سبتمبر سنة ١٣٥٠-١٩٣١

[illegible] احمد بيرم . محمد الطاهر ابن عاشور . محمد الطيب بيرم . صالح المالقي

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

ثمن النسخة عشرون فرنكا

طبعة اولى
بالمطبعة التونسية – نهج سوق البلاط عدد ٢٢ بتونس

من كتاب : مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة
دارة الملك عبدالعزيز ١٤١٧هـ

ظهور الأرقام على النقود الإسلامية

نايف بن عبدالله الشرعان الشمري

مؤسسة النقد العربي السعودي - الرياض

يتناول هذا البحث تقصي ظهور الأرقام على النقود الإسلامية ، المشتملة على عبارات وألقاب وأسماء نقشت باللغة العربية ، والمضروبة في أقاليم الدولة الإسلامية على يد حكام مسلمين وغير مسلمين دون الخوض في قضية تأصيل عروبة أحد الرسمين المشرقي أو المغربي . وقبل أن نبدأ دراستنا الاستقصائية عن ظهورها على السكة الإسلامية ، ينبغي أن نجتهد ونحاول حتى نصل إلى معرفة السبب الذي أدى إلى ظهورها ، قبل تحديد فترتها الزمنية سواء كان ذلك على النقود المضروبة في مشرق العالم الإسلامي أو في مغربه .

وقد يكون الغرض من ظهور الأرقام على السكة الإسلامية في بداية الأمر أن تحل محل الأحرف العربية التي كانت تشير إلى تاريخ سك القطعة النقدية ، إيمانًا من النقاش في دار السكة أن نقش تاريخ السك بالأرقام يوفر له مساحة كبيرة من حيز القطعة النقدية ، ناهيك عن الاستفادة من الوقت والجهد المبذولين في نقش التاريخ بالأحرف العربية ، ولهذا حرصت الدول الإسلامية شيئاً فشيئاً على استبدال الأحرف المتضمنة تاريخ السك بالأرقام ، حتى أضحت الأخيرة فيما بعد هي الأساس لتوضيح قيمة القطعة النقدية ، ومقدارها بالنسبة لأجزائها ، وسنة سكها ، والسنة التي تولى فيها الحاكم الذي أمر بسكها مقاليد السلطة ، وبذلك تكون الأرقام قد شغلت معظم مساحة القطعة النقدية .

ويتضح لنا مما توافر من المصنفات والدراسات العربية والأجنبية المتخصصة في المسكوكات الإسلامية ، أن موضوع ظهور الأرقام على السكة الإسلامية ، لم يطرق لحد الآن ، عدا دراسة قام بها رأفت محمد النبراوي (١) تناول من خلالها طرق وأساليب تسجيل التاريخ الهجري على النقود الإسلامية البحتة الخالية من التأثيرات البيزنطية والساسانية . حيث ذكر الباحث أن إحدى طرق تسجيل التاريخ الهجري على النقود الإسلامية كانت باستخدام الأرقام ، غير أنه تناول هذه الطريقة بسرد أساليب تنفيذها على القطعة النقدية ، مدللاً على ذلك بالعديد من الأمثلة النقدية للعديد من الأسر الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، مع التركيز بشكل كبير على الأقاليم الشرقية للدولة الإسلامية .

وتعد بعض الإشارات التي أوردها الباحث عن أوليات ظهور الأرقام على السكة الإسلامية جديرة بالاهتمام والمناقشة ، فقد ذكر أن العثمانيين استخدموا في تسجيل تاريخ ضرب نقودهم الأرقام العربية المشرقية بطرق متعددة بدلاً من الحروف ، وأن هذه الطريقة أصبحت هي السائدة على النقود العثمانية منذ القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، وذكر أيضًا أن النقد الفضي «أوقة» المضروب سنة ٧٩٢هـ ، في عهد السلطان بايزيد ابن مراد ٧٩١ - ٨٠٤هـ / ١٣٨٩ - ١٤٠٢م) ، المنقوش تاريخ سكه بالأرقام المشرقية يعد أقدم النقود الفضية العثمانية المسجل عليها تأريخ سكها بالأرقام (٢) . ولعل هذا التقدير يكون قريبًا من الصواب فيما يخص النقود الفضية ، إلا أن أقدم النقود العثمانية على اختلاف أنواعها ، المسجل عليها تأريخ سكها الفعلي بالأرقام حتى الآن ، هو ذلك النقد النحاسي المضروب سنة

٧٩٠هـ في عهد السلطان مراد الأول (٧٦٣ - ٧٩١هـ / ١٣٧٢ - ١٣٨٩م) (٣) .

كذلك أورد الباحث في موضع آخر إشارة على درجة كبيرة من الأهمية مفادها : أن نقود بني أرتق ورد عليها تأريخ سكها بالأرقام ، وأشار إلى فلس قام بنشره (Lane-poole) (٤) ، جرى سكه في أمد سنة ٦١٤هـ ، في عهد الملك الصالح ناصر الدين محمود بن محمد (٥٩٧ - ٦١٩هـ / ١٢٠٠ - ١٢٢٢م) نقش تاريخ سكه بالأرقام المشرقية وقد علق الباحث على هذا الفلس بقوله : «يعتبر أقدم الفلوس الإسلامية المسجل عليها تأريخ سكها بالأرقام بل ربما يعتبر أقدم النقود الإسلامية جميعا» (٥) .

وفيما يبدو أن الباحث اعتمد في ترجيحه هذا على العبارات الصريحة التي تشير إلى سك القطعة النقدية (ضرب بآمد / سنة ٦١٤) ، في الوقت الذي نجد فيه أن المصنف الذي اعتمد عليه الباحث بالإشارة إلى تلك القطعة التي رجح أنها أقدم النقود الإسلامية المسجل عليها تأريخ سكها بالأرقام ، يشتمل على قطعة أخرى احتوت على أرقام عربية تشير إلى فترة تاريخية تسبق تاريخ قطعة الباحث بأكثر من مائة عام (٦) .

ولعل ما يؤكد ذلك قطعة نقدية نحاسية أرتقية ، حملت أرقاماً عربية مشرقية ، جرى سكها في عهد الملك الأرتقي قرا أرسلان بن داوود بن أرتق (٥٤٣ - ٥٧٠هـ/ ١١٤٨ - ١١٧٤م) (٧) .

حملت في الجانب الأعلى من الوجه ، يمين رأس الملك رقم (٤٩٢) ، وعلى يسار رأس الملك رقم (٥٣٥) .

يبدو واضحًا من خلال الأرقام المنقوشة على وجه القطعة النقدية ، وبشكل لا يدع مجالاً للشك أن الأرقام العربية المشرقية ظهرت على السكة الإسلامية قبل منتصف القرن السادس الهجري / منتصف القرن الثاني عشر الميلادي . وعلى هذا الأساس نستطيع القول إن هذا الفلس يعد أقدم قطعة نقدية إسلامية ظهرت عليها الأرقام العربية حتى الآن . وبالتالي فإن بنو أرتق أول أسرة إسلامية حاكمة قامت بنقش الأرقام العربية على النقود الإسلامية بشكل عام ، بغض النظر إن كانت هذه الأرقام تشير إلى تأريخ سك القطعة النقدية ، أو إلى غير ذلك .

وقد سار على هذا الدرب العديد من الأسر الحاكمة التي استخدمت بعد ذلك الأرقام العربية المشرقية لتسجيل تأريخ الضرب على نقودها ، حتى أصبح هذا الأسلوب منذ بداية القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي هو الأسلوب السائد على نقود معظم الأسر الحاكمة ، خاصة في أقاليم وسط شرق العالم الإسلامي . في حين نجد أن نقود معظم الأسر الحاكمة في غرب العالم الإسلامي وبالتحديد في المغرب العربي بشكل عام لم تظهر عليها الأرقام حتى القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي . حيث استمر استخدام الحروف العربية في نقش تأريخ سك القطعة النقدية ، حتى بعد ظهور الأرقام ، ناهيك عن أن بعض الأسر الحاكمة في المغرب العربي لم تقم بنقش تأريخ سك القطعة النقدية على نقودها سواء كان ذلك بالحروف أو الأرقام (٨) .

وبما أن هذه الدراسة تهدف إلى تقصي ظهور الأرقام على النقود الإسلامية ، إذًا لابد لنا من استعراض بعض النماذج النقدية التي ظهرت عليها الأرقام من نقود بعض الأسر الحاكمة ، آخذين في الحسبان تسلسلها التاريخي ضمن نطاقها الجغرافي وتحديد نوعها بـ مشرقي أو مغربي . ومن هذه النماذج تلك التي جرى سكها في بعض أقاليم الجزيرة العربية ، ولعل الدرهم الفضي الرسولي المضروب بالهجم سنة ٧٨٥هـ ، يعد أقدم الدراهم الفضية بل ربما يعد أقدم النقود الإسلامية المضروبة في أقاليم الجزيرة العربية والتي تحتوي على أرقام عربية مشرقية لحد الآن (٩) . ومنذ ذلك العهد أصبح ظهور الأرقام سائداً على مظعم إن لم يكن جميع النقود الإسلامية المضروبة في الجزيرة العربية (١٠) .

أما في مصر وبلاد الشام فقد كان ظهور الأرقام

العربية المشرقية على النقود الإسلامية المضروبة فيها يعود إلى عهد السلطان المملوكي الأشرف إينال (٨٥٧ - ٨٦٥هـ/ ١٤٥٣ - ١٤٦١م) ، فقد ظهرت على دينار جرى سكه في القاهرة أرقام عربية بالرسم المشرقي تشير إلى السنة التي ضرب فيها هذا الدينار (٨٥٧هـ) (١١) ، ومنذ هذه السنة وإلى نهاية العصر المملوكي استمر ظهور الأرقام العربية على معظم نقود سلاطين الدولة المملوكية المضروبة في مصر وبلاد الشام (١٢) . وعلى الرغم من دخول هذين الإقليمين تحت سيطرة الدولة العثمانية إلا أنه استمر ظهور الأرقام العربية بالرسم المشرقي على معظم النقود الصادرة عن دور سك النقود المنتشرة في مصر وبلاد الشام ، لا سيما وأن العثمانيين أصحاب تجربة فالأرقام العربية ظهرت على نقودهم قبل سيطرتهم على هذه البلاد بفترة طويلة .

وفي الأقاليم الوسطى والشرقية من العالم الإسلامي تبنى معظم ملوك وسلاطين الدول القائمة هناك ، نقش الأرقام العربية بالرسم المشرقي على نقودهم سواء كانت الذهبية أو الفضية أو البرونزية . ومن أقدم تلك الأسر التي ظهرت على نقودها الأرقام العربية خانات القبيل الأزرق، وهم أحد فروع المغول الذين امتد سلطانهم غربًا حتى وصل بلغاريا وهنغاريا في أوربا . ولعل من أقدم نقود هذه الأسرة المحتوية على أرقام عربية مشرقية درهم فضي جرى سكه في عهد السلطان منكو تيمور خان (٦٦٤ - ٦٧٩هـ/ ١٢٦٦ - ١٢٨٠م) في قريم سنة ٦٦٥هـ (١٣) . ومنذ عهد هذا السلطان تستمر الأرقام العربية المشرقية في الظهور على جميع نقود سلاطين هذه الأسرة المضروبة في سراي الجديدة ، وبلد كلستان، وخوارزم ، وأزاق ، وغيرها من مدن الضرب المنتشرة في مملكة القبيل الأزرق (١٤) .

أما الفرع الآخر من المغول والمعروف بالقبيل الأبيض فقد وردت الأرقام العربية المشرقية على نقودهم منذ عهد سلطانهم الأول أوردا خان (٦٢٣ - ٦٧٩هـ / ١٢٢٦ - ١٢٨٠م)، وذلك على درهمه المضروب في سغناق سنة ٦٧٧هـ (١٥) ، ليستمر بعد ذلك ظهور الأرقام العربية بالرسم المشرقي على نقود خلفائه من بعده إلى أن تم اتحاد القبيلين الأزرق والأبيض (١٦) ، ودخول البلاد بعدها في بوتقة السيادة الروسية بشكل نهائي سنة ٩٠٧هـ / ١٥٠٢م) (١٧) .

وفي إيران وبلاد ما وراء النهر ظهرت الأرقام العربية بالرسم المشرقي على نقود بني تيمور منذ بداية عهدهم ، إذ ظهر على أحد دراهم مؤسس هذه الأسرة تيمور كورخان ، قطب الدين المشهور بتيمور لنك (٧٧١ - ٨٠٧هـ/ ١٣٦٩ - ١٤٠٤م) أرقام عربية نقشت في مركز ظهر وهو درهمه المضروب في تبريز سنة ٧٧٥هـ (١٨) .

ومنذ ذلك العهد استمر ظهور الأرقام العربية بالرسم المشرقي على جميع النقود التيمورية المضروبة في معظم دور السك المنتشرة في أقاليم هذه الدولة مثل تبريز ، وخوارزم ، وأصفهان ، وقم ، ويزد ، وقزوين ، وغيرها (١٩) .

أما بنو شيبان ، أو الشيبانيون (٩٠٦ - ١٠٠٧هـ/ ١٥٠٠ - ١٥٩٩م) في بلاد ما وراء النهر وإيران ، فقد ظهرت الأرقام العربية بالرسم المشرقي على جميع نقودهم المضروبة في حاضرة ملكهم سمرقند أو في غيرها من مدن السك الأخرى . ومن النقود الشيبانية التي ظهرت عليها الأرقام العربية تانكة فضية تعود إلى فترة مؤسس هذه الأسرة أبي الفتح محمد الشيباني (٩٠٦ - ٩١٦هـ/ ١٥٠٠ - ١٥١٠م) جرى سكها في مرو سنة ٩١٠هـ (٢٠) وغالبًا ما كان يعمد سلاطين بني شيبان إلى نقش الأرقام العربية على ظهر القطعة النقدية حتى نهاية عهدهم (٢١) .

كذلك ظهرت الأرقام العربية بالرسم المشرقي على معظم نقود الصفويين (٩٠٧ - ١٢٠٠هـ/١٥٠١ - ١٧٨٥م) المضروبة في العديد من دور السك الإيرانية مثل تبريز ومشهد ويزد وأصفهان ، وإستراباذ ، وهراة وغيرها . ولعل من أقدم النقود الصفوية المعروفة حتى الآن التي حملت أرقامًا عربية مشرقية هو شاهي فضة جرى سكه

في مدينة هراة سنة ٩١٦هـ ، في عهد السلطان إسماعيل بهادر خان أول حكام هذه الأسرة (٢٢) .

وسار الأفغانيون في إيران (١١٣٥ - ١١٦٦هـ / ١٧٢٢ - ١٧٥٢م) على نهج الصفويين في نقش الأرقام العربية بالرسم المشرقي على نقودهم منذ بداية عهدهم ، ومن نقود هذه الأسرة دينار أشرفي جرى سكه في أصفهان سنة ١١٣٧هـ . في عهد السلطان أشرف بن عبدالله (١١٣٧ - ١١٦٦هـ / ١٧٢٥ - ١٧٥٢م) ، وقد تميزت نقود هذه الأسرة بأن الأرقام غالبًا ما تنقش في السطر الأخير من كتابات وجه الدينار (٢٣) .

وفي إيران أيضًا ، نقش الأفشاريون (١١٤٨ - ١٢١٠هـ / ١٧٣٦ - ١٧٩٥م) الأرقام العربية المشرقية على نقودهم المضروبة في دور السك المنتشرة في خراسان وكرمان وسجستان ومازندران . وكان ظهور الأرقام على نقود الأفشاريين يعود إلى السنة الأولى من قيام هذه الدولة ، حيث ظهرت على أشرفي ذهب جرى سكه في عهد السلطان نادر شاه (١١٤٨ - ١١٦٠هـ / ١٧٣٦ - ١٧٤٧م) في مدينة مشهد سنة ١١٤٨هـ (٢٤) ، أرقامًا بالرسم المشرقي نقشت على ظهر القطعة النقدية . ويلاحظ أن الأفشاريين اتبعوا طريقة الصفويين في نقش الأرقام العربية على ظهر القطعة النقدية بدلاً من وجهها كما حدث في عهد أفغان إيران .

واتبع الزنديون (١١٦٣ - ١٢٠٩هـ/ ١٧٥٠ - ١٧٩٤م)، والقاجاريون (١١٦٣ - ١٣٤٢هـ/ ١٧٥٠ - ١٩٢٤م) في إيران وأرمينيا وجورجيا أسلافهم الأفشاريين والصفويين نقش الأرقام العربية بالرسم المشرقي على معظم إن لم تكن جميع نقودهم المضروبة في دور السك المنتشرة في أرجاء هذه الأقاليم مثل دار السلطنة بأصفهان ، ودار الخلافة طهران ، ودار العبادة يزد ، ودار الملك طبرستان، ودار المزار شت وغيرها (٢٥) . وقد استمرت الأرقام المشرقية بالظهور على جميع نقود هذه المدن حتى بعد قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية (٢٦) .

وفي أفغانستان استمر ظهور الأرقام العربية بالرسم المشرقي على معظم نقود الأسر الحاكمة هناك حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري / القرن العشرين الميلادي ، ومن الأمثلة النقدية التي تؤكد ذلك ما ورد على نقود أمراء بارك زئي في أفغانستان (١٢٤٢ - ١٣٤٧هـ / ١٨٢٥ - ١٩٢٩م) ؛ إذ وردت الأرقام العربية بالرسم المشرقي على جميع نقودهم حتى تلك التي حملت تاريخ سكها بالتقويم الميلادي (٢٧) .

أما في الهند فقد استمر ظهور الأرقام العربية بالرسم المشرقي على النقود المضروبة في معظم مدن أقاليم القارة الهندية حتى عهد ليس بالبعيد . وبالتحديد إلى فترة سلاطنة دهلي ، وملوك حيدرأباد (٢٨) (منتصف القرن الرابع عشر الهجري / القرن العشرين الميلادي) .

هذا بالنسبة لنقود الأسر الحاكمة في الأقاليم الشرقية من العالم الإسلامي . أما الأقاليم الغربية منه ، وبالتحديد أقاليم المغرب العربي - فكما مر بنا - أن معظم الأسر الحاكمة هناك لم تقم بنقش الأرقام على نقودها حتى القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، إلا أن بعض دور السك في بعض هذه الأقاليم والخاضعة لنفوذ الخلافة العثمانية أصدرت نقودًا ظهرت عليها أرقام عربية بالرسم المشرقي ، ولعل الدينار العثماني المضروب في الجزائر سنة ٩٢٦هـ ، يعد من أقدم النقود الذهبية المضروبة في أقاليم المغرب العربي ، المنقوش عليها أرقام عربية مشرقية (٢٩) .

ومنذ ذلك العام استمرت الأرقام العربية المشرقية بالظهور على جميع النقود العثمانية الذهبية والفضية والبرونزية على اختلاف فئاتها المضروبة في أقاليم المغرب العربي باستثناء المغرب الأقصى حيث لم تظهر على نقود أسره الحاكمة - حسب المتوافر من المصادر - أرقام إلا أثناء القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي.

ومن النقود العثمانية التي حملت أرقامًا عربية مشرقية إبان تلك الفترة، دينار ذهب سلطاني جرى سكه

في تونس سنة ١٠١٣هـ ، تبدو عليه الأرقام بارزة بشكل واضح نقشت على وجه هذا الدينار أسفل مكان السك (٣٠). كذلك من الأمثلة النقدية العثمانية التي تحمل أرقامًا عربية مشرقية دينار سلطاني جرى سكه في طرابلس الغرب سنة ١٠٧٨هـ (٣١) ، تظهر الأرقام بشكل واضح على وجه هذا الدينار . ومن الأمثلة التي تدل على استمرار ظهور الأرقام المشرقية على النقود العثمانية المضروبة في أقاليم المغرب العربي قطعة نقدية فضية (ريالان) جرى سكها في تونس سنة ١٢٨١هـ (٣٢) .

بعد نهاية الحكم العثماني وخضوع المغرب العربي للاستعمار الأجنبي وما تبع ذلك من حركات استقلالية في تلك الأقاليم ، استمرت الأرقام العربية المشرقية في الظهور على نقود الأسر الحاكمة في المغرب الأدنى والأوسط طيلة تلك الفترة . ولعل خير دليل على ذلك ، قطعة نقدية فضية من فئة الريالين جرى سكها في تونس سنة ١٣٠٨هـ إبان الحماية الفرنسية لها . وتظهر الأرقام العربية المشرقية على ظهر القطعة النقدية بشكل واضح وجميل (٣٣) . كذلك من الأمثلة الجميلة والفريدة في الوقت نفسه خمسة فرنكات برونزية تونسية، جرى سكها في (باريز) سنة ١٣٦٥هـ (٣٤) في عهد بايات تونس ، ولعل المثير في هذه القطعة النقدية أن بايات تونس قد شرعوا طريقة جديدة في نقش الأرقام على نقودهم خلال تلك الفترة ؛ إذ ورد التاريخ الهجري على وجه القطعة بالرقم المشرقي ، بينما ورد التاريخ الميلادي الموافق للتاريخ الهجري على ظهر القطعة بالأرقام الغبارية أو الرسم المغربي . في حين نلاحظ على قرشين من النيكل جرى سكهما سنة ١٩٥٢م في عهد الملك إدريس الأول ملك ليبيا ، أن الأرقام الواردة على ظهر القطعة النقدية وإن كانت تشير إلى التاريخ الميلادي إلا أنها وردت بالرسم المشرقي (٣٥) . على الرغم من أن هذه القطعة وبكل تأكيد جرى سكها في إحدى دول أوربا ، ولعل ذلك نابع من قناعة حكام تلك الأقطار بأصالة الرقم المشرقي . بعد ذلك نقش التاريخ الهجري إلى جانب التاريخ الميلادي على وجه القطعة النقدية بالرسم المشرقي حتى انتهاء الحكم الملكي في ليبيا (٣٦) .

وفي تونس استمرت الأرقام العربية المشرقية بالظهور على جميع النقود التونسية على اختلاف أنواعها وفئاتها حتى انتهاء دولة البايات ، ولعل خير مثال على ذلك قطعة نقدية من (النيكل) جرى سكها في عهد الملك محمد الأمين سنة ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م . نقشت عليها أرقامًا بالرسم المشرقي تشير إلى التاريخين الهجري والميلادي معًا (٣٧).

أما في الجزائر فقد مر بنا أن الأرقام العربية بالرسم المشرقي ظهرت واستمرت في الظهور على جميع النقود العثمانية ونقود الأسر الحاكمة المحلية بعد ذلك حتى سنة ١٢٥٦هـ ، لتحل محلها الأرقام الغبارية على جميع النقود الجزائرية طيلة فترة الاستعمار الفرنسي لها . إلا أن الأرقام المشرقية عادت إلى الظهور على النقود الجزائرية بعد استقلالها . ومن النقود الجزائرية التي حملت أرقامًا مشرقية بعد استقلالها قطعة نقدية من (الألمنيوم) تساوي خمسة سنتيمات جرى سكها سنة ١٣٨٣هـ ، حملت الأرقام العربية برسميها المشرقي والمغربي ، نقشا على ظهر القطعة النقدية . ففي أعلى اليمين نقش الرسم المشرقي للدلالة على التاريخ الهجري ، بينما نقش في أعلى اليسار الرسم المغربي للدلالة على التاريخ الميلادي (١٣٨٣ - 1964) (٣٨) .

أما في المغرب الأقصى فعلى ما يبدو أن الأرقام تأخر ظهورها على النقود الإسلامية المضروبة هناك حتى نهاية القرن الحادي عشر الهجري / نهاية القرن السابع عشر الميلادي ، حيث كان أول ظهور لها - حسب المتوافر من المصادر - في عهد الرشيد بن محمد بن علي (١٠٧٥ - ١٠٨٢هـ / ١٦٦٤ - ١٦٧٢م) مؤسس أسرة الفلاليين أشراف مراكش وحكامها ، ولعل القطعة النقدية الفضية المضروبة في سلجماسة سنة ٧٩(١٠)هـ تعد أقدم قطعة

نقدية ظهرت عليها أرقام (٣٩) . إذ يبدو واضحًا رقما الأحاد والعشرات (٧٩) المنقوشة بالرسم المغربي – الأرقام الغبارية – (79) .

ومنذ ذلك العهد استمرت الأرقام (الغبارية) تنقش على معظم النقود المضروبة في دور السك المنتشرة في مدن المغرب الأقصى . وفي سنة ١٠٨٤هـ ، ظهرت الأرقام المشرقية على بعض النقود المضروبة في مدن هذا الإقليم . ومن هذه النقود قطعة نقدية فضية جرى سكها في حضرة فاس سنة ١٠٨٤هـ (٤٠) ، يظهر عليها وبشكل واضح رقم الآحاد بالرسم المشرقي . ولعل الغريب في هذه القطعة النقدية ومثيلاتها المضروبة في فاس سنة ١٠٩٤هـ (٤١) وفي سجلماسة سنة ١١١٣هـ (٤٢) ، وفي مراكش سنة ١١٧٤هـ ، وسنة ١١٨٤هـ (٤٣) ، أنها حملت تاريخ سكها منقوشًا بالرسمين المشرقي والمغربي ، فقد نقش رقم الآحاد بالرسم المشرقي بينما نقشت بقية الأرقام بالرسم المغربي ، ومن الغريب أيضًا أن دار السكة في مراكش وحدها قامت في سنة ١١٨٤هـ ، بإصدار ثلاثة نماذج نقدية نقش رقم الآحاد على كل قطعة منها بطريقة مختلفة عن الأخرى ، فقد ورد رقم الآحاد على القطعة الأولى بالرسم المغربي (1184) وعلى القطعة الثانية بالرسم المشرقي ، هكذا (٤ 118) ، أما القطعة الثالثة فقد ورد عليها الرسم المشرقي الحديث هكذا (٤ 118) (٤٤) . ولعل ذلك ناجم عن الاضطراب الحاصل في دار السكة نتيجة عدم الثبات على رسم موحد للأرقام العربية الواردة على القطعة النقدية .

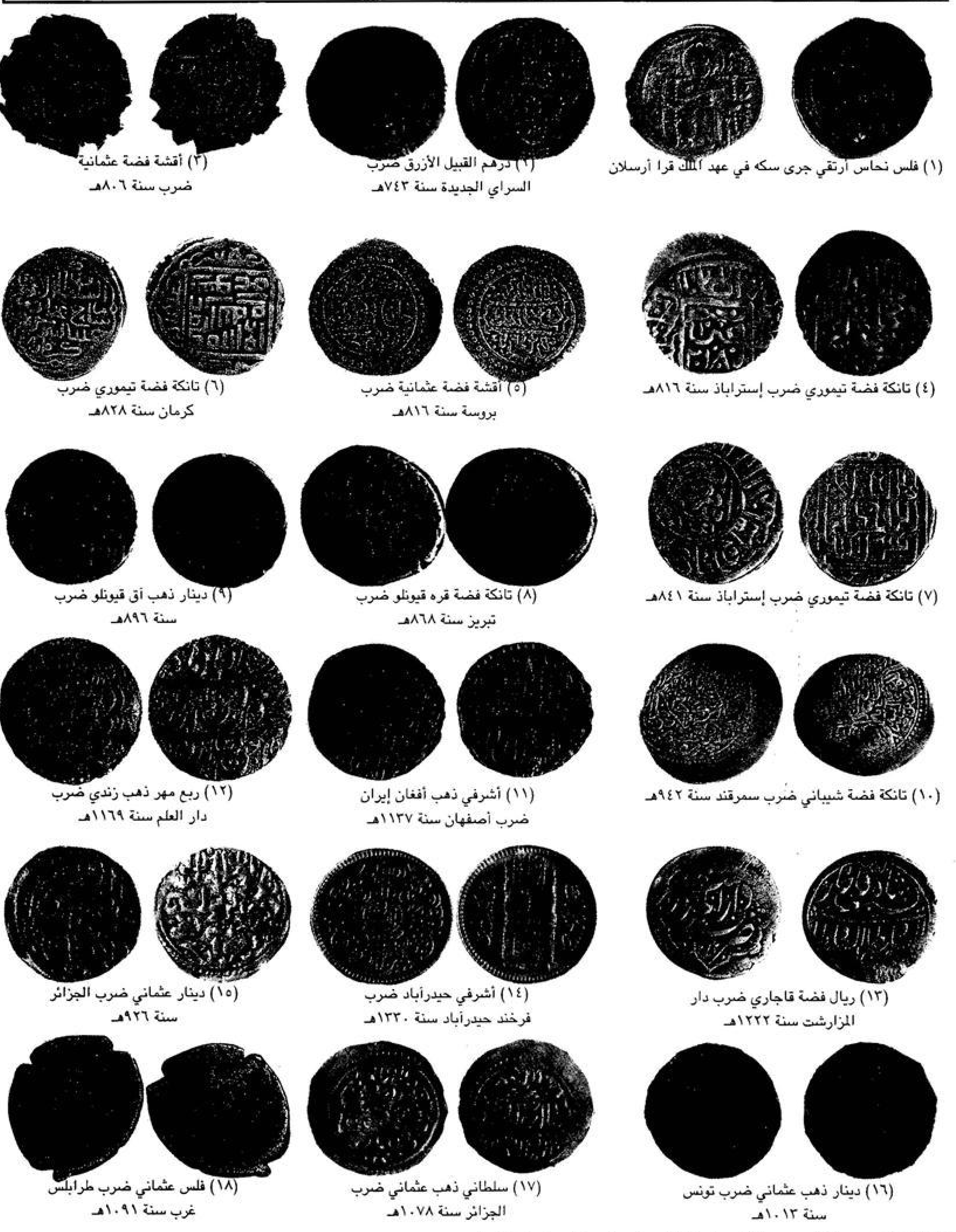
إلا أن ما يثير الدهشة حقًا هو أن تقوم معظم دور السك في المغرب الأقصى خلال سنة واحدة بنقش الأرقام العربية على نقودها بالرسم المشرقي ، وقد حدث ذلك سنة ١٢٠٣هـ ، أي قبل سنة واحدة من نهاية حكم محمد الثالث ابن عبدالله (١١٧١ – ١٢٠٤هـ / ١٧٥٧ – ١٧٩٠م) الذي شهد عصره معظم تلك الأرهاصات لظهور الرقم المشرقي على النقود المضروبة في تطوان (٤٥) ، وبردانة (٤٦) والسويرة (٤٧) ، ومكناس (٤٨) . بينما شهدت مدينة مراكش في عهد هشام بن محمد (١٢٠٥ – ١٢٠٩هـ / ١٧٩٠ – ١٧٩٤م) ظهور إصدار نقدي جديد سنة ١٢٠٨هـ ، حمل أرقامًا عربية مشرقية نقشت على الوجه والظهر معًا بشكل مكرر (٤٩) .

بعد هذا الإصدار يتوقف ظهور الأرقام المشرقية على السكة الإسلامية المضروبة في المغرب الأقصى ، في الوقت الذي تستمر فيه بالظهور على نقود المغربين الأوسط والأدنى – كما مر بنا – إلى وقت ليس بالبعيد .

نستخلص مما سبق أن ظهور الأرقام على النقود الإسلامية المضروبة في أقاليم المغرب العربي ، مرت بالعديد من التطورات والإرهاصات التي حدثت في نهاية المطاف نوعية الأرقام المنقوشة عليها ؛ ولعل النقود الجزائرية تعد مثالاً يجسد تلك التطورات والإرهاصات بالنسبة لنقود المغرب العربي بصفة عامة ، والمغربين الأوسط والأدنى بشكل خاص خلال تلك الفترة ، كما أنها تعد شاهد عيان يؤكد أن الأرقام المشرقية كانت هي الأرقام السائدة على جميع نقود المغرب العربي ، والمعتمدة بشكل رسمي من لدن الأسر الحاكمة هناك . وإلا كيف تمكنت هذه الأرقام من العودة والظهور ولو لفترة وجيزة على نقود تلك الدول بعد استقلالها .

وبالتالي فإن ذلك يؤدي إلى افتراض نعتقد بصحته، وهو أن الأسر الحاكمة أو الحكومات فيما بعد والتي كانت تقر فيما مضى نقش الأرقام المشرقية على نقودها ، هي التي أقرت بعد ذلك استيراد الأرقام الغبارية من أوربا بواسطة نقودها التي كانت تسك هناك ، وعلى ما يبدو أن ذلك نتيجة حتمية للاستعمار الثقافي لهذه الأقطار . الذي أدى دوره بشكل كبير وفعال ، وجنا ثمرة غرسه بعد رحيله بكل يسر وسهولة ؛ ولعل خير مثال على ذلك ما تتعرض له اللغة العربية في بعض بلدانه من عداء صريح من لدن المتفرنسيين وهو عداء مثير للانتباه في مناطق أخرجت آلاف العلماء الذين خدموا العربية والإسلام .

النماذج



(١) فلس نحاس أرتقي جرى سكه في عهد الملك قرا أرسلان

(٢) درهم القبيل الأزرق ضرب السراي الجديدة سنة ٧٤٣هـ

(٣) أقشة فضة عثمانية ضرب سنة ٨٠٦هـ

(٤) تانكة فضة تيموري ضرب إستراباذ سنة ٨١٦هـ

(٥) أقشة فضة عثمانية ضرب بروسة سنة ٨١٦هـ

(٦) تانكة فضة تيموري ضرب كرمان سنة ٨٢٨هـ

(٧) تانكة فضة تيموري ضرب إستراباذ سنة ٨٤١هـ

(٨) تانكة فضة قره قيونلو ضرب تبريز سنة ٨٦٨هـ

(٩) دينار ذهب آق قيونلو ضرب سنة ٨٩٦هـ

(١٠) تانكة فضة شيباني ضرب سمرقند سنة ٩٤٢هـ

(١١) أشرفي ذهب أفغان إيران ضرب أصفهان سنة ١١٣٧هـ

(١٢) ربع مهر ذهب زندي ضرب دار العلم سنة ١١٦٩هـ

(١٣) ريال فضة قاجاري ضرب دار المزارشت سنة ١٢٢٢هـ

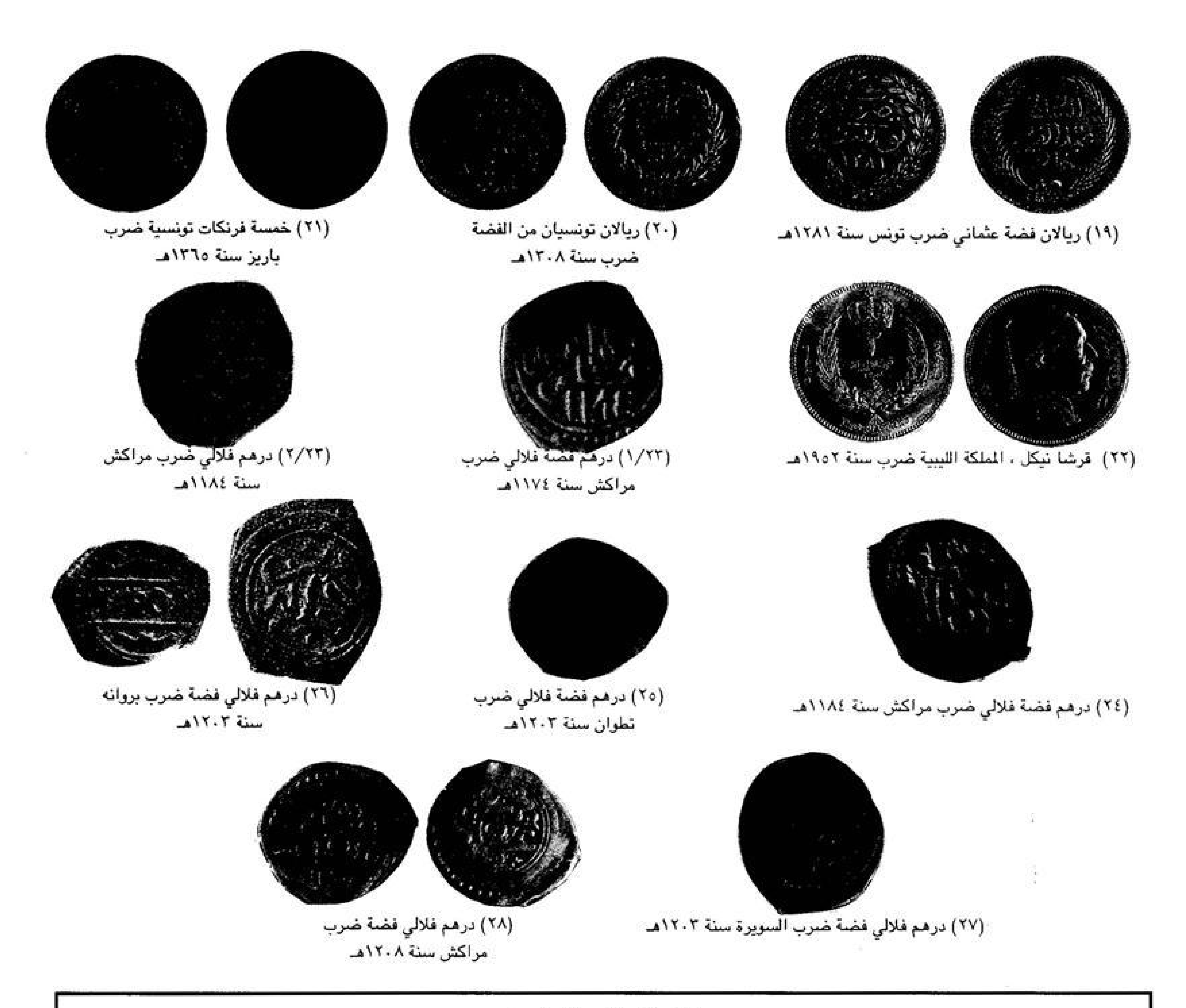
(١٤) أشرفي حيدرآباد ضرب فرخند حيدرآباد سنة ١٣٣٠هـ

(١٥) دينار عثماني ضرب الجزائر سنة ٩٢٦هـ

(١٦) دينار ذهب عثماني ضرب تونس سنة ١٠١٣هـ

(١٧) سلطاني ذهب عثماني ضرب الجزائر سنة ١٠٧٨هـ

(١٨) فلس عثماني ضرب طرابلس غرب سنة ١٠٩١هـ



(١٩) ريالان فضة عثماني ضرب تونس سنة ١٢٨١هـ

(٢٠) ريالان تونسيان من الفضة ضرب سنة ١٣٠٨هـ

(٢١) خمسة فرنكات تونسية ضرب باريز سنة ١٣٦٥هـ

(٢٢) قرشا نيكل ، المملكة الليبية ضرب سنة ١٩٥٢هـ

(١/٢٣) درهم فضة فلالي ضرب مراكش سنة ١١٧٤هـ

(٢/٢٣) درهم فلالي ضرب مراكش سنة ١١٨٤هـ

(٢٤) درهم فضة فلالي ضرب مراكش سنة ١١٨٤هـ

(٢٥) درهم فضة فلالي ضرب تطوان سنة ١٢٠٣هـ

(٢٦) درهم فلالي فضة ضرب بروانه سنة ١٢٠٣هـ

(٢٧) درهم فلالي فضة ضرب السويرة سنة ١٢٠٣هـ

(٢٨) درهم فلالي فضة ضرب مراكش سنة ١٢٠٨هـ

الهوامش والمراجع

١ - النبراوي ، رأفت ، التاريخ الهجري على النقود الإسلامية ، مجلة العصور ، مج٤ ، ج٢ ، ١٩٨٩م ، ص٢١٧ - ٢٥٦ .

٢ - النبراوي ، التاريخ الهجري، ص ٢٤٠ . وانظر أيضاً:
Lane-poole, Stanley, **Catalogue of Oriental Cains in The British Museum**, vol. V111, p. 46, No. 89 - 91.

٣ - Pere, Nuri, **Osmanlilarda Madeni paralar**, Istanbul, 1968, p. 51, No.12.

٤ - Lane-poole, **British Museum**, vol. 111, p. 131, no. 346, pl. V11.

٥ - النبراوي ، التاريخ الهجري ، ص٢٤١ .

٦ - Lane-poole, **British Museum**, vol. 111, p. 123, No. 328.

وعلى ما يبدو أن (Lane-poole) أخطأ في قراءة رقم المئات في التاريخ المنقوش على الجهة اليسرى ، فقد جاءت قراءته على النحو التالي (٦٣٥) ، وهذا التاريخ لا يتوافق بأي حال من الأحوال مع فترة حكم الملك الأرتقي قرا أرسلان ابن داوود بن أرتق المنقوش اسمه وألقابه بشكل واضح على ظهر القطعة نفسها ، ناهيك عن أن هذا الرقم يشير إلى فترة تاريخية بعد نهاية حكم هذا الملك بأكثر من سبعين عامًا ، إضافة إلى أن حكم هذه الأسرة من بني أرتق لحصن كيفا وآمد انتهى سنة ٦٢٩هـ . أي قبل سبع سنوات من التاريخ

الأرقام العربية : نماذج من المخطوطات المغربية

عبدالله بن محمد المنيف

مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض

يعد موضوع الأرقام من الأمور التي لم تتبلور حولها القناعات ولم تتفق حولها الطروحات ، حيث نجد اختلافًا جذرياً بين دارسيه ، مما يجعل تناوله متعبًا شاقاً يتطلب الجد والحيادية في الطرح دون اتخاذ موقف مسبق مبني على قناعات كما هو حال كثيرين ممن خاضوا في هذا الموضوع ، ولما كان الخلاف في أساسه بين المشارقة والمغاربة ؛ فقد سعيت في هذا البحث إلى التنقيب في مصدر مطبوع واحد هو الأعلام للزركلي استقيت منه بعض النماذج ، حيث قمت بحصر جميع ما استشهد به المؤلف من صور لبعض الخطابات لعلماء المغرب وسياسييه التي تظهر فيها الأرقام العربية الصحيحة ، ولم أسقط منها شيئًا، كما عدت إلى مجموعة من المخطوطات المغربية المحفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض ، التي يزيد عددها على ألف مخطوطة مغربية متنوعة المواضيع ، ومتعددة الأقاليم ، ولعلي أوضح هنا أن هذا الصراع الذي يدور رحاه الآن مرده أسباب أهمها نمط كتابة القيم الرقمية في سياق النصوص الدينية المكتوبة، وخير ما يوضح ذلك طريقة كتابتها في القرآن الكريم كما في قوله تعالى : ﴿ **ثاني اثنين** ﴾ (1) وقوله تعالى : ﴿ **تلك عشرة كاملة** ﴾ (2) وهي طريقة تعتمد إثبات الأرقام كتابة بالحروف ، وشاع استخدام هذه الطريقة في كتب التراث ، وكذا في الشواهد والمسكوكات ، وقد حدث نتيجة ذلك لبس في أذهان من كتبوا عن الأرقام العربية الأصيلة التي تمتد جذورها إلى ما قبل الإسلام (3) . ولعل الصيحات التي تنطلق بين الحين والآخر داعية إلى تأصيل أرقامنا العربية مردها جهل بعض الذين يخوضون في هذا الموضوع دون علم ودون تريث، فيندفعون إلى المطالبة بإلغاء الرقم العربي واستخدام الرقم الإفرنجي ، وقد نتج عن ذلك انسياق بعض المطبوعات العربية (٤) إلى تبني هذه الدعوة دون دراسة وتحقق ، وبالتالي التحول عن الأرقام العربية إلى الإفرنجية ذات الأصل الهندي السنسكريتي بدعوى أنها أرقام عربية ؛ وذلك لأن الأوربيين يدعونها بالأرقام العربية ، ولعل مرد هذا يعود إلى أنها وصلت إليهم عن طريق العرب ، ومن ثم تم استخدامها من قبلهم وتطويرها لتتناسب مع أشكال حروفهم اللاتينية (٥) .

وبحكم عملي في المخطوطات فقد اطلعت على عدد كبير من المخطوطات ظهرت عليها جملة من الأرقام رسمت بأشكال متباينة جلها مشرقي عربي ، وإن كان هناك من اختلاف في طريقة رسم بعض الأرقام فهو راجع إلى عدم اتضاح الصورة لدى كثير من النساخ في الطريقة التي يمكن أن يمثل أو يرسم بها الرقم، فمثلاً المخطوطات الفارسية سواء كانت من إيران أو أفغانستان أو الباكستان أو الهند نجد عليها سمة عامة في طريقة رسم الرقم خمسة بهذه الصفة « ♡ » ، أما المخطوطات البغدادية أو الشامية أو المصرية فتظهر فيها أرقامنا المشرقية العربية بشكل واضح ، وإن كان هناك من تباين فمرده إلى الناسخ فقط . كما أن المخطوطات النجدية المتأخرة أي من القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر الهجري تغلب عليها المسحة الهندية في رسم الأرقام ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى تعلم النساخ على بعض

علماء المشرق وكذلك لاختلاطهم تجاريّاً مع السواحل الشرقية للجزيرة العربية وتجار فارس والهند . كما تمثل القيمة الحرفية للأعداد في حساب الجمّل فيرسم الحرف مكان العدد المقابل له في القيمة ، مثل وضع حرف الهاء بهذا الشكل « B » مكان الرقم المقابل له في حساب الجمّل كما يظهر في بعض النقوش المؤرخة وإن كنا نجد أن الشكل السابق في النقوش المسندية واللحيانية مقابلاً لحرف الميم (٧) ، وليس لحرف الهاء كما ظهر لنا سابقًا في النقوش العربية الإسلامية . إذ إن الرقم (٥) اتخذ أول حرف في كلمة خمسة وهو الخاء وعبر عنه في مقابل العدد (٨) .

ونخلص من كل ما سبق إلى أن الأرقام العربية هي الأرقام التي تستخدم في المشرق الإسلامي أي في الجزيرة العربية وما حولها، أما الأرقام المستخدمة في المغرب حالياً وفي العالم الغربي وروسيا وأجزاء كثيرة من العالم إنما هي أرقام هندية انتقلت إلى أوربا عن طريق العرب والمسلمين ، ثم من مفارقات الزمن أن ترجع هذه الأرقام إلى الهند بطريقة ورسم مختلف عما خرجت به . ولعل ما تم عليها من تطور حدث ليتناسب مع أشكال الحروف اللاتينية الأوربية ولا تختلف عنها (٩). ومما يدل على أن هذه الأرقام انتقلت إلى أوربا عن طريق العرب هي كتابتهم لها في أول الأمر من اليمين إلى اليسار ، وهو ما يخالف طريقتهم في الكتابة. ثم إن هناك توافقًا وتطابقًا عند من يدعو إلى أن الأرقام المشرقية هي العربية هو ما يجده في طريقة رسمها وانسيابها وتوافقها مع رسم الحروف ، وعلى العكس من ذلك ما نجده في الأرقام الهندية الأصل التي يستخدمها الغرب بعد إجرائهم عليها تعديلاً يتناسب مع حروفهم .

ونورد فيما يأتي نماذج تؤكد أصالة الرقم العربي وأنه كان يستخدم في المغرب العربي إلى وقت قريب .

من مخطوطة مأخذ العلم لابن فارس منسوخة سنة ١٣٢٤هـ على يد عبدالرحمن بن جعفر الكتاني

إبراهيم بن عبدالقادر الرياحي

إجازة بالطريقة التجانية ، في خزانة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، بتونس

أحمد الشريف السنوسي

نهاية إجازة بخطه ، في «مجموع به إجازات» للشيخ عبدالحفيظ الفاسي، في خزانته الخاصة بالرباط

الحسن بن أحمد بن بلقاسم الإفراني

عن رسالة «التحفة المرسلة» في التصوف، وكلها بخطه ، في خزانة الرباط (المجموعة ٣٨٤ | كلاوي)

أحمد بن أبي الضياف

من خزانة الأستاذ السيد حسن حسني عبدالوهاب ، بتونس

إسماعيل بن محمد التميمي

عن إجازة من خزانة شيخ الإسلام الطاهر بن عاشور بتونس

شعيب بن علي التلمساني

عن «كناش» له ، كله بخطه ، في خزانة الرباط (٤٨ كتاني)

عبدالمجيد بن علي المنالي

عن مخطوطة رسالته «إفادة المراد» في أول المجموع «٩٨٤د» في خزانة الرباط

هذا ما يسر الله جمعه على يد العاجز الضعيف محمد
بن عثمان السنوسي خادم العلم الشريف [illegible]
والوزارة عفى الله أوزاره [illegible]
منتصف ثانية الجمادين من عام خمسة وثلثمائة
والألف وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما

محمد بن عثمان السنوسي التونسي
عن الصفحة الأخيرة من كتابه «نظام المدنية» بخطه .
في دار الكتب العامة «٤٠١م» بتونس

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

نحمدك اللهم حمدا كثيرا ونشكرك شكرا يكون لنعمائك مزيدا
ونصلي ونسلم على من بعثته بشيرا ونذيرا وداعيا إليك
وسراجا منيرا وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى ومعالم
الاهتدا وبعد فإن الفاضل الزكي الأكمل الفقيه الأمثل
الشيخ السيد عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفهري الفاسي
أعانه الله على تقواه وبلغه من خيري الدارين مناه طلب
مني الإجازة ليتصل سنده بسندنا جريا على ما اعتاده السلف
وتبعهم عليه الخلف وحيث تحققت أنه لذلك أهل [illegible]
فقد أجزت الشيخ المذكور بجميع ما تصح روايته عني من جميع العلوم
المعقول منها والمنقول رواية ودراية بما لي من الأسانيد
المثبتة وأرجو من رب السموات ومبدع الكائنات أن يلهمنا
وإياه الرشد ويؤمننا يوم الوعيد وعليه أن لا ينساني من
خلوات [illegible] من صالح دعواته حرره الفقير إلى ربه تعالى
عبده محمد الطيب النيفر الشريف الحسني كبير أهل الشورى
المالكية بالمملكة التونسية غفر الله له وختم بالسعادة
عمله وكتب في رجب الأصب من عام ١٣٤٢ اثنين وأربعين
وثلاثمائة وألف

محمد الطيب النَّيفر
إجازة منه ، بخطه ، للشيخ عبدالحفيظ الفاسي .
محفوظة في كنَّاش لديه بالرباط ، أوله «مجموع ، به إجازات»

[illegible] بأسانيدهم في أبوابها [illegible]
[illegible] مؤنة المخطوطات والمختصرات
[illegible] وعن [illegible]
[illegible] فما يكم شبابنا [illegible]
[illegible] منهم [illegible] الكتب [illegible]
[illegible] وأن يعملوا على [illegible]
إذا [illegible] فكن [illegible]
[illegible] إذا [illegible]
[illegible]
[illegible] والاجتهاد [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible] ما فيه صلاح العباد [illegible]
البلاد آمين . في ٢٦ أول الربيعين سنة ١٣٣٠
هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية
بقلم محمد بن محمد [illegible] الأعرج [illegible]

محمد بن محمد ابن الأعرج
بقية إجازة بخطه محفوظة في «مجموع ، به إجازات»
للشيخ عبدالحفيظ الفاسي بالرباط

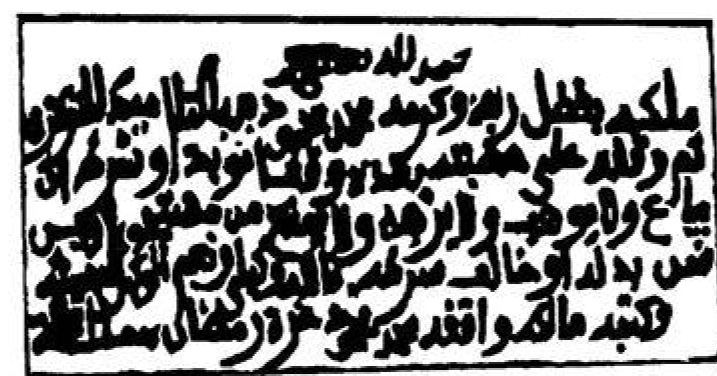
[illegible] ١٣١٤ [illegible] ١٣٠٤ [illegible]
١٣١٤ [illegible] ١٣٥٢ [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٣٣٥ [illegible] ١٣٥٢ [illegible]

[illegible]
[illegible]

خط محمد الجودي
عن الصفحة الأخيرة من مختصر وضعه لكتابه «قضاة القيروان» والمختصر
مخطوط في خزانة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور بتونس



محمد محمود التركزي الشنقيطي

عن مخطوطة الجزء الرابع من «شرح المفصل» في دار الكتب المصرية «١٩٠ نحو»

محمد بن مصطفى بن محمد بيرم

من رسالة خاصة محفوظة في خزانة الأستاذ حسن حسني عبدالوهاب ، بتونس

محمد نجم الدين الأتاسي

من رسالة للمترجم له أرسلها للمؤلف عام ١٣٣٣هـ

محمد المكي بن مصطفى ، ابن عزّوز

عن نهاية رسالة «القول المبين في تحرير التكوين» وهي نهاية المجموع «١١٠٥ كتاني» في خزانة الرباط



الجزء الثاني من حاشية الحموي على الأشباه والنظائر

وكذلك ترقيم الصفحات بالأرقام

شرح كنز بحر الرائق جلد ثاني

شرح البحر الرائق في شرح كنز الدقائق ، لزين الدين بن إبراهيم المصري ،المشهور بابن نجيم ، النسخة مشرقية كتبت بخط النسخ ، وعليها تمل مؤرخ في ١٤ ربيع الثاني ١٢٨٦هـ بأرقام عربية مشرقية صريحة وتعود إلى الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجري .

بالإضافة إلى وجود أرقام في أعلى الصفحة تدلل على استخدام تلك الأرقام وبشكل واضح وجلي ، ورقمها في مجموعة أبي سليمان المحفوظة في المكتبة هو ٧٠

١٠ العز الأول في القواعد الكلية | ٩٦ كتاب الصلاة | ١١٨ كتاب الحج | ١٢٤ كتاب النكاح

١٣٠ كتاب الطلاق | ١٣٧ كتاب الأيمان | ١٥٠ كتاب الحدود | ١٥٣ كتاب السرقة

١٥٨ كتاب الغصب | ١٥٩ كتاب الشركة | ١٦٢ كتاب الوقف | ١٧٠ كتاب البيوع

كتاب ١٧٧ الكفالة والحوالة | كتاب ١٧٦ القضاء والشهادات والدعاوى

حاشية الحموي على الأشباه والنظائر (الجزء الثاني) ، على هذه النسخة تملك باسم مصطفى بن محمد وهي كما يظهر نصيبه من قسمة بينه وبين أخوانه وتاريخ ذلك التملك هو أول محرم ١٢٤٦هـ ، كتبت تلك الأرقام بالأرقام العربية المشرقية ، بالإضافة إلى وجود تلك الأرقام في فهرس هذا الكتاب كما هو ظاهر وكذلك وجودها في ترقيم الصفحات

الجزء الثاني والأخير من المواق

كتاب المواق ، التاج والإكليل شرح مختصر الشيخ خليل وهو الجزء الثاني ويبدأ من كتاب البيوع ويوجد عليه تملك مؤرخ بعام ١٢٤٨هـ ومكتوبه بالخط المغربي

كتاب نزهة البصر لمنصور الهادفي التوزري ، الجزء الثالث عشر ، كتبت أرقام الصفحات في فهرسه بالأرقام العربية المشرقية ، وهي نسخة متأخرة قد تعود إلى أواخر القرن الرابع عشر الهجري

كتاب نزهة البصر ، الجزء الحادي عشر ، وجدت به ورقة طيارة بها أرقام الصفحات بالأرقام العربية المشرقية ، بالإضافة إلى وجود تملك مؤرخ بعام ١٣٣٥هـ

كتاب في الفقه الحنفي يبدأ من باب البيوع ، كتبت الأرقام في فهرسه بالأرقام العربية، بالإضافة إلى تاريخ نسخة في أخره وهو ١٢٠٠هـ

كتاب تجريد الفوائد الرقائق في شرح كنز الدقائق ، ويوجد في أخرها تاريخ النسخ وهو عام ١١٥٧هـ ومكتوب بالأرقام العربية المشرقية مما يدل على استخدام هذه الأرقام في المغرب العربي في فترات متأخرة وحتى وقتنا الحاضر

الجزء الأول من مختصر الشرح الكبير المسمى تحقيق المباني وتحليل المعاني على رسالة أبي زيد القيرواني كتبت الأرقام العربية في فهرست الكتاب بالإضافة إلى كتابتها على صفحة العنوان

كتاب السراج الوهاج شرح مختصر القدوري للحداد العبادي ، عليه تملك مؤرخ بعام ١٢٣٩هـ مكتوب بالأرقام العربية

شرح الشيخ بهرام الأوسط على مختصر الشيخ خليل ، وجدت الأرقام العربية على مسألة أرخت بعام ١١٧٤هـ وكتبت بالأرقام العربية

شرح الجزء الثالث من موطأ الإمام مالك ، لعبدالباقي الزرقاني ، وجدت الأرقام العربية على التملك وكان تاريخها هو ١٢٣٣هـ بالإضافة إلي وجود تلك الأرقام لبيان أرقام الصفحات

كتاب شرح الجامع من الموطأ لعبدالباقي بن يوسف الزرقاني ، وكتب تاريخ النسخ بالأرقام العربية في آخر المخطوطة وهو عام ١٢١٣هـ بالإضافة إلى وجودها على التملك الموجود على صفحة العنوان والمؤرخ بعام ١٢٣٣ .

كتاب القصد المحمود في الوثائق والشهود لعلي بن يحيى بن القاسم الجزيري كتبت الأرقام العربية في هذه المخطوطة في ثلاثة مواضع وهي الفهرس وتاريخ النسخ وهو ١٢١١هـ وأخيراً في أرقام الصفحات

كتاب شرح أقرب المسائل لمذهب الإمام مالك (الجزء الثاني) لأحمد بن محمد الدردير كتبت الأرقام العربية في فهرس الكتاب

كتاب العقد المنظم للحسن بن علي بن سلمون (الجزء الأول) رقمت الصفحات بالأرقام العربية

كتاب العقد المنظم للحسن بن علي بن سلمون (الجزء الثاني) كتبت الأرقام في آخر المخطوط لبيان تاريخ النسخ وهو ١٢٣٠هـ

الهوامش

١ – التوبة ، الآية ٤٠ .

٢ – البقرة ، الآية ١٩٦ .

٣ – مطلوب ، **الأرقام العربية** ، ص ٩ .

٤ – جريدة **الشرق الأوسط** ، جريدة **الجزيرة** ، ومجلة **الفيصل** .

٥ – عن أشكال هذه الأرقام قبل التطور لتتناسب مع الحروف اللاتينية ينظر تاتون ، رينيه . **تاريخ الحساب** ، ص ٦٤ ، شكل (١) الحقل الرابع ، الأرقام الجوبارية .

٦ – انظر مثلاً عبدالله المنيف ، **نقشان عربيان من وادي حجر** ، ص ١٥٥ .
وناصر الحارثي ، **نقش كتابي من القرن الرابع الهجري** ، ص ٨٩ .
علماً أنني لم أكن في بادئ الأمر أعلم عند كتابة المقالة السابقة عن معنى هذا الحرف ولكنني ظفرت بطريقة رسمه عند النديم في كلامه عن أحرف السند ، ص ٢٠ .
كما نجده عند ترقيم الصفحات وتواريخ النسخ . [انظر مثلاً مخطوطة/ **مآخذ العلم**، لأبي الحسين بن فارس (ت ٢٩١هـ) ورقة رقم ٢ ، س١٢ ، وعلى كثير من المخطوطات المحفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية] .

٧ – مادون ، محمد علي ؛ **خط الجزم ابن الخط المسند** ، ص١٦٣؛ وشكل رقم ٣٤ ، ص١٥٣؛ وشكل رقم ٣٥ ، ص١٥٤ .

٨ – مطلوب ، **الأرقام العربية** ، ص١٥ .

٩ – بخاري ، محمد عبدالحكيم ؛ **الأرقام العربية**، ص٥١ شكل (٨) .

حول جدلية الرقم العربي

عبدالله بن سليمان القفاري

مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية - الرياض

منذ نشوء الكتابة - في سنة ٣٥٠٠ قبل الميلاد - ظهرت كتابة الأرقام ، ولقد دلت النقوش القديمة على أرقام مسمارية وهيروغليفية وهندية قديمة تختلف في التركيب عن بعضها بعضاً .

ولقد استعمل العرب حروف الهجاء للدلالة على الأرقام العددية كما كان يستعملها السريان من قبلهم ، وأضافوا إليها الروادف ، فكانت تسعة أحرف للآحاد ، ومثلها للعشرات ، ومثلها للمئات ، وحرف واحد للآلاف ؛ وهي الحروف الهجائية الثمانية والعشرون ، وهذه الطريقة عرفت بحساب الجمل (١) .

بعد ظهور الإسلام ، وانتشاره على نطاق واسع ، واحتكاك العرب بالأمم الأخرى وأخذهم عنهم بعض العلوم وانبعاث بواكير النهضة العلمية العربية برزت حاجة العرب إلى استخدام الأرقام ، وتذهب بعض المصادر (٢) إلى أن الخليفة الوليد ابن عبدالملك أمر عام ٧٠٦م باستخدام الحروف اليونانية كأرقام ولكن العرب كرهوها فتركوها لأنها لا تناسب الحروف العربية في اللغة .. وتذهب بعض المصادر إلى أن تعرف العرب على الأرقام الهندية بعد فتح السند أدى إلى استحسانهم لها ومن ثم استخدامهم لتلك الأرقام بعد أن حوروها .

ويذهب المؤرخون إلى أن المخطوط الأول الذي ظهرت فيه هذه الأرقام لأول مرة كان في عام ٣٦٦هـ / ٩٧٦م .

وفي عهد الخليفة المأمون نشر الخوارزمي (٣) الأرقام التسعة التي تشكل نظام التعدد المأخوذ عن التعداد الهندي ، حيث عرفها العرب ثم غيروا فيها بعد ذلك إلا القليل منها (الواحد والتسعة لم يتغيرا تغيراً يذكر ، والاثنان والثلاثة تغيرا تغيراً وضعياً وتغيرت الأربعة والخمسة تغيراً تاماً ، وحددت الأرقام الستة والسبعة والثمانية بأشكال يمكن تمييزها عن بعضها بسهولة) .

ويذهب البيروني (٤) إلى أن أشكال الأرقام الهندية كانت مختلفة باختلاف اللهجات في الهند ، وأن العرب انتقوا ما رأوه مناسباً لهم .

أما في أوربا فقد استخدم الرومان الأرقام الرومانية، وكانت أرقامهم في الأصل خطوط عمودية تصف بجوار بعضها بعضًا لترمز إلى الأعداد ، فالعدد (٨) مثلاً كان يكتب هكذا (IIIIIIII) ، ثم توحدت كل عشرة خطوط وحل محلها الرمز (X)، وحل نصف هذا الرمز محل الخمسة (V) وهكذا تكونت الأرقام حتى الألف ، ثم تطورت تلك الرموز على مر الزمان لتتخذ شكل الحروف الأبجدية واحد (I) ، خمسة (V) ، عشرة (X)، خمسون (L) ، مئة (C) ، خمس مئة (D) ، ألف (M) .

ولكن على الرغم من تطورها واكتمالها في العصور الوسطى ؛ فإنها لم تحل المشكلة ، إذ إن هناك فرقًا شاسعًا بين كتابة الأرقام ونطقها ، فإذا أريد كتابة الرقم (٤٨٧) فعليهم أن يصيغوها هكذا [CCCCLXXXVII] .

إن هذه الكتابة المعقدة وذات الحيز الكبير للأرقام الرومانية هي التي جعلت الأرقام العربية المغربية تكتسح أوربا وتفرض استخدامها ، حيث نقلها الأوربيون عن العرب المسلمين في الأندلس .

لقد بقيت الأرقام العربية ردحًا من الزمن دون أن تجد طريقها نحو الاكتمال ، حتى وضع محمد بن موسى الخوارزمي الصفر بقوله (إذا لم يبق شيء من عملية الطرح ، توضع مكان الناتج دائرة فارغة) .

وبدأ الصفر العربي على هيئة دائرة صغيرة كالسكون (٥) طمست مع الأيام حتى وصلت إلينا على هيئة نقطة .

وعندما ترجم الغرب كتاب الخوارزمي إلى اللاتينية، عرف الغرب ولأول مرة في تاريخهم الأرقام العشرة بما فيها الصفر العربي ، غير أنهم ضخموا تلك الدائرة الصغيرة لتساير ارتفاع الأرقام التي يستعملونها ، والتي نقلوها سابقًا عن العرب في الأندلس .

وما يعنينا بعد هذا السرد التاريخي ، هو محاولة فهم إشكالية الأرقام العربية (المشرقية منها والمغربية) أي التي تستعمل في المشرق العربي في (مصر ، بلاد الشام ، العراق ، الجزيرة العربية) وهي :

٠ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩

والأرقام العربية المغربية ، وهي تلك المستخدمة في (بلاد الشمال الأفريقي) وهي :

0 , 1 , 2 , 3 , 4 , 5 , 6 , 7 , 8 , 9

إن ما يعنينا كما قلنا هو فهم هذه الإشكالية ومحاولة حسم الاختيار وفق معايير ليست تاريخية فحسب ؛ بل هي تراثية وعلمية وتربوية أيضًا .

لقد ثار جدل طويل حول أصل الأرقام العربية ، المشرقية والمغربية ، وثار كثير من الجدل حول إثبات منشأ كل من المجموعتين هل هي الحضارة الهندية أم الحضارة العربية ؟ ، ولم تحسم المسألة بشكل قطعي ، وقد حملت بعض هذه الاستنتاجات على اتخاذ مواقف استمت بالحسم حيال استعمال مجموعة من الأرقام ونبذ المجموعة الأخرى (كما حدث في بعض الصحف والمجلات العربية الكبرى التي هجرت الأرقام المشرقية إلى المغربية ، بالإضافة إلى انتشار مفاهيم مغلوطة لدى بعض المثقفين والكتاب حول عروبة الأرقام المغربية مما حدا بهم لاستعمالها في كتاباتهم بل والدعوة إليها ، لقد كان كثير من هذه الاستنتاجات لا يقوم على أساس علمي دقيق ، ونحن هنا نحاول أن نتلمس البعد التاريخي والتراثي والعلمي لرسم صورة قد تبدد شيئًا من هذه الإشكالية ، وتعين على فهم أبعاد المسألة لا تعصبًا لقطر ضد آخر ، ولكن سعيًا وراء استشراف درجة الإيجابية الناجمة عن استخدام مجموعة وترك أخرى .

ويمكن أن نضع عددًا من النقاط تعالج الأبعاد التاريخية والتراثية والعلمية والفكرية لتكون مرتكزًا لتحديد درجة الإيجابية نحو استخدام مجموعة دون أخرى ، وذلك على النحو التالي :

١ - الحديث عن البعد التاريخي المتعلق بأصل الأرقام وما شاع لدى الكثيرين من أن الأرقام العربية المشرقية هي أرقام هندية والأرقام العربية المغربية هي أرقام عربية غير صحيح .

إن أصل مجموعة الأرقام العربية المشرقية لا شك أنه ليس عربيًا ، إنما استخدم العرب بعض الأرقام الهندية وحوروها لتناسب لغتهم العربية وأضافوا إليها الصفر فيما بعد ، أما الأرقام العربية المغربية فهي ليست إلا الأرقام العربية المشرقية بعد شيء من التحوير .

فمثلاً 2 هو الرقم المشرقي ٢ بعد دورانه تسعين درجة ، وكذلك الرقم 3 هو الرقم ٣ بعد دورانه تسعين درجة ، كذلك الحال في 7 أو 8 (لم تتغير 9,1) .

إن هناك تشابهًا واضحًا بعد التحوير مما يدل دلالة واضحة على أن الأرقام العربية المغربية ليست إلا الأرقام العربية المشرقية (انظر الشكل المرفق الذي يُبيِّن درجة التحول والعلاقة بين المجموعتين) .

لقد كان أول ظهور للأرقام العربية في التراث العربي الإسلامي على يد محمد بن موسى الخوارزمي في مخطوطه الذي يرجع إلى القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي مستعملاً الأرقام المشرقية ، فيما نجد أقدم المخطوطات التي تستخدم الأرقام المغربية والمسماة (بالغبارية) ترجع إلى القرن الثاني عشر الميلادي ، إن إنكار البعض للأرقام المشرقية أن تكون عربية ونسبة الأرقام المغربية إلى العرب ، لا يتكئ على استدلال علمي رصين ، ومن ذهب إلى الاستدلال بالتسمية الأوربية لمجموعة الأرقام المغربية بالعربية ، فهذا يعود إلى أن معرفة الأوربيين بهذه الأرقام كان عن طريق العرب ، ولذا أسموها بالأرقام العربية .

٢ - إن الحديث عن البعد التراثي، سيعود بلا شك إلى مقارنة ستكون من مصلحة استخدام الأرقام العربية المشرقية.

إن أكثر تراث الأمة كُتب بالأرقام العربية المشرقية ، وقد استمر استعمال الأرقام المشرقية بصورة منتظمة منذ

سنة ٨٢٠م حتى يومنا هذا ولمدة تزيد على ١١٧٠ سنة (٥). كما أن تاريخ استعمال مجموعة الأرقام المغربية قد واكب بداية أفول الحضارة العربية .

إن استجلاء عينة من العلماء العرب المشهود لهم بالريادة وطول الباع في العلوم المختلفة يبين أن ٨٤٪ منهم ينحدرون من المشرق العربي وكانت إضافاتهم الإبداعية بالرقم المشرقي . وتصل نسبة العلماء الذين استخدموا الرقم العربي المشرقي في إبداعهم إلى ٩٢٪ .

ولعل اتساع شريحة الأقطار العربية التي تستخدم الرقم العربي المشرقي ، حتمت أن يكون النظام الرقمي المألوف لدى الأغلبية الساحقة من العرب هو النظام المشرقي ، وهذا ترتب عليه اتساع استخدامات الرقم العربي المشرقي في إبداع وإنتاج الأمة مقارنة بالنظام العربي المغربي . وبالتالي لن يكون هناك إيجابية واضحة تحتم التخلي عن استخدام الأرقام العربية المشرقية لصالح الأرقام العربية المغربية .

٣ - إن البعد العلمي المتعلق بدراسة خصائص الرقم المشرقي والمغربي وأيهما أكثر مواءمة للعقل والفكر والنظام الكتابي العربي لجدير بأن يحسم جدلية استخدام الأرقام العربية المشرقية منها والمغربية .

لقد بحث مجمع اللغة العربية بالقاهرة موضوع استخدام الأرقام العربية المغربية بدلاً من الأرقام العربية المشرقية في دورته الحادية والأربعين، وأقر أن الأرقام الشرقية أقدم في الاستعمال من الأرقام المغربية كما أشار إلى أن الأرقام المغربية هي تحوير في كتابة الأرقام المشرقية (٦) .

ولقد ظهر في الآونة الأخيرة عدد من الدراسات تبحث في قياس درجة التشابه في فئتيْ الأرقام المشرقية والمغربية ودرجة انتماء كل منهما إلى منظومة الكتابة العربية، ولقد كان الحافز في هذه الدراسات هو الإجابة عن السؤال المطروح حول أي من فئتيْ الأرقام الأفضل في الاستخدام في منظومة الكتابة العربية ؟ ، لقد أبانت نتيجة هذه الدراسات أن الرقم العربي المشرقي يتوافق أكثر مع الحرف العربي الأصلي (٧) ، فالسمة المكونة لأشكال مجموعة أرقام المشرق هي القطعة المستقيمة المائلة ، عكس مجموعة أرقام المغرب فسمتها المكونة لها هي القوس المفتوح ، ومن المعروف أن الخط العربي منذ بداياته يعتمد على القطعة المستقيمة ، وهذا واضح من الخط الكوفي أقدم الخطوط العربية ، بالإضافة إلى أن أغلب الأرقام العربية المشرقية تكتب من اليمين إلى اليسار ، وهذا يتوافق مع كتابة الحرف العربي بعكس الأرقام المغربية .

ويذهب بحث آخر يقيس درجة التشابه بين فئتيْ الأرقام المشرقية والمغربية (٨) إلى أن درجة التشابه في مجموعة أرقام المشرق العربي أقل منه في مجموعة أرقام المغرب العربي ، حيث يعدّ قياس درجة التشابه بين مجموعة من الرموز دليلاً على كفاءتها ، فكلما قلت درجة التشابه زادت الكفاءة لتلك المجموعة من الرموز .

لقد وجد البحث أن ٩٥٪ من ثنائيات أرقام المشرق تصل درجة التشابه فيها إلى ٤٨٪، فيما تصل إلى ٦١٪ للنسبة نفسها في ثنائيات أرقام المغرب . الأمر الذي يفضي إلى سهولة التعرف على مجموعة الأرقام المشرقية أكثر منه في مجموعة الأرقام المغربية، فاحتمال الخطأ في التعرف على مجموعة المشرق قد يصل في أسوأ حالاته إلى ٢٠٪ في مقابل احتمال خطأ يمثل ٤٠٪ بالنسبة لمجموعة أرقام المغرب . وهذا يبدو أنه بعد تربوي وتعليمي مؤثر، وجدير بالمتخصصين في التربية والتعليم أن يولوه عنايتهم واهتمامهم لكونه يؤثر حتمًا على درجة كفاءة استخدام النشء لهذه الأرقام أو تلك خاصة في مراحل التعليم الأولى .

إن كل ما سبق طرحه ليؤكد أن ما ذهب إليه البعض في الآونة الأخيرة من استبدال الأرقام المشرقية بالمغربية بحجة الأصل الهندي والعربي ، إنما هو استدلال في غير محله ، ولا يوجد سبب قوي أو ضعيف يبرر هذا التحول ، بل لعل الشاهد في غير محله ، ولا يوجد سبب قوي أو ضعيف يبرر هذا التحول ، بل لعل الشاهد التاريخي والتراثي والعلمي الذي سبق تناوله ليؤكد أن تلك المقارنة ليست في صالح الأرقام المغربية بل قد تكون في صالح التراث والإبداع العربي المكتوب أغلبه بتلك المنظومة الرقمية المشرقية بالإضافة إلى الشيوع الأكبر والأكثر

أهمية للرقم المشرقي العربي على مستوى الامتداد الجغرافي والسكاني العربي، وأخيراً كفاءة تلك الأرقام من ناحية توافقها مع الحرف العربي وتركيب اللغة العربية .

إن دواعي التعريب التي يرددها البعض في معرض تبريرهم لترك استخدام منظومة الأرقام العربية المشرقية ، إنما هو مبرر واهٍ وغير حكيم ، ويختلط على كثير من الناس . لأن إشكالية التعريب ليست متوقفة على استخدام منظومة رقمية عربية دون الأخرى ، فإشكالية التعريب متعلقة بعوامل كبرى همشت اللغة العربية على صعيد العلم والتقنية في الوطن العربي وجعلت اللغات الأجنبية هي اللغات الأولى في ممارسة البحث العلمي وفي التعليم الجامعي ، فالأولى البحث في معالجة الإشكالية الكبرى ، حيث تظل العقبات وتستمر المبررات التي تحول دون دعم الاتجاه نحو التعريب وتعرقل رسم وتنفيذ سياسة لتعريب العلوم في البلدان العربية . كما أنه من نافلة القول التأكيد على خصوصية اللغة العربية في الاستيعاب فهناك الكثير من المسميات العربية ذات الأصل غير العربي ، والتي أصبحت مع مرور الوقت مستوعبة داخل إطار اللغة العربية، وجزءاً من منظومتها ، وهو ما اصطلح عليه عند المصطلحيين بتعريب اللفظ والمسمى . وليست الأرقام العربية المشرقية قالباً مستورداً استوعبته اللغة ، إنما هي أرقام نقلها العرب وحوروها لصالح لغتهم وغيروا فيها إلى ما يتلاءم مع لغتهم ويستحسنوه . كما أن التقنيات الحديثة جعلت المنظومة الرقمية المشرقية العربية جزءاً من آلياتها التي تتعامل بها حيث تنشر هذه التقنيات في البلاد العربية.

إذاً لم يعد هناك مبرر مقنع لترك استخدامها تحت ذريعة انتشار الرقم العربي المغربي على مستوى العالم أو تواءمه مع التقنيات الحديثة .

إن جماليات الرقم العربي المشرقي وتغلغله في تراثنا وتوافقه الشديد مع نظم الكتابة العربية مؤشرات تؤيد التمسك بمنظومته والدفاع عنها أيضاً .

ومع ذلك ؛ ومع إيماننا بأهمية دعم استخدام منظومة الأرقام العربية المشرقية وعدم التنازل للدعوات الملحة التي تروج لإحلال الأرقام المغربية (اللاتينية) محلها ، إلا أن هناك مسائل ينبغي ضبطها عند استخدام منظومة الأرقام العربية المشرقية، منها مشكلتا الرقم صفر والرقم ٢ فمازال رسم الرقم ٢ يلتبس مع الرقم ٣ وما زال الصفر لا يفرق بينه وبين النقطة ، وهنا تبرز أهمية البحث عن حلول مقترحة لعلاج هذه المشكلة بالإضافة إلى أهمية وجود توصيف قياسي للأرقام العربية المشرقية لأن هذا التوصيف سيضمن الاتفاق على أسس معيارية تجعل الالتباس غير وارد عند الالتقاء على استخدام تلك المواصفة القياسية .

كذلك من الضروري الالتقاء حول تحديد شكل العلامة العشرية في الأرقام العربية المشرقية وهل تكون حرف واو أم حرف ر ؟. وهناك رأي أن تكتب واواً صغيرة كما تكتب في بعض البحوث أو ما يعرف بالفاصلة المقلوبة .

وكل هذه مسائل يمكن حسمها ولا تعد مشكلة تحول دون الاستمرار في دعم منظومة الأرقام العربية المشرقية .

ولعلنا نشير في ختام هذا البحث إلى الجهود المباركة التي بذلت مؤخراً لدراسة هذه المسألة ، ومنها جهود الجمعية المصرية لتعريب العلوم التي عقدت بالتعاون مع مجمع اللغة العربية بالقاهرة يوم ١٩٩٧/٢/٢٠م ، ندوة عن الأرقام ومكانتها في قضية التعريب حيث جاءت نتائج هذه الندوة لتؤكد الإيجابيات الكبيرة التي ينطوي عليها استخدام منظومة الأرقام العربية، ومدى ملاءمة هذه المنظومة للحروف العربية، كما أكدت هذه الندوة ضرورة التمسك بالأرقام العربية المشرقية حفاظاً على التواصل مع التراث القديم بالإضافة إلى النواحي العلمية التي أكدت على إيجابية استعمال الرقم المشرقي وضعف وتهافت الدعاوى التي تنادي بهجرة هذه المنظومة إلى الأرقام المغربية .

وقد أوصى المجتمعون بالندوة بأن تقدم خلاصة ما انتهت إليه من نتائج إلى مجلس مجمع اللغة العربية لعرضها على المؤتمر السنوي للمجمع وإثارتها فيه ، خاصة مع تنامي الدعاوى التي تروج لإحلال الأرقام المغربية محل المشرقية في بلاد المشرق العربي .

وفي الختام ؛ نرى أن هناك ضرورة ملحة لبحث هذه المسألة وإثارتها على نطاق واسع ، بروح علمية وعقول

متفتحة ، تقبل على دراسة هذه القضية من جوانبها المختلفة، تبحث في درجة الإيجابية في كل من حالتيْ القبول والرفض ، ولقد آن للتيار الذي يحاول أن يهمش مجموعة الأرقام العربية المشرقية بحجة انتمائها التاريخي أن يثوب إلى معايير أخرى أحسب أن هذه الورقة أشارت إلى بعضها، كما أحسب أن المتأثرين بهذه الدعوة هم الأحوج بأن يعيدوا النظر في قبولها أو رفضها قبل أن تطمر أرقامنا العربية المشرقية تحت سطوة الرقم اللاتيني الذي بسط جناحيه حينًا بدعوى الأصل العربي المزعوم ، وحينًا بدعوى الذيوع العلمي والاستخدام التقني ، وقد لا يمضي زمن طويل لندعى إليه باسم «العولمة» !

– الأرقام العربية ذات الأصل الهندي

– الأرقام العربية (كما استعملها العرب) بعد تطويرها

– الأرقام العربية (كما استعملها المغاربة) بعد تحويرها

٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

– الأرقام العربية كما تستخدم في معظم الأقطار العربية

0 9 8 7 6 5 4 3 2 1

– الأرقام المستخدمة في الغرب بعد أن طورها الأوربيون ، والتي تستخدم في الأقطار العربية في الشمال الأفريقي

الهوامش والمراجع

١ – عبدالعزيز سعيد الصويعي ، **الحرف العربي: تحفة التاريخ وعقدة التقنية** .- بنغازي : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، ١٩٨٩م .

٢ – السيد مصطفى سعد ، الأرقام العربية، **بحوث المؤتمر السنوي الثاني لتعريب العلوم** .- القاهرة : جامعة الأزهر ، ١٩٩٦م .

٣ – الخوارزمي : عالم عربي عاصر عهد المأمون، قال ابن النديم أن اسمه : محمد بن موسى، وأصله من خوارزم .

٤ – البيروني : هو محمد بن أحمد البيروني أبوالريحان ولد بضاحية خوارزم ، مؤلف عربي من أصل فارسي درس الرياضيات والفلك والطب والتقاويم والتاريخ والعلوم اليونانية والهندية .

٥ – سعيد النجار ، "أرقام الحساب عربية أم هندية"، **مجلة العربي** ، الكويت عدد ٣٤٥، ١٩٨٧م .

٦ – لجنة الرياضة، مجمع اللغة العربية، **الدورة الحادية والأربعون** ، ١٩٧٤ – ١٩٧٥م .

٧ – محمد يسري النحاس، محمد يونس الحملاوي، قياس درجة انتماء فئتيْ الأرقام الهندعربية إلي منظومة الكتابة العربية ، **بحوث المؤتمر السنوي الثاني لتعريب العلوم** .- القاهرة : جامعة الأزهر ، ١٩٩٦م .

٨ – محمود فهمي حجازي، محمد يونس الحملاوي، محمد يسري النحاس، أرقامنا العربية: الأرقام المشرقية والأرقام المغربية، **بحوث المؤتمر السنوي الثاني لتعريب العلوم** .- القاهرة : جامعة الأزهر : ١٩٩٦م .

الجذور الهندو - عربية لأوربة العصور الوسطى (*)

أندريه آلارد (*)

ترجمة : هاشم بكير الشريف

مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض

انتقال نظام الترقيم من الهند إلى الغرب من خلال العالم العربي :

في بداية عرض مسرحية موليير الأخيرة يقوم أحد الممثلين باستخدام لوحة العد (المعداد) ليحسب ثمن الدواء الذي وصفه له الصيدلي . فبلغ إجمالي الثمن ، ثلاثة وستين جنيهًا ، أي ما يعادل أربع سوس أو (ستة دنيير) وهي عملة فرنسية قديمة .

وكانت طريقة الحساب هذه باستخدام المعداد لا تزال معروفة في زمن موليير رغم قدمها ، ورغم أن الأرقام المكتوبة معروفة في الغرب اللاتيني منذ عدة قرون ، وكذلك الورق كان معروفًا أيضًا . أما المعداد فكان محدود الاستخدام في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين . وقد كان ليبنز يستخدم واحدة منها . كما أن فردرك الثاني (صاحب بروسيا) كان يستخدم معداداً كستار في رباعياته المتبادلة مع فولتير .

ولا يزال المعداد شائعًا في الشرق الأقصى وأجزاء من أوربا الشرقية .

المعداد والأصابع والأرقام الهندية :

منذ القرن الخامس وحتى القرن التاسع ، كانت معارف الكتاب الغربيون الرياضية مقصورة على معرفة (الحساب الذهني) المبني على كتاب «مدخل إلى علم الحساب» للفيثاغوري - نيكوماكوس غيراسا ، الذي عاش في القرن الثاني الميلادي ، وعلى استخدام المعداد . ولم يكونوا يعرفون استخدام الأرقام المكتوبة .

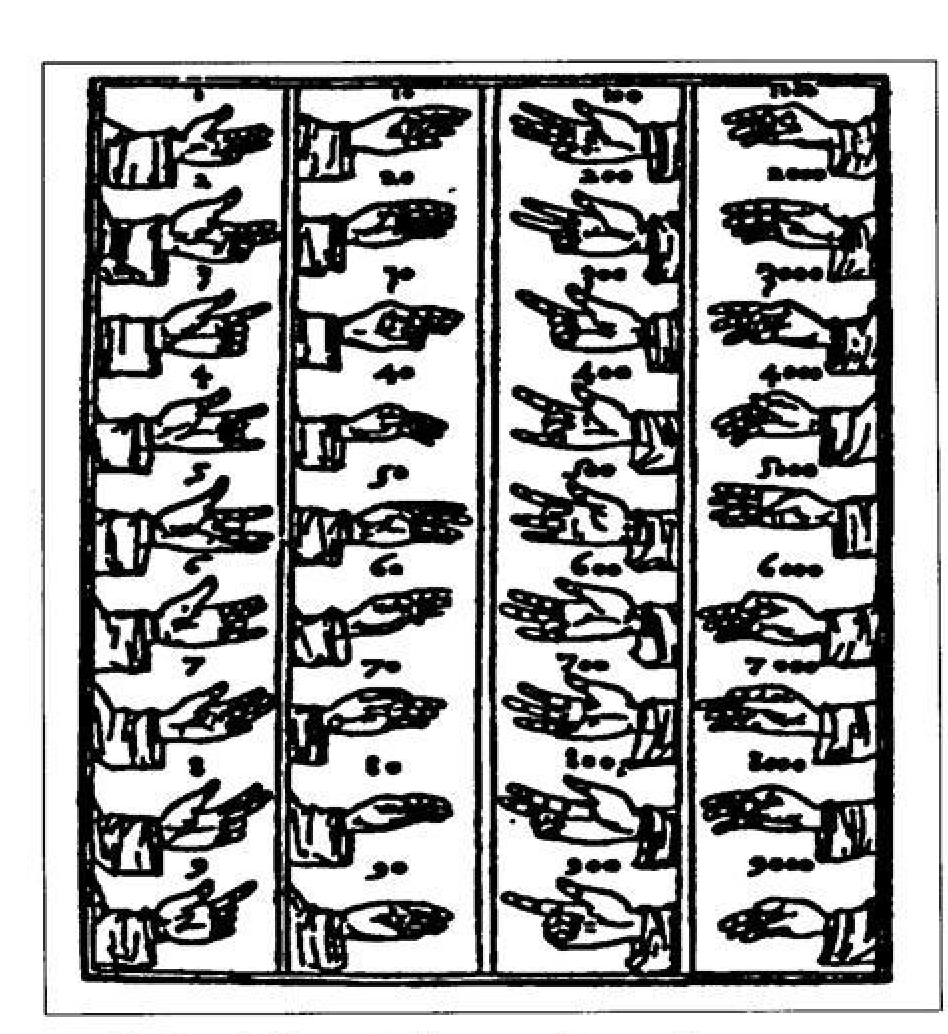
وظلت طريقة استخدام الأصابع في الحساب هي الطريقة المنافسة للمعداد ، لأمدٍ بعيد . ولقد قام السيد (بدِ) بشرح طريقة استخدام الأصابع في الحساب في بحث موجز عنوانه (المواعيد De Tempribus) وكانت كما يلي :

«إذا أردت أن تقول (واحد) ، فاثنِ خنصر يدك اليسرى حتى تلصقه بكفك ، وإذا أردت أن تقول (اثنين) ، فافعل الشيء نفسه بأصبعك البنصر أيضًا ، و... ، إذا أردت أن تقول (خمسة) ، فمدد أصبعك البنصر . و ... ، إذا أردت أن تقول (عشرة مضروبة في مئة ألف) ، فضم كفيك إلى بعضهما مع تشبيك الأصابع . و.... إلخ» والشكل رقم (١) يوضح هذه الطريقة بالتفصيل .

ويبدو أن غربرت صاحب أورلاك Gerbert of Aurillac، الذي أصبح البابا سلفستر الثاني Sylvester II في عام ١٠٠٣م كان من أوائل من نشروا استخدام الأرقام الهندو-عربية في أوربا . وقد قام بذلك إثر استخدامه معداداً متطوراً حصل عليه من العرب في إسبانيا، وكان ذلك العداد يحتوي على (٢٧) عاموداً، أما عدّاداته المصنوعة من القرون فكانت قابلة للحركة . وعادة ما كان المعداد يرقم بالأرقام التسعة الأساسية .

---

* نشر هذا المقال باللغة الإنجليزية في مجلة الساعي ، التي تصدرها اليونسكو ، ص ص٣٤ - ٣٦ .



الشكل رقم (١)

طريقة استخدام الأيدي في الحساب . أخذت من بحث لـ (لوكا باسيولي) في ١٤٩٤م .

- يبين هذا الشكل (الجدول) كيف استنبطت كتابة الأرقام في الغرب من سلسلتيْ الأرقام العربية المشرقية والمغربية من (القرن الثاني عشر حتى القرن الخامس عشر) المخطوطات المحفوظة في ميونخ تعود إلى القرن الثاني عشر . والمحفوظة في الفاتيكان تعود إلى القرن الثالث عشر . جميعها تبين كيف أن الشكلين استمرا جنبًا إلى جنب .

الأرقام في كتاب وايدمان (أواخر القرن الخامس عشر) تبين أوج التطور الطارئ على أشكال الأرقام الذي لا يزال غير مفهوم تمامًا .

من بغداد إلى توليدو :

في بداية القرن التاسع الميلادي أسس الخليفة العباسي (المأمون) مركزًا في بغداد أسماه «دار الحكمة» وقد تبنت هذه الدار تشجيع التبادل الثقافي مع الهند ، كما اضطلعت بترجمة المخطوطات من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية ، وقد قامت هذه الدار بجلب المخطوطات من شتى الأنحاء بواسطة مبعوثين متخصصين عينتهم لهذه المهمة . كما قام الرياضي الشهير «الخوارزمي» صاحب كتاب «الجبر والمقابلة» الذائع الصيت الذي يعد أساس علم الجبر العربي ، بتأليف «كتاب الجمع والطرح» و«كتاب الحساب الهندي».

وقد قام المترجمون والمصنفون للكتب في أوربا ، وخاصة في توليدو في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين بجهد أساسي في تطور علم الرياضيات في أوربا ، وكان عملهم مشابهًا تمامًا لما سبق أن أداه المترجمون والدارسون في العالم الإسلامي وخاصة في بغداد .

وبتأثير من البحوث والدراست الرياضية ، أخذت الطرق الحسابية المشتقة من الطريقة الهندو-عربية بالحلول شيئًا فشيئًا محل الطرق القديمة (القائمة على استخدام المعداد ، أو الكتابة على الرمل) وقد أصبحت طريقة الحساب الجديدة تعرف باسم العالم العربي «الخوارزمي» .

ومكن علم الحساب الجديد مستخدميه من التعامل مع الأرقام وإجراء العمليات الحسابية (الجمع والطرح والمضاعفة والضرب والقسمة واستخلاص الجذور - نسب الجذور) بسهولة ويسر ، وبشكل أسرع وأدق . وبعكس النظرة التي كانت سائدة في العصور الوسطى وعصر النهضة ؛ فإن الأرقام ذات المنشأ الهندي قد وصلت إلى الغرب بواسطة العرب ، دون أن يكون للرياضيين الرومان المتأخرين أي فضل في ذلك .

وفي أواخر القرن الثالث عشر الميلادي ظهر كتاب «العد» المثير للإعجاب لصاحبه الرياضي (ليوناردو البيساني Leonardo of Fiboncci Leonardo

of Pisa) الذي تفوق على أغلب البحوث الرياضية الأخرى . ويعكس ما قد يفهم من عنوانه ؛ فإن هذا الكتاب قد وضع حداً للطرق الحسابية التقليدية .

كما كان هناك عملان آخران ناجحان جداً هما كتابي ، «لحن على الحساب Song on Algorism» لمؤلفه (ألكسندر دو فيلديوس Aexander de Villedieus) و «الحساب المألوف Common Algorism» لصاحبه (ساكروبوسكو Sacrobosco).

وقد ظلت الأرقام الهندو-عربية مستخدمة على درجات متفاوته لأمد طويل . ولقد واجه المترجمون منذ البداية نوعين من هذه الأرقام . هما : الأرقام المشرقية والأرقام المغربية (نسبة إلى مشرق العالم العربي ومغربه) . ويظهر أن النوع الأخير منها قد تطور في الغرب نتيجة لعاملين : اكتشاف مبادئ الحساب الهندي ، والطرق التي تم في ضوئها استخدام المعداد. وتجدر ملاحظة أن هذه التباينات لا تظهر إلا في القليل من المخطوطات الغربية .

وفي أغلب الحالات ابتعد النساخ بهذه الأرقام عن شكلها (رسمها) الأصلي على نحوٍ متزايد . وكان للتصحيف ولطريقة الكتابة (من اليسار إلى اليمين) أثره في ذلك . ولقد استمر هذا التغير في طريقة الكتابة حتى عصر النهضة . وربما يكون للتأثير القوطي أثره في هذا التغير أيضًا . وخاصة في الرقمين (٢ ، ٣) . الشكل (٢) .

القرن الثاني عشر 1 2 3 4 5 6 7 8 9 0

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	0
أرقام توليدو	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الأرقام الهندية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
جدول فلكي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

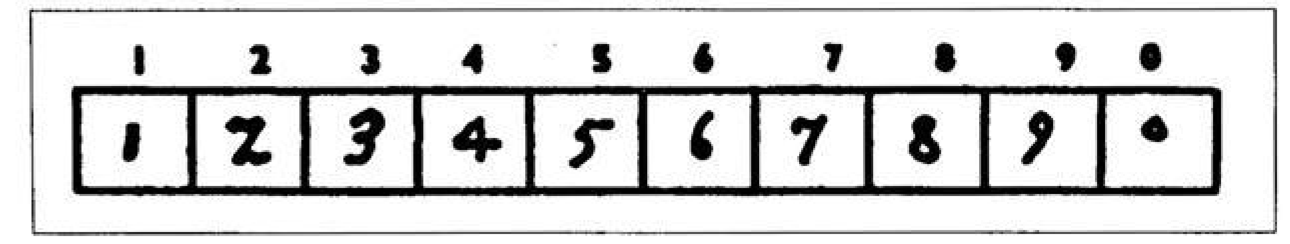
مخطوط محفوظ في ميونخ

القرن الثالث عشر

1	2	3	4	5	6	7	8	9	0
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	?

مخطوط محفوظ في الفاتيكان

القرن الخامس عشر



كتاب محفوظ في ليبزج ١٤٨٩م

انتشار طريقة الحساب العربية :

بحلول القرن العاشر الميلادي إن لم يكن قبل ذلك، أدت سهولة إجراء العمليات الحسابية باستخدام الأرقام الهندية إلى أن يقوم العرب بتطوير علم الحساب.

ولقد انتشرت بعض الأساليب والطرق الحسابية بواسطة وسائل مختلفة ومتنوعة ، غير طرق الكتب الرياضية .

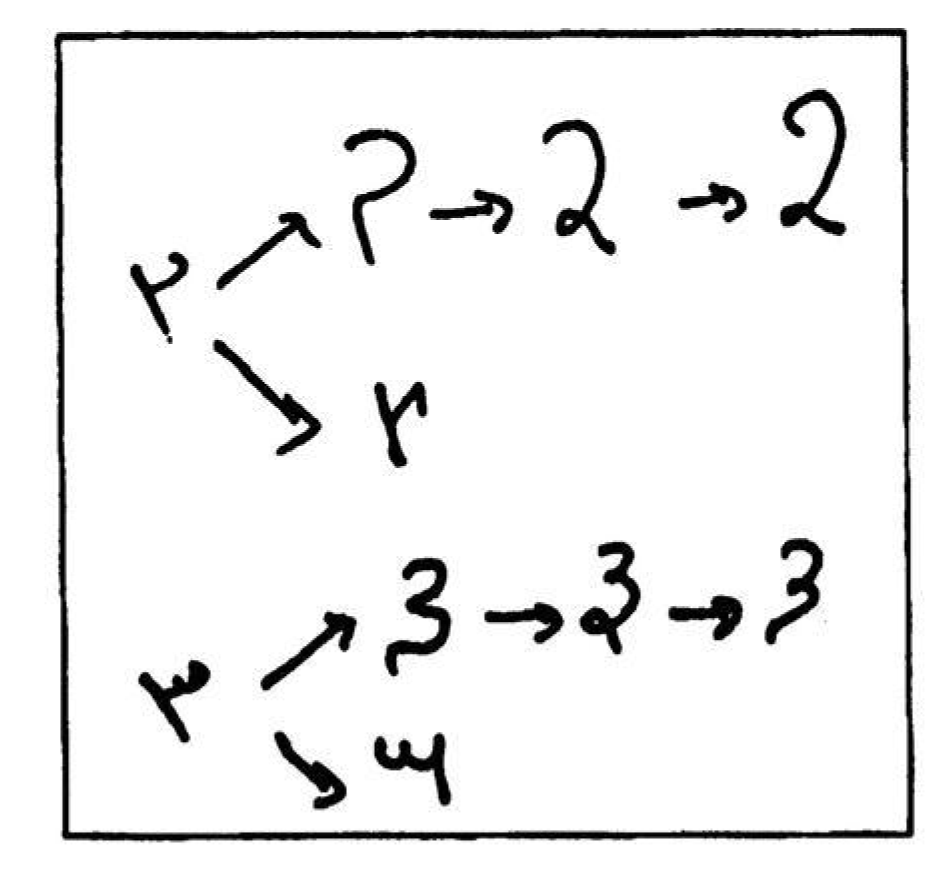
وربما يكون ليوناردو البيساني وبسبب رحلاته المتعددة قد تعرف إلى الطريقة العربية في إجراء العمليات الحسابية التي تدعى «المنازل huoses» ، وفي ضوئها استنبط طريقته الخاصة والقائمة على استخدام (رقعة الداما) ، وهي عبارة عن مجموعة من المربعات ، تكتب الأرقام بداخلها وترسم بها خطوط قطرية . وقد انتشرت هذه الطريقة على نطاق واسع .

ومع بزوغ عصر النهضة الأوربية كانت القوالب الخشبية المحفورة أخذة في الانتشار والشهرة ، وكانت هذه القوالب تصنع في (فريبرغ -Freabirg - im Briesgau) ، وقد أخذت هي الأخرى أشكالاً وتصاميم مختلفة (Margait philosphical) .

عودة إلى العرض المسرحي :

وعلى الجانب الأيسر كان الصراف الذي يستخدم الأرقام الهندو-عربية ينظر بازدراء إلى زميله الذي لا يزال يستخدم المعداد ، وقد علت وجهه علامات الحرج . بينما تظهر خلفهم سيدة ترتدي ثياباً موشاة بأشكال الأرقام .

وهذا العمل هو خير دليل على انتشار الأرقام الهندو-عربية في الغرب ، وسيادتها في أثناء العصور الوسطى . وبالرغم من هذا ؛ فإن المتأخرين نادراً ما يقرون بفضل الحضارتين الهندية والعربية اللتين ورثتا الغرب الأرقام المكتوبة المستخدمة اليوم ، كما ورثتاهما أشياء أخرى .



الشكل رقم (٢)

عند ردارة الرقمين (٢ ، ٣) في العربية المشرقية بمقدار (٩٠ْ) نحو اليسار ؛ فإننانحصل على شكلين قريبين من شكليهما في العربية المغربية . وهذا يبين احتمال اشتقاق الأرقام من شكلها الورقي ومن ثم تطورها إلى ما هي عليه اليوم .

من : كتاب الأرقام العربية لأحمد مطلوب

مطلوب ، أحمد / الأرقام العربية . - بيروت : مؤسسة الرسالة .

لقد ثبت أن الأرقام المشرقية هي الأصل وأنها هي التي شاعت قديمًا وحديثًا واستعملت في المخطوطات العامة أو في مخطوطات الحساب . ومن ذلك كتاب «رفع الإشكال في مساحة الأشكال» ليعيش بن إبراهيم بن يوسف الأموي الأندلسي المتوفى بعد سنة ٧٧٢ هـ (١٣٨٠م) [٤]. وكتاب «تلخيص المفتاح» لجمشيد بن مسعود بن محمود الكاشي المتوفى سنة ٨٣٢ هـ (١٤٢٩م)[٥]، وكان الجزائريون إلى سنوات قليلة يذيلون مخطوطاتهم بالأرقام المعروفة، ومن ذلك ما جاء في خاتمة «اتحاف المصنفين والأدباء في الاحتراس عن الوباء» لحمدان خواجة المولود في الجزائر العاصمة سنة ١١٨٩هـ، فقد ذكر أنه انتهى من كتابه سنة ١٢٥٢ هـ [٦] وغير ذلك كثير جداً، وهو يثبت أن بعض الأقطار العربية التي أخذت في الآونة الأخيرة بالرقم المغترب كانت تستعمل الرقم الأصيل إلى عهد قريب . ولذلك فليس صحيحًا ما ذهب إليه الحميدة من أن الغبارية أقدم بدليل بقائها في المغرب [٧] بل العكس هو الصحيح، أي إن تأخرها كان سبب انتقالها إلى أوربة وأخذها الصورة المعروفة هناك ...

إن الأشكال المختلفة التي كتبت بها الأرقام العربية لم تبق على حالها وإنما أخذت تتوحد في شكل واحد جميل يلائم الحرف العربي، وهذا الشكل هو السائد في معظم العالمين العربي والإسلامي في هذه الأيام . ولم يفكر بعضهم بأصالة الرقم الذي يستخدمه الأجانب إلا بعد أن دخلت اللغة الفرنسية بعض الأقطار العربية ووجدت بعض من يأخذ بها، وإلاّ بعد أن ذكر الأجانب ذلك . تقول المستشرقة الألمانية زيغرد : «كل الأمم المتحضرة تستخدم اليوم الأرقام التي تعلمها الجميع عن العرب، ولولا تلك الأرقام لما وجد اليوم دليل تليفونات أو قائمة أسعار أو تقرير للبورصة، ولما وجد هذا الصرح الشامخ من علوم الرياضة والطبيعة والفلك، بل لما وجدت الطائرات التي تسبق الصوت أو صواريخ الفضاء . لقد كرمنا هذا الشعب الذي منّ علينا بذلك الفضل الذي لا يقدر حين أطلقنا على أرقام الأعداد عندنا اسم الأرقام العربية» [١٣] .

إن الرقم المألوف كان شائعًا إلى وقت قريب ، ففي الجزائر - مثلاً - كانت الصحف العربية تستخدمه، ويتضح ذلك في «المنتقد» و «الشهاب» اللتين كان عبدالحميد ابن باديس يصدرهما منذ عام ١٩٢٥م، وفي «البصائر» التي كان يصدرها ويحرر فيها منذ سنة ١٩٣٥م محمد سعيد الزاهري والطيب العقبي ومبارك بن محمد الميلي ومحمد البشير الإبراهيمي . وكان الرقم نفسه يكتب في الإجازات العلمية والنصب التذكارية والمقابر والمخطوطات[١٤]. وحينما أصدرت الجزائر أول عملة وطنية سنة ١٩٦٤ كان الرقم المألوف عليها غير أن التحول بدأ يطرأ وأخذ رقم قيمة العملة وتأريخ إصدارها يكتبان بالرقم المغترب، ويتضح ذلك في الدينار وخمسه اللذين صدرا في عام ١٩٧٢ وفي الخمسة السنتيمات التي كتب عليها تأريخ (١٩٧٤ - ١٩٧٧) .

هذا ما كان من أمر الرقم العربي ، ويتضح مما تقدم :

١ - أن العرب أخذوا عن البابليين أو الهنود النظام العشري .

٢ - أن العرب أخذوا عن الهنود فكرة الأرقام ولم يأخذوا أشكالها وصورها .

٣ - أن العرب استعملوا الأرقام المألوفة في كتب الحسابات والمخطوطات طوال القرون السابقة

وما يزال ألف مليون عربي ومسلم يستعملها في القرن العشرين .

٤ – أن الأرقام الغبارية لا تتفق كل الاتفاق مع ما بلوره الأوربيون أي أن الصورة عربية النجار أوربية الدثار.

٥ – أن الأرقام الغبارية لم تشع إلا في بعض الأجزاء من العالم العربي، ولم تعرف إلاّ في بعض المخطوطات التي اتخذت دليلاً على هجر ما ألفه الناس وكتبوا به زمنًا طويلا .

٦ – أن بعض الأقطار استعملت الأرقام المألوفة في صحافتها وأجازاتها العلمية ومخطوطاتها ومقابرها وعملتها، ولم تستعمل الرقم المغترب إلاّ قبل أعوام قليلة .

فالسلسلة التي تستعمل الآن هي الأساس ولا يزال أكثر من ألف مليون عربي ومسلم ومستشرق يكتبون بها فلماذا يسعى بعضهم إلى تغييرها ويدعو إلى نقل الأرقام التي استقرت في أوربة ؟ لماذ تغير وقد استقرت في الكتب وارتبطت ارتباط وثيقًا . بحركة تطور الخط العربي وأصبحت جزءًا منه ، واستقامت في أيدي الكتاب، وانسجمت في الطباعة مع الحروف العربية ؟ يقول الدكتور عدنان الخطيب : «ظلت أحرف الأرقام المشرقية سائدة في مجملها جميع بلاد المشرق العربي والإسلامي وتطورت مع تطور الحرف العربي وأنواع الخطوط العربية والفارسية والعثمانية مسايرة بذلك ليونة هذا الحرف وميزاته الإنسانية في مختلف الخطوط المعروفة حتى أصبحت اليوم وبعد ألف سنة من عمرها المديد جزءًا من التراث العربي الإسلامي في كتابة العربية ولغات الشعوب الإسلامية من فارسية وعثمانية وأردية وأفغانية وشعوب أخرى ما زالت تكتب لغاتها بالحرف العربي وإن اختلفت صور بعض الأرقام من بلد إلى بلد . أما أحرف الأرقام الغبارية فلا شك في أصالتها وجمال بعض الصور التي انتهت إليها في مختلف بلدان العالم وهي تتلاءم كثيرًا مع الخطوط المزواة وغير اللينة» (١٦) .

إن كتابة بعض الأرقام الحالية تنطبق على النطق بها ولا سيما أعداد العقود المعطوفة (٢١، ٢٢، ...) وسيؤدي الأخذ بالأرقام المغتربة إلى كتابتها كما تكتب في معظم اللغات الأجنبية أي من اليسار إلى اليمين، وسيؤدي ذلك إلى تغيير النطق بها لتنسجم مع الكتابة فيقال في الخمسة والعشرين «عشرون خمسة» وما هكذا نطقت العرب . يضاف إلى ذلك أن الأرقام المألوفة بسيطة أي ليست معقدة فكتابة الإثنين والأربعة والخمسة والستة والثمانية أسهل من كتابتها بالأرقام المغتربة التي تستغرق وقتًا أطول في الكتابة وجهدًا أعظم في الاستدارة ولا يحتاج الصفر إلى جهد في كتابته وإن كان أحيانًا يثير إشكالاً إذا لم يكن واضحًا، ولكن الناس قد اعتادوا في الحسابات أن يذكروا الرقم أو مجموع الأرقام كتابة لئلا يحدث التباس أو تزوير، وهو ما يفعله الأجانب أيضًا خشية أن تضاف أرقام أخرى . ولا يخص ذلك الصفر العربي بل يشمل المغترب أيضا إذ يمكن أن يصير ستة أو ثمانية أو تسعة ، ولذلك كان موضع تساؤل من الأجانب وكانوا يقولون : «ألا يمكن بمنتهى السهولة لمن شاء الخداع أن يغير الصفر (0) مثلاً ليصبح (6) ستة ؟ إن الطريقة الجديدة تسهّل علينا أعمالنا ولكنها تفتح باب الخداع على مصراعيه فكيف نأمنها في إبرام العقود والمواثيق ؟ ... (١٧) .

إن الأخذ بالرقم كما طوره الأجانب تنكر للتراث العربي الإسلامي الذي سارت معه الأرقام قرونًا طويلة، وسيؤدي ذلك إلى حرمان الأجيال الجديدة منه، وليس في ذلك مصلحة للعرب والمسلمين، وسيؤدي أيضًا إلى صرف أموال طائلة من أجل إعادة طبع الكتب بالأرقام الجديدة وتغيير أجهزة الطباعة وأرقام آلات الكتابة التي تعدّ بالملايين . ولكن الأخطر من ذلك كله هو البدء بالتفكير في

الخطوة الجديدة وهي الأخذ بالحرف الأوربي لينسجم مع الأرقام ، أي أنه العودة إلى ما دعا إليه المستعمرون، وأنصارهم وهو الأخذ بلغات أوربة ليتقدم للعرب والمسلمون بعد أن تأخروا لأخذهم بلغة القرآن . وليس هذا تصوراً أو خيالاً فقد بدأت الدعوة باصدار صحف باللهجات المحلية أو بالحرف الأجنبي، وبدأت بعض المجلات العربية تكتب بخطوط بعيدة عن الحرف العربي الجميل، وبدأت تشيع عجمة الحرف بعد أن أشاعت عجمة اللسان .

وأخطر من ذلك الخطر أن الدول الإسلامية ستهتز الصورة لديها وربما فكرت قبل العرب بتغيير حروفها وأرقامها ما دام العرب أنفسهم لم يحافظوا على تراثهم ولغة دينهم .

إن الإقدام على التغيير لابدّ من أن يعقبه نفع عظيم، وليس في تغيير الأرقام شيء من ذلك وإنما هي دعوة تثير البلبلة . وتخلق الاضطراب في وقت لم يعد لمثلها أن تظهر لتشغل العرب عن قضاياهم . ومن الخير أن يرجع بعضهم إلى الرقم المألوف بعد ان استعمله الآباء والاجداد، وبعد أن استعمله الأبناء في ظل الاحتلال وكان معلماً من معالم الاعتزاز، وصورة من صور تحدي الاستعمار .

وصفوة القول : أن الأخذ بالرقم المغترب يؤدي إلى :

١ – قطع الصلة بكتب التراث العربي الإسلامي .

٢ – إعادة طبع كتب التراث بالأرقام الجديدة .

٣ – تحول ألف مليون عربي ومسلم إلى أسلوب جديد في كتابة الأرقام .

٤ – تحويل النطق بالأرقام العربية ولا سيما أعداد العقود المعطوفة، أي تغيير أسلوب العدد في الكلام والتركيب .

٥ – تغيير أجهزة الطباعة وتغيير أرقام الآلات الكاتبة، وفي ذلك خسارة اقتصادية عظيمة .

٦ – دفع الدول الإسلامية إلى تغيير الحرف العربي ليلائم الرقم الجديد .

٧ – الانطلاق نحو تحقيق ما سعى إليه المستعمرون وأنصارهم وهو الأخذ بالحرف الأجنبي أولاً ثم الأخذ بلغة أجنبية ثانيًا، ليتقدم العرب بعد أن تأخروا لأخذهم بلغة القرآن . وليس ذلك ببعيد، فقد وجد بعضهم في صلة الرقم الأوربي بالعرب وتسميته «الرقم العربي» سبيلاً تفضي به إلى هذه الغاية بعد أن أخفق في فرض الحرف الأوربي لأنه غريب عن حضارة العرب .

إن الدعوة إلى تغيير الأرقام فتنة وأن اتخذت سمة عربية، وأنها ستصيب العرب والمسلمين جميعًا، وقد قال سبحانه وتعالى **﴿واتقوا فتنةً لا تُصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصة ، واعلموا أنّ الله شديدُ العِقاب﴾** .

الهوامش

٤ – تنظر ترجمته في الإعلام ج٩ ص ٧١ وفي مكتبة المتحف العراقي نسخة منه برقم ١٢٤٧٢ .

٥ – تنظر ترجمته في الإعلام ج ٢ ص ١٣٢ .
وفي مكتبة المتحف العراقي نسخة منه برقم ١٠٥٥١، وهي بخط علاء الدين محمد بن حسين، وقد انتهى من نسخها سنة ٩٧٦ هـ .

٦ – طبع الكتاب في الجزائر سنة ١٩٦٨م .

٧ – ينظر الأرقام العربية ص ١١٦ .

١٣ – شمس العرب تسطع على الغرب ص ٦٨ .

١٤ – في زيارتي للجزائر التي تمت بين ٤/١٤ و ١٩٨٠/٥/١٤ اكتشفت هذه الحقيقة، فقد رأيت أن العملة كانت تستخدم الرقم العربي، ووجدت المخطوطات والصحف التي كانت تصدر في عهد الاحتلال الفرنسي تستعمل الرقم نفسه . والتقيت بعدد من المثقفين الذين أكدوا لي ذلك أيضاً، وزرت الأستاذ الطيب إبراهيم المختار رئيس الغرفة التجارية والصناعية لمدينة وهران وهو في السبعين من عمره وتحدث

معه بهده المسألة وقد رأيت الرقم العربي مكتوباً على لوحة تنصيب أول وكالة لأعضاء الغرفة التجارية وهو الثلاثون من ذي الحجة سنة ١٣٨٢ هـ الموافق الرابع والعشرين من أيار عام ١٩٦٣م . وأطلعني على إجازة والده العلمية وهي مؤرخة في الرابع والعشرين من شعبان سنة ١٣٣٢ هـ، وحدثني عن الشعب الباسل الذي كان يتحدى المستعمر بحرفه المعطاء ورقمه العربي . وزرت بعض المقابر وشاهدت ما كتب عليها ، ومنها مقابر جامع سيدي بومدين ومقابر مدرسة ابن خلدون في مدينة تلمسان وغيرها . لقد كان الرقم العربي وضاء في تلك المجالات كلها ، ولكنه بدأ ينحسر في المغرب العربي بعد الصيحة التي نادت بها مجلة اللسان العربي في عام ١٩٦٥م .

١٦- السابق (المجلد ٥١، الجزء الثاني) ص ٣٩٥ .

١٧- شمس العرب تسطع على الغرب ص ٩٥ .

٣٢

سقاءة للسمام بمنعها ... من كل غيم بشامه العيد
لا يخلط الخدع ماتقول ولا ... يدرك شنا فعلته حسد
ما نبه الطارقون من احد ... فى غير ما عمدهم وما اعتمدوا
مثلك فى ليلة الشتاء اذا ... ما كان يبسا جلالها الجلد
وراحت الشول[1] وهى مثلية[2] ... حدبا تهادى الى الذرى حرد[3]
والحجر الناثحات واقسمت ... بالنار عند اقتداحها الزند
اقتل للجوع عندتلك ولن ... يدفأ فيها بمثلك الصرد
قد علموا والقدور تعلمه ... ومستهل الغرار مطرد
ان ليس عند اعترار[4] طارفها[5] ... لديك الا استلالها مدد[6]

قال ابو صالح قال ابو المنذر كان بدء العداوة التى كانت بين طى و زرارة ابن عدس ان عمرو بن هند خرج غازيا فربع منفصا فقال له زرارة ايت اللعن اغر على هذا الحى من طى فقال ان بيننا وبينهم عقدا فلم يزل به حتى اغار فاصاب ازوادا ورجالا ونساء فذلك قول عارق

اكل خميس اخطأ الغنم مرة ... وصادف حيا دائنا هو سائقه
فاقسمت لا احتل الا بصهوة ... حرام عليك رمله وشقايقه
فاقسمت جهدا بالمنازل من منى ... وما ضم من بطحائهن درادقه
لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم ... لانتحين للعظم ذو انا عارقه

قال ابن الكلبى

قال ابو سحيم الكلابى ضاف حاتما ضيف فى سنة لم يقدر على شىء وله ناقة يسافر عليها يقال لها افعى فعرقها واطعم اضيافه قسمها وبعث الى عياله بقسمها وقال حاتم فى ذلك

لما رايت الناس هرت كلابهم ... ضربت بسيفى ساق افعى فخرت

١ الشول جمعها اشوال وهى التى قد قل لبنها ٢ المثلبة التى قد تشلّه بعضها وبقى بعض فما بقى فهو الثالى اسم تبع غيرها ٣ الحرد التى ليست لها البان ٤ يقال اعتررت فلانا اذا اتيته وطلبت ما عنده ٥ الطارف الكاد ٦ مدد هى الأخير يقول ليس لها مدة الا مقدار استلال السيوف من مالك المصطفى طرائفه

ديوان حاتم الطائي ، طبع في لندن سنة ١٨٧٢ صفحة ٣٢

هل تصحح جامعة الدول العربية خطأها

صورة الأرقام بصفتها قضية ثقافية في المقام الأول

سعيد النجار

رئيس جمعية النداء الجديد الثقافية – القاهرة

عرف العالم العربي لمدة طويلة صورتين في كتابة الأرقام . الأولى وهي الشائعة في بلاد المشرق العربي وفي كل البلاد الإسلامية غير العربية التي تستخدم الأبجدية العربية، وفيها تكتب الأرقام بهذه الطريقة : (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ٠) أما الصورة الثانية فهي الشائعة في بلاد المغرب العربي . وفيها تكتب الأرقام بهذه الطريقة (1, 2, 3, 4, 5, 6, 7, 8, 9, 0) وهي أيضًا صورة الأرقام المعروفة في البلاد الأوربية والأميركتين .

وقد سارت جامعة الدول العربية منذ إنشائها على الطريقة المشرقية في كتابة الأرقام، ولم يكن هذا الموضوع محل خلاف أو شكوى من أحد واستمر الحال كذلك حتى نهاية عقد السبعينات حين قررت الجامعة التحول من الطريقة المشرقية إلى الطريقة المغربية، وكانت الجامعة حينذاك نقلت مقرها إلى تونس تنفيذًا لقرار مقاطعة البلاد العربية لمصر بسبب اتفاق كامب دافيد، وأصبح الشاذلي القليبي وهو تونسي الجنسية أمينها العام وكان لغياب مصر عن الساحة العربية و جنسية الأمين العام أبعد الأثر في هذا التحول . وأعقب ذلك حدوث التحول نفسه في المنظمات العربية التابعة للجامعة، واليوم نجد أن كل التقارير الرسمية والبحوث والجداول الإحصائية الصادرة عن الجامعة تستخدم الطريقة المغربية في كتابة الأرقام، رغم أن الطريقة المشرقية مازالت هي السائدة في معظم بلاد المشرق العربي وسائر البلاد الخليجية، ولكن نلاحظ أن الصورة المغربية للأرقام بدأت تكسب أرضية لها في بلاد المشرق العربي، وبدأ بعض الصحف الصادرة في تلك البلاد في استخدام تلك الصورة، ويمكن أن نقول بصفة عامة إن الطريقة المشرقية آخذة في التراجع أمام زحف الطريقة المغربية وإذا استمرت هذه الظاهرة فإنني لا أستبعد اختفاء الصورة المشرقية للأرقام تمامًا من كل المطبوعات والاستخدامات، بكل ما له من آثار ثقافية .

يبدو أن السبب الرئيس لهذا التحول يرجع إلى اعتقاد البعض أن الصورة المغربية للأرقام هي الصورة العربية الحقة . أما الطريقة المشرقية فهي عند أصحاب هذه النظرية منقولة من الهند . ومن ثم؛ فإن اتجاه جامعة الدول العربية إلى إحلال الطريقة المغربية محل الطريقة المشرقية يعدّ ، حسب هذا الاعتقاد، نتيجة منطقية لحركة التعريب والواقع أن قرار الجامعة في هذا الصدد استند إلى توصية من المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لها ومقره الرباط في المملكة المغربية .

غير أن الدراسة المتعمقة لتاريخ الأرقام تقطع ببطلان هذه النظرية، وينبغي التمييز بين أمرين : الأول هو نظام الأرقام القائم على مفهوم الصفر وهو مأخوذ عن الهند وعرفه العرب في عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (١٣٦ إلى ١٥٨ هجرية أو ٧٥٤ إلى ٧٧٥ ميلادية) وانتشر على يد العلامة الرياضي الخوارزمي الذي قام بالترجمة المعتمدة لكتاب جاء من الهند بعنوان «هند سند» سنة ٢٠٤ هجرية (٨٢٠ ميلادية) . ولا أبالغ إذا قلت إن النظام الرقمي القائم على الصفر يعدّ من أعظم الابتكارات في تاريخ البشرية . ذلك أن نظام الأرقام الذي كان سائدًا قبل ذلك لم يكن يسمح بعد الأشياء إلا إلى درجة محدودة جداً. والثابت أن العرب لم يكن عندهم نظام للأرقام في الفترة السابقة على الخوارزمي، وكانوا يستخدمون الحروف الأبجدية للدلالة على القيمة العددية، وهو النظام الذي كان معروفًا عند الإغريق . وفي أغلب الأحوال كانوا يعبرون عن

* (نشر هذا المقال في جريدة الحياة العدد ١٢٦٤٣ بتاريخ ١١/١٠/١٩٩٧م وقد أعدنا نشره بإذن رسمي من مدير مكتب الحياة بالرياض داود الشريان).

الأعداد بالكلمات مثل خمسة وعشرين أو أحد عشر بعد الألف أو بعد المئة . ولم يكن لديهم طريقة للعد فيما فوق الآلاف . كذلك كان الوضع في أوربا قبل انتقال النظام الهندي إليها عن طريق الأندلس . ونعرف أن الطريقة اللاتينية للأرقام تقوم على إعطاء صورة مستقلة لكل رقم مع استخدام الحروف الأبجدية للدلالة على القيمة العددية ويتم تكوين العدد عن طريق وضع الأرقام جنبًا إلى جنب :

I	II	III	V	X	L	C	M
١	٢	٣	٥	١٠	٥٠	١٠٠	١٠٠٠

وعلى ذلك؛ فإن رقم ١٨ مثلاً يكتب على النحو الآتي : XVIII.

وواضح عقم هذه الطريقة حيث أن كتابة عدد مثل ١٩٩٧ قد يأخذ سطرًا كاملاً، وواضح أيضًا إنها عاجزة عن التعبير عن الأعداد الكبرى، كما أن قراءة تلك الأعداد بالغة الصعوبة، وقد تصل إلى درجة الاستحالة إذا تجاوز العدد قيمة معينة، وتتبين عبقرية النظام الهندي من أنه يعتمد على تسعة أرقام فقط ويضاف إليها الصفر . وتتوقف قيمة أي رقم على مكانه في العدد، وهكذا أصبح في مقدور الإنسانية أن تعد الأشياء إلى ما لا نهاية ولا شك أن الحضارة الحديثة لم تكن متصورة دون نظام رقمي يمكننا من عد الأشياء إلى ما لا نهاية .

هذا هو النظام الهندي. أما الصورة التي تكتب بها الأرقام فهذا شيء آخر . وقد جاءنا من الهند في القرن التاسع الميلادي صور مختلطة . أحيانًا نجد أن الرقم أربعة يكتب في صورة (٤) وأحيانًا أخرى في صورة (4) . وقد يكتب بصورة تختلف عن هاتين الصورتين قليلا أو كثيرًا . وقد تطورت الصورتان المشرقية والمغربية في البلاد العربية عبر مدة طويلة من الزمان ، وانتقلت الصورة المغربية عن طريق التجار إلى بلاد المغرب العربي . وتبلورت على النحو الذي نعرفه بعد مدة طويلة كانت تختلط فيها الصورتان ، ثم انتقلت من بلاد المغرب إلى أوربا . كذلك تبلورت الصورة المشرقية في بغداد وبلاد المشرق العربي بعد مدة طويلة من الممارسة غير الواضحة . ومن ثم يكون من الخطأ وصف الطريقة المغربية على أنها الطريقة العربية . كما أنه من الخطأ وصف الطريقة المشرقية على أنها الطريقة الهندية والصحيح أن كلا الشكلين عربي مع بعض الجذور الهندية . وقد تطور وتبلور كل منهما في منطقة عربية مختلفة عبر مدة طويلة من الزمان . ومن المؤكد أن الصورة المشرقية للأرقام أحرى بأن توصف بأنها الصورة العربية، وذلك لتمايزها عن الصورة السائدة في العالم الغربي ولأنها وثيقة الارتباط بنسب كبيرة من تراثنا الثقافي .

أما أن أوربا أطلقت وصف العربية على الطريقة المغربية؛ فإن ذلك لا يعني أكثر من أن أوربا عرفت النظام الهندي للحساب والصورة المغربية للأرقام عن طريق العرب في الأندلس . ولا يجوز أن يفسر هذا الوصف بأنه إقرار بعروبة الصورة المغربية وهندية الصورة المشرقية في كتابة الأرقام . والسؤال الآن هو هل التحول من الصورة المشرقية إلى الصورة المغربية حركة في الاتجاه الصحيح . دعني أذكر عيوب الطريقة المغربية :

العيب الأول أن الطريقة المغربية لم تكن مألوفة إلا في منطقة المغرب العربي (تونس والجزائر والمغرب) . أما الطريقة المشرقية، فقد كانت إلى عهد قريب الصورة الوحيدة المعروفة في سائر البلاد العربية . بعبارة أخرى؛ فإن تغليب الطريقة المغربية على الطريقة المشرقية إنما هو تغليب صورة مألوفة لدى أقلية من الشعوب العربية على صورة مألوفة لدى الأغلبية . أو قل إنها الصورة المألوفة في تونس، حيث كان مقر جامعة الدول العربية، وحين كان الأمين العام تونسي الجنسية . وأعتقد أنه لو لم تكن جامعة الدول العربية في تونس أو لم يكن الأمين العام تونسي الجنسية لما أمكن تمرير القرار بهذه السهولة .

أخطر من ذلك أن النسبة الساحقة من التراث العربي الإسلامي لا تعرف إلا الصورة المشرقية للأرقام . ويصدق ذلك على المساجد التاريخية المنتشرة في أنحاء العالم العربي والإسلامي والمخطوطات التي انتقلت إلينا والتي تربو في عمرها على ألف سنة والمصاحف النادرة والأواني الخزفية القديمة والمسكوكات النقدية الأثرية . وهكذا أينما قلبت النظر في تراثنا في أي مظهر من مظاهره فإنك لا

تجد إلا الصورة المشرقية للأرقام . ولن تجد مسجداً أثرياً أو غير أثري يحمل تاريخاً في صورة (345) مثلاً أو مصحفاً يحمل ترقيماً في صورة (68) مثلاً . معنى ذلك أن هذا التحول ينطوي على قطع الصلة بتراثنا .

وأخيراً؛ هناك المسألة الجمالية . بداهة هذه مسألة تختلف فيها الأذواق، ولكني أعتقد أن الذوق المشرقي يرى عوراً حينما تكون الصورة المغربية (الإفرنجية) مدسوسة في ثنايا الخط العربي . لاشك أننا تعودنا على الصورة المشرقية للأرقام . ومن ثم نجد انسجاماً بينها وبين الخط العربي، فيما نجد التنافر في الصورة المغربية . وأنا شخصيّاً أرى الصورة المغربية للأرقام وسط الكتابة العربية كما أرى «الأصبع المدوحس» .

من ناحية أخرى لا يمكن إنكار بعض المزايا المهمة للطريقة المغربية . وهي في الوقت نفسه من عيوب الطريقة المشرقية . ويرجع ذلك إلى استخدام ثلاثة رموز، وهي الفاصلة COMMA والنقطة وصورة الصفر . لبيان ذلك نضرب المثال الآتي : العدد (٣٤١٥٠) إذا كتب بالطريقة المغربية فإنه يكون في صورة (34150) إلى هنا لا فرق بين الطريقتين إلا من حيث صورة الأرقام . افترض أن هذا العدد هو ٣٤ صحيح والباقي كسر من الواحد الصحيح . في الطريقة المشرقية يكتب العدد في صورة (٣٤.١٥٠) ونقرأ ذلك على أنه أربعة وثلاثون ومئة وخمسون من ألف . أما في الطريقة المغربية؛ فإنه يكون في صورة (34. 150) أي إن النقطة في الطريقة المغربية تقوم مقام الفاصلة كعلامة عشرية . أما إذا كتب في صورة (34, 150) فإن الفاصلة لا تمثل علامة عشرية وإنما فقط لتسهيل قراءة العدد أي إننا نعرف من وضع الفاصلة أن العدد بأكمله هو عدد صحيح والفاصلة فقط تساعدنا على أن نعرف أنه أربعة وثلاثون ألفاً ومئة وخمسون . واستخدام الفاصلة لتسهيل قراءة الأعداد ميزة كبرى بالنسبة للأعداد الكبيرة . افترض أن العدد يتكون من ١٢ رقماً (534,621,397,210) من السهل أن نرى من وضع الفاصلة أن هذا العدد هو ٥٣٤ مليارا و ٦٢١ مليوناً و٣٩٧ ألفا و ٢١٠ . أما في الطريقة المشرقية فإننا لا نستطيع استخدام الفاصلة لتسهيل القراءة؛ لأنها تستخدم كعلامة عشرية . كما أننا لا نستطيع أن نستخدم النقطة لهذا الغرض ، حيث أن النقطة في الطريقة المشرقية تمثل الصفر . وعلى ذلك نجد أنفسنا في مواجهة عدد مكتوب على النحو التالي ٥٣٤٦٢١٣٩٧٢١٠ ما يجعل من الصعب قراءة العدد، وتزداد الصعوبة كلما ازداد عدد الأرقام .

ميزة أخرى للطريقة المغربية، وهي أن الصفر يكتب بصورة غير صورة النقطة فالصفر صورته (0) . أما النقطة فهي للعلامة العشرية . أما في الطريقة المشرقية فإن النقطة والصفر يكتبان في صورة واحدة . وقد يؤدي ذلك إلى الخلط إذا استخدمت النقطة للتعبير عن نهاية جملة لغوياً ووقعت في الوقت نفسه على يمين أحد الأعداد. في هذه الحاله لا نعرف هل النقطة للاستخدام اللغوي أما أنها لتحديد قيمة العدد .

هذه مزايا عملية لاشك فيها، ولكن هل معنى ذلك نبذ الطريقة المشرقية رغم ما في ذلك من القضاء على الصورة المألوفة للأرقام وإهدار التراث و التضحية بالانسجام بين الأرقام المشرقية والخط العربي . أعتقد أن جامعة الدول العربية أخطأت خطأ كبيراً عندما قررت التحول إلى الطريقة المغربية . ونحن نخطئ خطأ كبيراً إذا سرنا في هذا الاتجاه . وأحرى بنا أن نحتفظ بالصورة المشرقية للأرقام في كل الاستخدامات التي لا تعاني من العيوب سالفة الذكر في الصحافة والكتب وكل شيء آخر نستبقي الصورة المشرقية . ولا بأس من استخدام الطريقة المغربية في بعض الاستخدامات المحدودة مثل الجداول الإحصائية وميزانيات الشركات الكبرى، حيث الأعداد الكبيرة وحيث تتجلى ميزة التفرقة بين الفاصلة والنقطة وصورة الصفر، واستخدام الصورتين في الوقت نفسه ليس بدعة .

أوربا تستخدم أساساً الصورة المغربية للأرقام، وفي الوقت نفسه تستخدم الصورة اللاتينية في أغراض محدودة . بهذا نستطيع الحفاظ على الاتصال بتراثنا دون التضحية ببعض المزايا العملية للطريقة المغربية . وأملي أن تقوم جامعة الدول العربية بإعادة النظر في قرارها السابق لما له من آثار ثقافية بعيدة المدى لابد أن تؤخذ في الحسبان .

التلازم بين الرقم العربي ، والحرف العربي

انتشر استخدام الرقم العربي مع انتشار الحرف العربي ، وأصبح ملازمًا له في كل أرض دخلها الإسلام ، ولما كان منهجنا في هذا العدد الاعتماد على البراهين والأدلة الحسية ، فسوف نعرض هنا لمجموعة من الأشكال المستقاة من كتب مطبوعة في أماكن مختلفة من العالم الإسلامي ، تؤكد أن الرقم العربي ، كانت له السيادة في دول ومناطق إسلامية .

الشكل الأول : من كتاب **كشف المتواري في حال نظام الدين القاري** لشاه تراب علي ، طبع في الهند عام ١٩٠١م.

٥٣

بدالرفیع۔ محمد شفیع۔ عبدالحلیم۔ عبدالنعیم و عبدالکریم نام پیدا ہوئے۔ ان میں سے بڑی
ی کا نکاح محمد یعقوب پسر شیخ محمد علی صاحب مرحوم سے ہوا۔ ایک لڑکی چھوڑ کے انتقال
کیا۔ دوسری بیٹی کی شادی مقبول علی پسر حکیم محب علی صاحب سے ہوئی۔ تیسری
ٹی کی شادی رضی علی پسر حکیم حبیب علی صاحب سے ہوئی۔ چوتھی بیٹی کی شادی علی حسن
پسر شیخ خورشید احمد صاحب سے ہوئی اور پانچویں بیٹی کی شادی اعجاز حسین خلف شیخ
فدا حسین صاحب سے ہوئی۔ عبدالرفیع کی شادی خان بہادر منشی اطہر علی صاحب
کی بڑی بیٹی سے ہوئی۔ محمد شفیع کی شادی شیخ جعفر علی صاحب پسر شیخ مہدی علی صاحب
کی بیٹی سے ہوئی۔ باقی تین بیٹے ہنوز ناکتخدا ہیں۔
منشی اشرف علی | منشی اشرف علی صاحب پسر کلان منشی ریاست علی صاحب مرحوم کے نام
ریختی انکا منظور علی ہے ۱۹ ربیع الثانی ۱۲۵۵ھ کو پیدا ہوئے۔ بہت محنتی۔ جفاکش۔ زیرک
قابل اور لائق شخص ہیں۔ انہیں انتظامی قابلیت بہت اچھی ہے۔ ابتدا ًضلع باندا میں تحصیل کا س
و دیگر تحصیلوں میں ملازم رہے۔ پھر ضلع اٹاوہ و مین پوری میں مختلف ملازمتوں پر رہے۔
۱۲۸۷ھ میں ترک ملازمت کرکے خانہ نشین ہوگئے۔ بعد چندے ۱۲۹۲ھ میں راجہ صاحب
نیلم پور کے یہاں نائب الریاست ہوگئے۔ آٹھ نو برس تک اس خدمت کا کام نہایت استقلال
دیانت سے انجام دیتے رہے۔ انکا سلوک اپنے اعزا و اقربا سے نہایت عمدہ رہتا ہے
وہ اپنی ذات پر تکلیفیں اٹھا کر اپنے بھائی بہن کو آرام پہونچاتے رہے ہیں اگرچہ فی الحال
خانہ نشین ہیں لیکن مختلف ذریعوں سے اپنے متعلقین کی خبرگیری کے واسطے
کسب معاش کرتے رہتے ہیں۔ انکی شادی مولوی عبدالستار صاحب مرحوم کی بیٹی سے
ہوئی تھی جو ایک بیٹی اور ایک بیٹا مصطفی علی نام چھوڑ کے ۵ صفر ۱۳۱۱ھ شب جمعہ کو
بمرض استسقا علیل رہکر انتقال کر گئیں۔ انکے لوح مزار پر کئی قطعہ تاریخ کندہ ہیں۔ جنمیں سے
ایک کا مادہ تاریخ یہ ہے۔ بغیر حساب غفر اللہ لہا۔ انکی بیٹی کی شادی اپنے ماموں
۱۳۸۲ ۷۱
۱۳۱۱

(الشكل الأول)

الشكل الثاني : من كتاب **عباسيان كاكوروي** لمحمد حسن عباسي كاكوري، طبع في الهند عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م.

(الشكل الثاني)

الشكل الثالث : من كتاب **نور المقابس في تواريخ الجراكس** مع رسائل أخرى ، طبع في قازان عاصمة جمهورية تتارستان في روسيا الاتحادية عام ١٩١٢م .

١٦٢ فهرست لرد قول عبده

(الشكل الثالث)

الشكل الرابع : تعليقات مدونة على النسخة المطبوعة من **نور المقابس** وتظهر فيها الأرقام العربية ، مما يدل على أنه كان مستخدماً من قبل مسلمي مناطق القفقاس في أثناء الحكم السوفيتي .

من كتب الحقير سعد الله

اشتراه من كتبخانة اخوان افندي يوسف
في مدينة دربند المحروسة
في اواخر شوال سنة ١٣٣١
٣ ذي القعدة

في سفر من اسفاري الى مدينة دربند زرت
جامعها العتيق الذي يقال فيه انه بناء الشيخ
ابي المسلم رضي الله عنه فدخلته مع من يتولى
اوقافه فركعت فيه ركعتي التحية فيا له من مسجد
جمع جميع محاسن الصناعة وعجائب الهندسة
القديمة وكنت زرت قبل ذلك بناء
المقبرة المعروفة بقرقلار التي فيها مراقد الشهداء
المستشهدين في فتح دربند ومن جملتهم سلمان
ابن ربيعة رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ما يقال وتلك المراقد داخل سور من حجر محكم البناء
وليس لها حجار بدرهم كتابة تدل على اسمائهم وتاريخ
وفاتهم فرضي الله عنهم وارضاهم ورزقنا شفاعتهم
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم

من الكاتب الحقير سعد الله
٢٨ شوال ١٣٣١ ذي القعدة

(الشكل الرابع)

الشكل الخامس : من الجزء الثاني من **شرح مختصر الوقاية** لملا علي القاري، المطبوع في قازان سنة ١٣٢٤هـ.



الجزء الثانى

من شرح

مختصر الوقاية

للعلامة المحقق مولانا على القارى رحمه الله

شرع فى طبعه مرة ثانية

بنظر العبد الفقير الى الله القدير خادم العلم النبوى ببلدة قزان عالم جان ابن محمد جان البارودى عفى الله عنهما وذلك لثمان خلون من ذى القعدة سنة ١٣٢٤ اربع وعشرين وثلثمائة والف

بمصاريف مكتبة الشركة

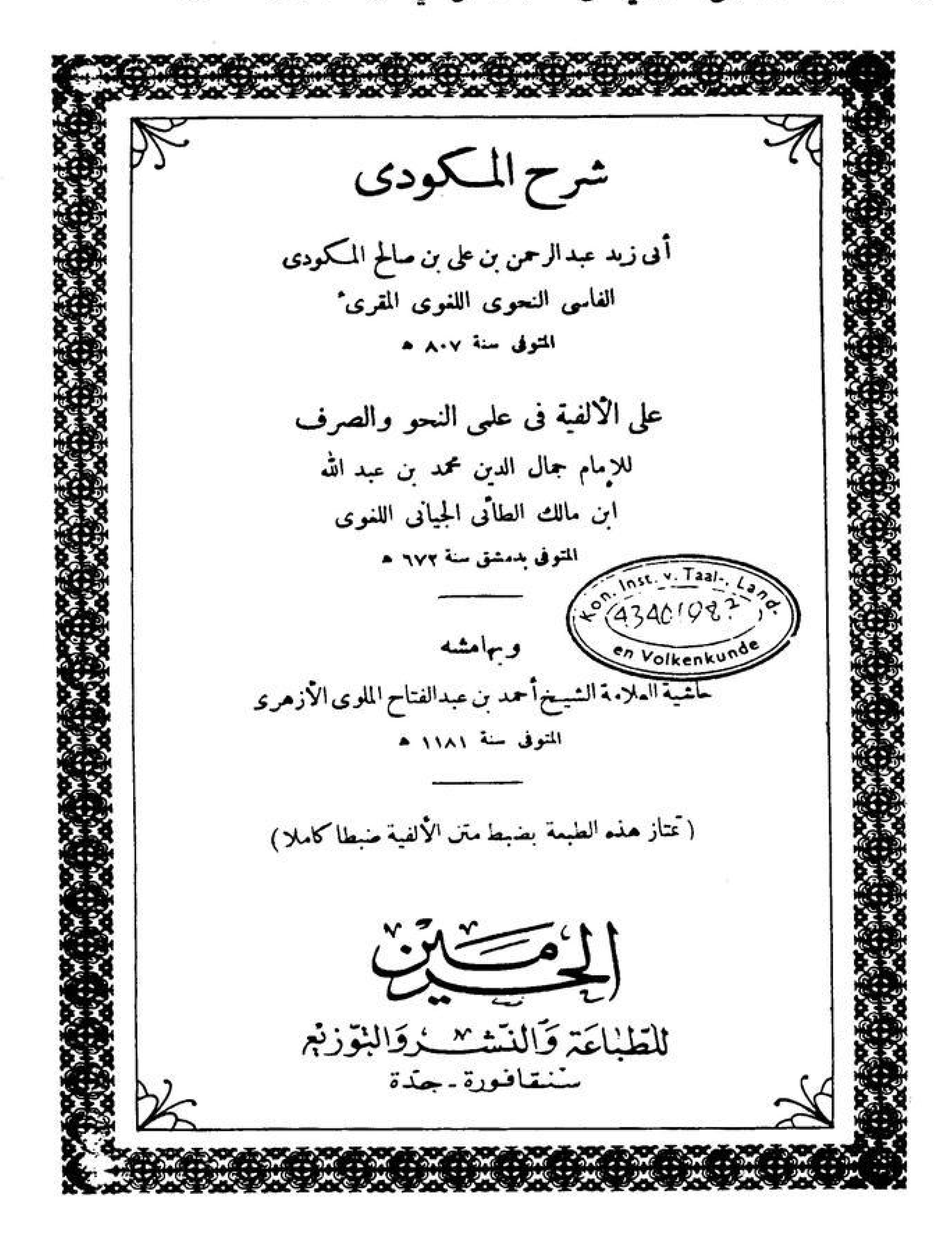
قزان - اوفا

طبع حقى محفوظ

قزان.

(الشكل الخامس)

الشكل السادس : من **شرح المكودي على الألفية** وطبع في دار الحرمين بسنغافورة .



شرح المكودى

أبى زيد عبد الرحمن بن على بن صالح المكودى

الفاسى النحوى اللغوى المقرى

المتوفى سنة ٨٠٧ هـ

على الألفية فى علمى النحو والصرف

للإمام جمال الدين محمد بن عبد الله

ابن مالك الطائى الجيانى اللغوى

المتوفى بدمشق سنة ٦٧٢ هـ

وبهامشه

حاشية العلامة الشيخ أحمد بن عبد الفتاح الملوى الأزهرى

المتوفى سنة ١١٨١ هـ

(تمتاز هذه الطبعة بضبط متن الألفية ضبطا كاملا)

الحرمين

للطباعة والنشر والتوزيع

سنغافورة - جدة

(الشكل السادس)

من كتاب «الكتاب العربي في أندونسيا» لمارتن فان برونسن ،

ترجمة قاسم السامرائي - الرياض مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٥هـ

الشكل السابع : من كتاب :**هندوستان مين مخطوطات** لصاحبزاده حميدالله پشتيوي المطبوع في الباكستان عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .

٦١

(٢٧) التصریح حاشیہ تلویح معہ حاشیہ عبدالحکیم :-

تصریح علامہ خالد بن عبداللہ الازہری المتوفی ٩٠٥ھ کی تصنیف ہے پیش نظر نسخہ قدیم ہے، تاریخ کتابت اگرچہ مذکور نہیں لیکن حواشی سے پتہ چلتا ہے کہ یہ نسخہ شارح کی حیات کا لکھا ہوا ہے۔ اسی کے ساتھ حاشیہ عبدالحکیم سیالکوٹی بر تلویح بھی شامل ہے جو ٦٢ صفحات پر مشتمل ہے یہ حاشیہ ۹ ربیع الاول ١٠٧٧ھ کو بزمانہ اورنگ زیب عالمگیر برخوردار ولد شیخ محمود نے لکھا ١٠٩٦ھ میں یہ نسخہ فخرالدین نے خریدا، شروع میں یہ دو مہریں ثبت ہیں، "حافظ محمد سلطان" ٢۔ "حافظ محمد سلطان ولد حافظ محمد تقی الدین"، دو اور مہریں محو شدہ ہیں، آغاز: حامداً لمن انزل کتابہ الحکیم الخ

(٢٨) التلویح حاشیہ توضیح شرح تنقیح :-

یہ علامہ تفتازانی المتوفی ٧٩٢ھ کی مشہور تصنیف ہے، پیش نظر نسخہ پر اگرچہ تاریخ کتابت درج نہیں لیکن قدیم اور نادر نسخہ ہے۔ کاتب کا نام نصراللہ بن عمر بن سعداللہ ہے، یہ ٢٤٥ اوراق پر مشتمل ہے، اول و آخر میں متعدد مہریں ثبت ہیں لیکن پڑھی نہیں جاتیں، کہیں کہیں مہر کے ساتھ "عرض دیدہ شد" بھی تحریر ہے جس سے معلوم ہوتا ہے کہ یہ نسخہ شاہی کتب خانوں میں رہا ہے، اس نسخہ کی ایک خصوصیت

(الشكل السابع)

إن ما قدمناه هنا مجرد نماذج قليلة من مجموعات كبيرة تحفل بها المكتبات ، تؤكد أصالة الرقم العربي وتلازم انتشاره مع الحرف العربي، ومن المؤسف مانراه في هذه الأيام من تراجع بعض الهيئات والمؤسسات العلمية والثقافية في مشرق العالم العربي عن استخدامه جرياً وراء دعوات لا تستند إلى أدلة وبراهين.

الرقم العربي في المطبوعات العربية الأوربية

إن من بين الأدلة القاطعة على أصالة الرقم العربي، اعتماده في ترقيم الكتب العربية المطبوعة في أوربا، فلو كان الرقم الإفرنجي المعروف عند الأوربيين بالرقم العربي ، هو العربي فعلياً لكان استخدامه هو المعتمد في الكتب التي حققوها ونشروها ، ولعل من أقدم النماذج في هذا المجال كتاب القانون لابن سينا الذي نشرته المطبعة الميدتشية في روما عام ١٥٩٢م حيث استخدم في ترقيمه الرقم العربي، ويتبين ذلك في **الأشكال من الأول إلى الثالث**

(الشكل الأول)

الكتاب الخامس في الادوية المركبة وهو اقراباذين يشتمل علي مقالات عدة وجملتين ١٧٧

واذا قد فرغنا من ذكر الكتب الخمسة وما يتبعها من الفنون والفصول والمقالات

(الشكل الثاني)

التي تصدهم عن اعمالهم البدنية وربما اوقعتهم في اراء تناقض صلاح البدنية وتواحق الخف وكثرت فيهم الشكوك الشبه وصعب الامر على الشان في ضبطهم فكل ميسر له في الحكمة الالهية ولا الشان يصلح ان يظهران عنده حقيقة يكتمها على العامة بل لا يجب ان يرخص في تعرض شي من ذلك بل يجب ان يعرفهم جلال الله وعظمته برموز وامثلة من الاشيا التي عندهم جليلة عظيمة ويكفي انبههم من هذا هذا القدراعني بان لا نظير له ولاشريك له ولاشبيه وكذلك يجب ان يقرر عندهم امر المعاد على وجه يتصورن كيفيته وتسكن اليه نفوسهم ويضرب للسعادة والشقاوة امثالا مما يفهمونه ويتصورونه ❖ واما الحق في ذلك فلا يلوح لهم منه الا امرا مجملا وهوان ذلك شي لا عين رأته ولا اذن سمعته وان هناك من اللذة ما هو ملك عظيم ومن الالم ما هوعذاب مقيم ❖

واعلم ان الله تعالى يعلم وجه الخير في هذا فيجب ان يوجد بعلوم الله تعالى على وجهه على ما علمت ولا باس ان يشتمل خطابه على رموز واشارات يستدعي المستعدين بالجبلة للنظر الى البحث الحكمي ❖ في العبادات ومنفعتها في الدنيا والاخرة ثم ان هذا الشخص الذي هو النبي ليس مما يتكرر وجود مثله في كل وقت فان المادة التي تقبل مثل مثله تقع في قليل من الامزجة فيجب لا محالة ان يكون النبي قد دبر لبقاء ما يسنه ويشرعه في امور المصالح الانسانية تدبيرا ولا شك ان الفايدة في ذلك هو استمرار الناس على معرفتهم بالصانع والمعاد وحسم سبب وقوع النسيان فيه مع انقراض القرن الذي يلي النبي فيجب ان يكون على الناس افعال واعمال يسن تكرارها عليهم في مدد متقاربة حتى يكون الذي مبقاته بطل مصاقبا للمتقضي منه فيعود به التذكر من راس وقبل ان ينفسخ يلحق عاقبة ويجب ان تكون هذه الافعال مقرونة بما يذكر الله والمعاد لا محالة والا فلا فايدة فيها والتذكير لا يكون الا بالفاظ تقال او نيات تنوي في الخيال وان يقال لهم ان هذه الافعال تقرب الى الله تعالى ويستوجب بها الخير الكريم وان تكون تلك الافعال بالحقيقة على هذه الصفة وهذه الافعال مثل العبادات المفروضة على الناس وبالجملة يجب ان تكون منبهات والمنبهات اما حركات واما اعدام حركات فاما الحركات فمثل الصلوات واما اعدام الحركات فمثل الصوم فانه وان كان معنى عدميا فانه يحرك من الطبيعة تحريكا شديدا ينبه صاحبه على انه من جملة من الامر ليست هذرا فيذكر سبب ما ينويه من ذلك وانه القربة الى الله تعالى ويجب ان امكن ان تخلط بهذه الاحوال مصالح اخرى في تقوية السنة وبسطها والمنافع الدنيوية للناس ايضا ان يفعلوا وذلك جهاد والحج على ان يعين مواضع من البلاد بانها اصلح المواضع للعبادة وانها خاصة لله تعالى وتعين افعالا مما لا بد منها انها في ذات الله مثل القرابين فانها مما تعين في هذا الباب معونة شديدة والموضع الذي منفعته في الباب هذه المنفعة اذا كان ماوى الشارع ومسكنه فانه يذكره ايضا وذكراه في المنفعة المذكورة تالية لذكر الله تعالى والملايكة والماوى الواحد ليس يجوز ان يكون نصب عين الامة كافة فبالحري ان تفرض اليه مهاجرة وسفرا ويجب ان يكون اشرف هذه العبادات من وجه هو ما يفرض متولية انه مخاطب لله ومناج اياه وصاير اليه وماثل بين يديه وهذا هو الصلاة فيجب ان يسن للمصلي من الاحوال التي يستعد بها للصلاة وما جرت العادة بمواخذة الانسان نفسه به عند لقا الملك الانساني من الطهارة والتنظيف وان يسن في الطهارة والتنظيف سننا بالغة وان يسن عليه فيها ما جرت العادة بمواخذته نفسه به عند لقايه الملوك من الخشوع والسكون وغض البصر وقبض الاطراف وترك الالتفات والاضطراب وكذلك يسن له في كل وقت من اوقات العبادة ادابا ورسوما محمودة فهذه الاحوال تنتفع بها العامة في رسوخ ذكر الله تعالى في انفسهم فيدوم لهم التشبث بالسنن والشرايع بسبب ذلك وان لم تكن لهم مثل هذه المذكرات تناسوا جميع ذلك مع انقراض قرن او قرنين وينفعهم ايضا في المعاد منفعة عظيمة فيما تنزه به انفسهم على ما عرفته واما الخاصة فاكثر منفعة هذه الاشيا اياهم في المعاد فقد قررنا حال المعاد الحقيقي واثبتنا ان السعادة في الاخرة مكتسبة بتنزيه النفس وتنزيه النفس يبعدها عن اكتساب الهيات البدنية المضادة لاسباب السعادة وهذا التنزيه يحصل باخلاق وملكات والاخلاق والملكات تكتسب بافعال من شانها ان تصرف النفس عن البدن والحس ويديم تذكرها المعدن الذي لها فاذا كانت كثيرة الرجوع الى ذاتها لم ينفعل من الاحوال البدنية ومما يذكرها ذلك وتعينها عليه افعال متعبة وخارجة عن عادة الفطرة بل هي الى التكلف فانها تتعب البدن والقوى الحيوانية وتهدم ارادتها من الاستراحة والكسل ورفض العنا واخماد الغريزة واجتناب الارتياض الا في اكتساب اعراض من الذات البهيمية ويفرض على النفس المحاولة لتلك الحركات ذكر الله والملايكة وعالم السعادة شات ام ابت فيتقرر لذلك فيها هية الانزعاج عن هذا البدن وتاثيراته وملكة التسلط على البدن فلا ينفعل عنه فاذا جرت عليها افعال بدنية لم يوثر فيها هية وملكة تاثيرها لو كانت مخلدة اليه منقادة له من كل وجه فلذلك ما قال القايل الحق ان الحسنات يذهبن السيات فان دام هذا الفعل من الانسان استفاد ملكة الالتفات الى جهة الحق واعراض عن الباطل وصار شديد الاستعداد للتخلص الى السعادة بعد المفارقة البدنية وهذه الافعال لو فعلها فاعل ولم يعتقد انها فريضة من عند الله تعالى وكان مع اعتقاده ذلك يلزمه في كل فعل ان يتذكر الله تعالى ويعرض عن غيره لكان جديرا بان يفوز من هذا الذكا الحظ فكيف اذا استعملها من يعلم ان النبي من عند الله وبارسال الله وواجب في الحكمة الالهية ارساله وان جميع ما يسنه فانما هو ما وجب من عند الله ان يسنه وانما يسنه من عند الله فالنبي فرض عليه من عند الله ان يفرض عباداته وتكون الفايدة في العبادات للعابدين بما يبقى به فيهم السنة والشريعة التي هي اسباب وجودهم وبما يقربهم عند المعاد من الله زلفى بزكاتهم ثم هذا الانسان هو الذي يقدير احوال الناس على ما تنتظم به اسباب معيشتهم ومصالح معادهم وهو انسان يتميز عن ساير الناس بتالهه ثم اخر ما بعد الطبيعيات ولواهب العقل الحمد بلا نهاية ❖

وان كانت اشيا كثيرة تذكر في هذه المقالة التي لابي علي بن سينا في العلم الالهي مخالفة لايماننا الكاثوليكي وبعض مذهبنا وان كان يشبهه بكل هذا ما يبلغه ولا يقدم التعليم المسيحي بذلك الوجه الذي يعلم به مذهبنا الكاثوليكي من كل هذه رسمنا بعضها خارجا عن السطور بهذه العلامة ❄ بكل هذا سامحنا ليخرج في الطابع لمنفعة الاشيا الاخر التي فيها ولتكون مسافة للمشتاقين ليتعلموا الالسنة وخصوصا ليتعلموا لسان العرب ❖

(الشكل الثالث)

ومن النماذج الأخرى التي وقفنا عليها نورد الأشكال التالية **الشكل الرابع** من ديوان **حاتم الطائي وأخباره**، المطبوع في لندن بمطبعة آل سام سنة ١٨٧٢م .

الشكل الخامس من كتاب : **الكنز المختار في كشف الأراضي والبحار**، المطبوع في مالطة سنة ١٨٣٦م .

الشكل السادس من كتاب : **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر** لشمس الدين الصوفي، المطبوع في مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية بمدينة بطربورغ (بطرسبرج) سنة ١٨٦٥م / ١٢٨١هـ .

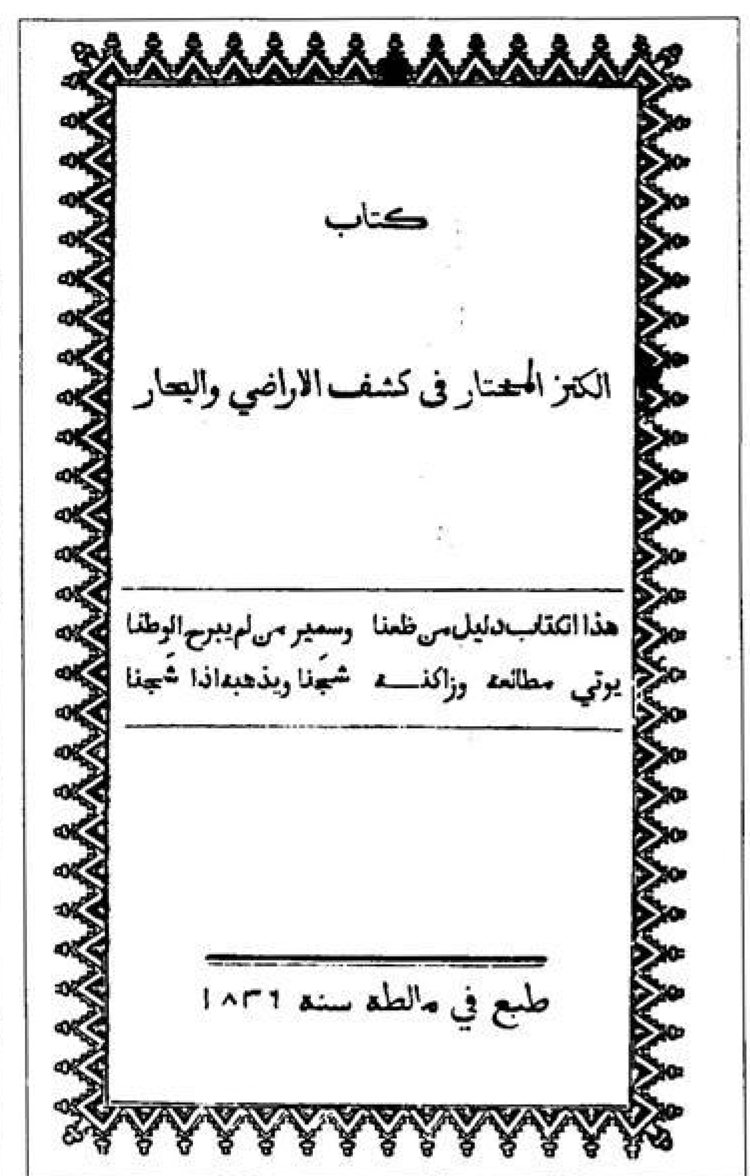


ديوان حاتم الطائى
واخباره

طبع فى لندن سنة ١٨٧٢ بالحروف الجديدة الخاصة بمطبعة

London :
R. HASSOUN,
2, ALPHA TERRACE, WORPLE WAY,
WANDSWORTH.

(الشكل الرابع)



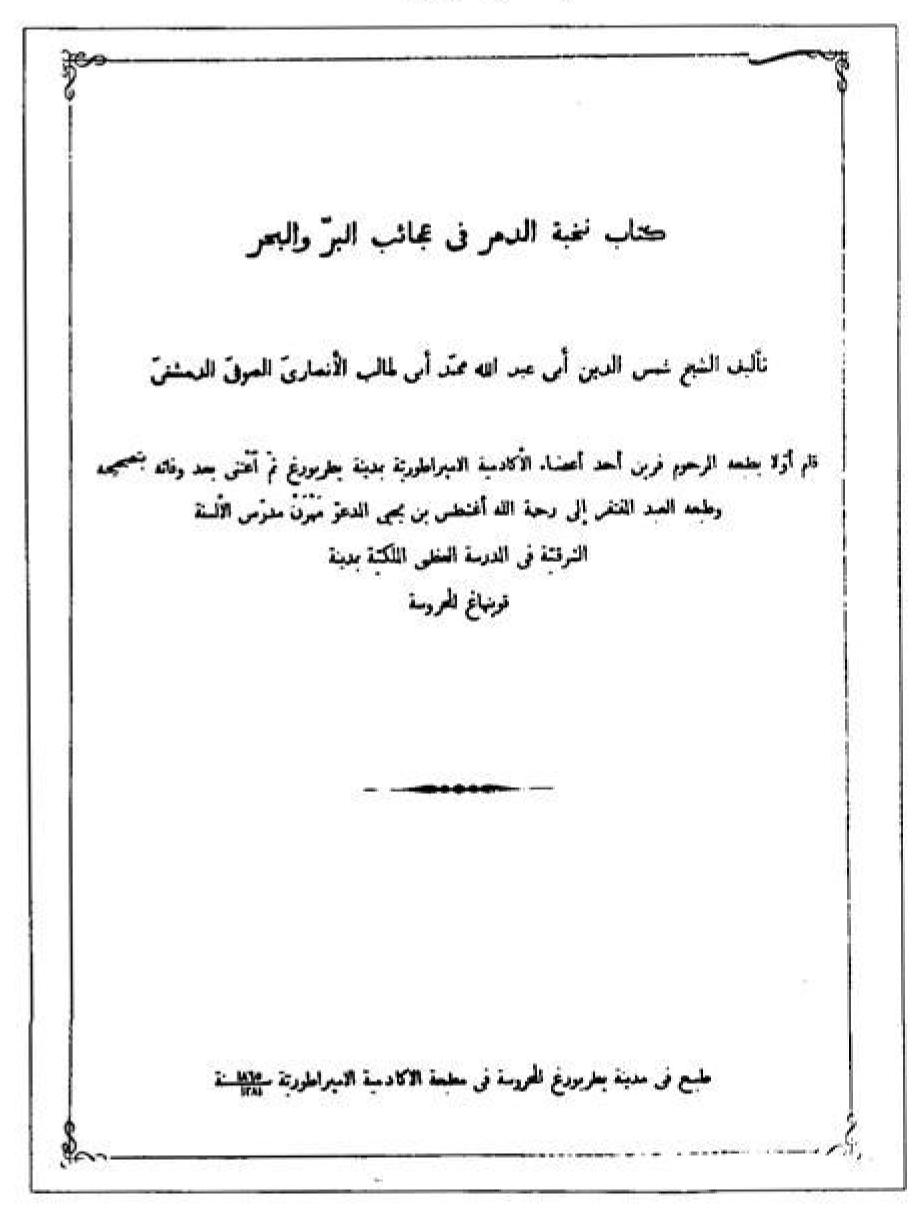
كتاب

الكنز المختار فى كشف الاراضي والبحار

هذا الكتاب دليل من ظعنا وسمير من لم يبرح الوطنا
يوتي مطالعه وزاكنه شجنا ويذهبه اذا شجنا

طبع في مالطه سنة ١٨٣٦

(الشكل الخامس)



كتاب نخبة الدهر فى عجائب البرّ والبحر

تأليف الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمّد أبي طالب الأنصاريّ الصوفيّ الدمشقيّ

قام أوّلا بطبعه المرحوم فرين أحد أعضاء الأكادمية الامبراطورية بمدينة بطربورغ ثم اعتنى بعد وفاته بتصحيحه
وطبعه العبد المفتقر إلى رحمة الله أغسطس بن يحيى الدعوّ مهرن مدرّس الألسنة
الشرقيّة فى المدرسة العظمى الملكيّة بمدينة
قوبنهاغ المحروسة

طبع فى مدينة بطربورغ المحروسة فى مطبعة الأكادمية الامبراطورية سنة

(الشكل السادس)

الشكل السابع من كتاب : الجامع الصحيح للإمام البخاري ، المطبوع في مطبعة بريل في ليدن سنة ١٨٦٢م .

الشكل الثامن من كتاب : المسالك والممالك لابن حوقل ، المطبوع في مطبعة بريل في ليدن سنة ١٨٧٢م .

الشكل التاسع من كتاب : الأنيس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس لابن أبي زرع الفاسي ، طبع في دار الطباعة المدرسية في أوبسالة سنة ١٨٤٣م

كتاب الايمان ٢

٣٠ باب الصلوة من الايمان وقول الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم يعنى صلوتكم عند البيت حدثنا عمرو بن خالد قال حدثنا زهير قال حدثنا ابو اسحق عن البرآء أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده او قال أخواله من الأنصار وانه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وانه صلى أول صلوة صلاها صلوة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد أعجبهم اذا كان يصلى قبل بيت المقدس واهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت أنكروا ذلك، قال زهير حدثنا ابو اسحق عن البرآء فى حديثه هذا أنه مات على القبلة قبل أن تحول رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم، ٣١ باب حسن اسلام المرء، قال مالك اخبرنى زيد بن أسلم أن عطاء بن يسار اخبره أن ابا سعيد الخدرى اخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أسلم العبد فحسن اسلامه يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها وكان بعد ذلك القصاص الحسنة بعشر أمثالها الى سبعماية ضعف والسيئة بمثلها الا أن يتجاوز الله عنها، حدثنا اسحق بن منصور قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن همام عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أحسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر امثالها الى سبعماية ضعف وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها، ٣٢ باب أحب الدين الى الله تعالى أدومه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى عن هشام اخبرنى أبى عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امرأة قال من هذه

(الشكل السابع)

كتاب المسالك والممالك

تاليف

ابى القاسم ابن حوقل

رحمه الله

طبع

فى مدينة ليدن المحروسة

بمطبع بريل

سنة ١٨٧٢ المسيحية

(الشكل الثامن)

كتاب

الانيس المطرب روض القرطاس

فى اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس

للشيخ ابى الحسن على بن عبد الله ابن ابى زرع الفاسى

وقيل لابى محمد صالح ابن عبد الحليم غرناطى

قد اعتنى بتصحيحه وطبعه وترجمته العبد الضعيف

المفتقر الى رحمة ربه مدرس العربية فى المدرسة الاوبسالية

كارل يوحن تورنبرغ

طبع فى مدينة اوبسالة بدار الطباعة المدرسية

سنة ١٨٤٣ مسيحية

(الشكل التاسع)

الشكل العاشر من كتاب : **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** لعبدالواحد المراكشي، طبع في مطبعة بريل في ليدن سنة ١٨٤٧م.

الشكل الحادي عشر من كتاب : **الأصول الصرفية والقواعد النحوية** لكيربو مكسيموس مظلوم الحلبي ، طبع في مطبعة مجمع انتشار الإيمان المقدس في روما سنة ١٨٣٠م.

الشكل الثاني عشر من كتاب : **سيبويه** تحقيق هرتويغ درنبرغ ، طبع في المطبع العامي الأشرف في باريس سنة ١٨٨١م .

الشكل الثالث عشر من كتاب : **أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم** ، طبع في مطبعة ربدنير في مجريط (مدريد) سنة ١٨٦٧م .

ابراهيم بن جامع ٢٢٨
ابراهيم بن ابى حفص عمر ٢٤٤
ابراهيم بن سفيان ابو اسحاق ١٠
ابراهيم بن ملكون ابو اسحاق ١٧٠
ابراهيم بن موسى الضرير ١٩٩
ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى الهزرجى ١٩٩—١٦٨ ٢٤٥
ابويز ٥٥
الاحدب ابو القاسم بن العجد ١٢٤
احمد ٨٧
احمد بن ابراهيم بن مطرف المرى ابو العباس ٢١٣
احمد الحاجب ٢١٠
احمد بن ابى حفص عمر ٢٤٠
احمد بن حنبل ١٩١
احمد بن خالد ٣٩
احمد بن زيدون ابو الوليد ٧٤—٧٧
احمد بن سعيد بن حزم ٣٢
احمد بن سعيد بن الدب ابو جعفر ٣٦
احمد بن عطية ابو جعفر ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ٢٤٠
احمد بن قسى ١٠٠ ١٠١
احمد بن محمد المعروف بابن البنتى وقيل ابن البنى ابو جعفر ١٣٢ ٢٣٣
احمد بن مضا ابو جعفر ١٧٨ ١٩١
احمد بن منيع ابو جعفر ٢٢٩ ٢٣٨
احمد الناصر ابو العباس ٢٩٧
ابن الاحنف العباس ٣٣
ادريس بن ابراهيم بن جامع ابو العلا ١٧٥ ٢٢٨

ارسذوطاليس ١٧٥
اركم بن محمد بن سعد ١٨٠
ابو اسحاق ابراهيم الزويلى ١٩٨ ١٩٩
ابو اسحاق ابراهيم بن سفيان ١٠
ابو اسحاق ابراهيم بن ملكون ١٧٠
الاسكندر ١٣٧
اسماعيل بن اسحاق المنادى الشاعر ٣١
اسماعيل بن ابى حفص عمر ٢٤٤
اسماعيل بن يحيى الهزرجى ابو ابراهيم ١٩٦—١٦٨ ٢٤٥
اشبيلية ٢٧٢
اشهب ١٢٣
اسبغ ١٢٣
ابو الاصبغ عيسى بن حجاج الحضرمى ٩٥
الاعلم ابو الحجاج يوسف بن عيسى ٧٩
افريقش ٢٥٤
افلاطون ١٧٥
ام ربيع ٢٤٧
امرو القيس ٣٣ ٥٥ ٧٤
اميرة بنت الحسن ٣٧
الامين ٥٧
ابو انس ٥٩
انطابلس ٢٠٣
الاكتم ٧٧
اوربة ٢٦٣
ايت ومغار ١٩٦
ايجلى ان وارغن ١٢٨
حصن ايرش ٤٧ ٤٨
ايسرغينن ١٢٨

(الشكل العاشر)

كتاب
الاصول الصرفية والقواعد النحوية
المؤلف من قدس السيد كيرلس مكسيموس مظلوم . رئيس اساقفة ميراليكيا . الرومي الملكي الحلبي الكلي الشرف والاحترام . الذي قد طبعه بنفقته وتحت مناظرته . ووضعه تمدةً لمدرسة ... البشارة ... المختصة بطائفة الروم الملكيين . في ...
ابرشية بيروت
وقد تم طبعهُ في مدينة رومية العظمى . في مطبعة مجمع انتشار الايمان المقدس . بلاد الروماء سنة
١٨٣٠

(الشكل الحادي عشر)


الجزؤ الاول
من
كتاب سيبويه
المشهور في النحو واسمه الكتاب
وقد اعتنى بتصحيحه
العبد الفقير الى رحمة ربه
هرتويغ درنبرغ
طبع
في مدينة باريس المحروسة
بالمطبع العامي الاشرف
في سنة ١٨٨١ المسيحية

(الشكل الثاني عشر)

أخبار مجموعة
في
فتح الاندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحروب
الواقعة بها بينهم
طبع
في مدينة مجريط بمطبع ربدنير
سنة ١٨٦٧ المسيحية

(الشكل الثالث عشر)

الشكل الرابع عشر من كتاب : صفة السرج واللجام لابن دريد ، المطبوع في ليبزج سنة ١٨٦٧م .

الشكل الخامس عشر من كتاب : تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام لحمزة الأصفهاني ، المطبوع في مطبعة كاوياني الشركة المحدودة في برلين .

الشكل السادس عشر من كتاب: الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، المطبوع في ليبزج سنة ١٨٥٧م .

الشكل السابع عشر من كتاب : الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار ، المنشور عن المجلس الأعلى

(الشكل الرابع عشر)

(الشكل الخامس عشر)

(الشكل السادس عشر)

للأبحاث العلمية ، معهد التعاون مع العالم العربي في مدريد بإسبانيا سنة ١٩٩٠م .

الشكل الثامن عشر من كتاب : **أخبار الفقهاء والمحدثين** لمحمد بن حارث الخشني المنشور عن المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي في مدريد بإسبانيا سنة ١٩٩٢م .

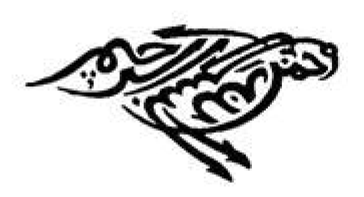
الشكل التاسع عشر من كتاب : **الأغذية لابن زهر** ، المنشور عن المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، معهد التعاون مع العالم العربي في مدريد بإسبانيا سنة ١٩٩٢م .

الشكل العشرون من كتاب : **مختارات من الشعر الإسباني العدد الثاني : العصر الذهبي** ، من منشورات المعهد الإسباني العربي للثقافة في مدريد بإسبانيا .

المصادر الأندلسية ٧

أبو محمد الرشاطي و ابن الخراط الاشبيلي
(ت ٥٤٢/١١٤٧) (ت ٥٨١/١١٨٦)

الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار



تقديم وتحقيق

إيميليو مولينا وخاثينتو بوسك بيلا

المجلس الأعلى للأبحاث العلمية
معهد التعاون مع العالم العربي
مدريد ١٩٩٠

(الشكل السابع عشر)

المصادر الأندلسية ٣

محمد بن حارث الخشني
(ت ٣٦١/٩٧١)

أخبار الفقهاء والمحدثين



دراسة وتحقيق

ماريا لويسا آبيلا ولويس مولينا

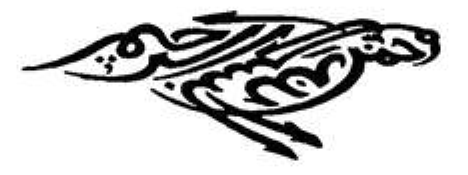
المجلس الأعلى للأبحاث العلمية
معهد التعاون مع العالم العربي
مدريد ١٩٩٢

(الشكل الثامن عشر)

المصادر الأندلسية ٤

أبو مروان عبد الملك بن زهر
(ت ٥٥٧/١١٦٢)

كتاب الأغذية



تقديم وترجمة وتحقيق

إكسبيراثيون غارثيا

المجلس الأعلى للأبحاث العلمية
معهد التعاون مع العالم العربي
مدريد ١٩٩٢

(الشكل التاسع عشر)

الشكل الحادي والعشرون من الإنجيل المطبوع في المطبعة الميدتشية في روما سنة ١٥٩١م ، ويلاحظ تلازم الرقم العربي مع الكتابة العربية ، والرقم الإفرنجي مع الكتابة اللاتينية .

تقـديم

تكمن الصعوبة الحقة في محاولة تضمين مختارات أو منتخبات.كل مايمكن أن يشير اليه المحتوى الشعري لفترة من الفترات الأدبية . مهما حاولنا التحديد والتعين والتخصيص . وتزداد هذه الصعوبة ، عندما يكون الغرض ، محاولة تضمين هذه المنتخبات أو المختارات . الانتاج الشعري لقرنين من الابداع الشعري الاسباني . وليت الامر يتوقف عند قرنين ، أيْ قرنين ، لكن الحقيقة ، هي محاولة تناول قرنين زمنيين ، ربما كانا أكثر القرون ثراءا وتنوعا على مدار تاريخ اسبانيا الادبي . نعم ، ففي هذه المنتخبات من الشعر الاسباني ، المعدة لتقديمها الى العالم العربي ، سوف يختصر ، بل ان شئت يبتسر ، قرنان من الابداع الشعري . بدءا مع النهضة التي قام بها « غارثيلاسو دى لا بيغا » وانتهيا بالاسلوب المفرط في الزخرفة « البارّوكو » .

يتميز هذان القرنان من الشعر الغنائي ، اللذان وصلا الى قمة كمالها فيا نسميه « بالعصر الذهبي » الممتد من الفترة ١٥٥٠-١٦٥٠ تقريبا ، بجرى

- 13 -

(الشكل العشرون - أ -)

ن شيئين : إما الى الغموض بسبب شدة الاختصار والاختزال ، أو الى البساطة الشديدة بسبب عناصر العرض . لكن الأمر من ناحية أخرى ، ليس من الملائم تحميل مثل هذا الصنف من المنتخبات ، بكثير من المعاني التاريخية ، ولا التفاصيل المسهبة السائدة هذه الأيام ، لأن ذلك كله يمكن أن يخل بالغرض الأصلي الذي تهدف اليه أساسا هذه المنتخبات وهو :

« أن يقدم للقارئ العربي ، بعض النماذج عالية المثال من الاشعار الغنائية ، لفترة من ألمع فترات تاريخنا الأدبي » .

ومع ما يعتري النفس من قلق ، لجهلي بما إذا كنت قد أمكنني الوفاء بما هدفت اليه ، فانني ألتمس من القارئ - إذا كان قد توقف لحظات لقراءة هذا التقديم - ان لايتوقف أكثر وأن ينتقل الى هذه المنتخبات الغنائية ، والتي نقدمها له بعد هذه الأسطر ، وكما قيل : قصيدة جيدة تفوق وتَفْضُلْ نظرية كاملة حول الأدب .

بقلم
خواكين بنيتو دى لوكاس
مدريد - ابريل ١٩٧٩

تعريب
محمد عبد الحميد عيسى

(الشكل العشرون - ب -)

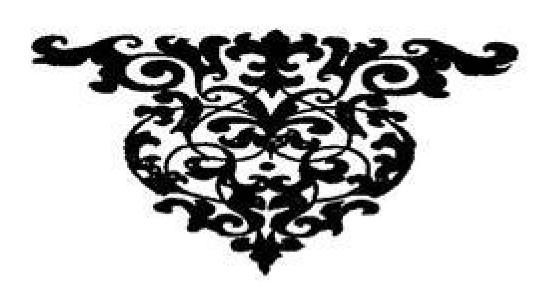
يوحنا

٣٦٨

وقال ليسوع يارب فهذا ما باله قال له يسوع ان كنت اشاء ان يبقي هذا الى ان اجي ماذا اليك فاتبعني انت فخرجت هذه الكلمة في الاخوة ان ذلك التلميذ لا يموت و يسوع لم يقل انه لا يموت بل ان كنت اشاء ان يدوم هذا الي ان اجي ماذا اليك هذا هو التلميذ الذي شهد بهذا وكتبه ونحن نعلم ان شهادته هي حق وفعل يسوع هذا ى امور اخر كثيرة لو انها كتبت واحدة واحدة ظننت ان العالم لم يسعها صحفا مكتوبة ❊

مطبوعة بمدينة روما بطبعان غران دوكا
في سنة الف وخمساية واحدي وتسعون مسيحية
١٥٩١

ROMÆ.
In typographia Medicea.
Anno 1591.



368

(الشكل الحادي والعشرون)

(الشكل الثاني والعشرون)

من كتاب : المكتبة الصقلية لأماري المطبوع في ليبزج عام ١٨٥٧م

٥٣٤

عليه ايضا ابن مطروح شيخ طرابلس بعد ان قدر على النصارى الذين بها فاحسن اليهما عبد المومن الخ ٭

الباب الخامس والخمسون

من تقويم التواريخ تاليف مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة¹ ٭

سنة ٢٠ فتح جزيره سنة² يعنى صقليه بدست عطار بن رافع ٭ سنة ٢٢٨ استيلاء ولاة اغلب وبر بلاد جزيره صقليه يعنى ميلسه³ ٭ سنة ٣٢٥ استيلاء عسكر نزار جزيره مسنه بر امر وعصيان رعايا ٭ سنة ٣٣٧ ظهور دولت بنى كلب در جزيره صقليه يعنى مسنه ٭ سنة ٣٥٣ انهزام كفار از عسكر معز در جنك صقليه ٭ سنة ٣٦١ قردن ابو القاسم على كلى⁴ بلاد قلوری ٭ سنة ٣٧٢ شهادت على كلى ملك صقليه در فرنك ٭ سنة ٤٢٧ محصور اخل ملك صقليه در خلقمه ٭ سنة ٤٤٤ انقراض دولت بنى كلب در صقليه ⁵(برغوس⁶

¹) Ms. della Bibl. imp. di Parigi Anc. Fonds Turc 45. Le introduzione e le note marginali sono in turco; la cronologia in persiano. Ignorando coteste due lingue ho richiesto eruditi amici di correggere il testo. Ho tenuto sotto gli occhi una versione latina inedita di Reiske fatta il 1747 sopra il testo turco; il quale Ms. di *Reiske*, posseduto un tempo da Mr. *de Sacy*, appartiene adesso alla Bibl. imp. di Parigi. ²) Corr. مسنه come sotto. ³) Idem. ⁴) Ms. كلى ⁵) Il passo che segue tra parentesi è nota marginale. ⁶) Forse l'autore scrisse سرغوس *Saragusa* come pronunzia il volgo in Sicilia.

(الشكل الثالث والعشرون)

من كتاب : نبذة من كتاب الخراج وصفة الكتابة لقدامة بن جعفر المطبوع في بريل عام ١٨٨٩م

٢٣٧

لان الدواوين احرقت في الفتنة التي كانت في ايام الامين المعروف بابن زبيدة وفي سنة ٢٠٣ وصف ذلك وحد العراق من جهة الغرب على هذا التفصيل

النواحي	الحنطة		الشعير		الورق		
الانبار والنهر المعروف a	١١٩٠٠	كر	٦٢٠٠	كر	٤٠٠٠٠٠	درهم	5
طسوج مسكن	٣٠٠٠	كر	١٠٠٠	كر	١٥٠٠٠٠	درهم	
طسوج قطربل	٢٠٠٠	كر	١٠٠٠	كر	٣٠٠٠٠٠	درهم	
طسوج بادوريا c	٣٨٠٠	كر	١٠٠٠	كر	١٠٠٠٠٠٠	درهم	
بهرسير	١٧٠٠	كر	d ١٧٠٠	كر	١٥٠٠٠٠	درهم	
الرومقان	٣٣٠٠	كر	٣٣٠٠	كر	٢٥٠٠٠٠	درهم	10
كوثى	٣٠٠٠	كر	٢٠٠٠	كر	٣٥٠٠٠٠	درهم	
نهر درقيط e	٢٠٠٠	كر	٢٠٠٠	كر	٢٠٠٠٠٠	درهم	
نهر جوبر f	١٨٠٠	كر	٦٠٠٠	كر	١٦٠٠٠٠	درهم	
باروسما ونهر الملك	٣٥٠٠	كر	٤٠٠٠	كر	٢٢٠٠٠٠	درهم	
الزوابي الثلاثة	١٢٠٠	كر	٧٢٠٠	كر	٢٥٠٠٠٠	درهم	15
بابل وخطرنية	٣٠٠٠	كر	٥٠٠٠	كر	٣٥٠٠٠٠	درهم	
الفلوجة العليا	٥٠٠	كر	٥٠٠	كر	٧٠٠٠٠	درهم	
الفلوجة السفلى	٢٠٠٠	كر	٣٠٠٠	كر	٢٨٠٠٠٠	درهم	
طسوج النهرين	٣٠٠	كر	٤٠٠	كر	٤٥٠٠٠	درهم	
طسوج عين التمر	٣٠٠	كر	٤٠٠	كر	٤٥٠٠٠	درهم	20
طسوج الجبة والبداة g	١٥٠٠	كر	١٦٠٠	كر	١٥٠٠٠٠	درهم	
سورا وبربيسما h	١٨٠٠	كر	٢٥٠٠	كر	٢٥٠٠٠٠	درهم	

a) Revera sic false habet cod. (الثلث والثمانين) pro ٩٧. b) Intelligere videtur ipsum Euphratem. Reditus hujus regionis multo major est apud nostrum quam apud Ibn Khord. c) Cod. باخروبا. d) Cod. الهوسمانه, sed in apogr. Schefer ut rec. ex Ibn Kh. e) Cod. درقيط. f) Cod. حوبر. g) Cod. الجبة والبداة. h) Cod. بوبرسما.

(الشكل الرابع والعشرون)

رسالة قسطابن لوق إلى الحسن بن مخلد في تدبير سفر الحج، نشرته مؤسسة بريل في ليدن بهولندا سنة ١٩٩٢م ، ويلاحظ استخدام الرقم العربي مع النص العربي ، والرقم الأفرنجي مع النص الإنجليزي

TRANSLATION 35

after a meal as long as one feels food in the stomach. One must also beware of drinking cold water after much strain.

Chapter 3: On the different sorts of massage[62] and rubbing of the feet; in which circumstances what kind is needed and when foot massage has to be applied. There are three kinds of massage; one kind consists of an extremely hard rubbing which makes the body swell
130 up. The hands of the masseur should not stick to one place, but should move up and down over the whole body. For this kind of massage the term "rubbing"[63] is better fitting than that of "massage". Another kind of massage consists of a hard pressing upon the limbs whereby the hands and fingers stick to one place as opposed to the first kind. The third kind consists of a gentle pressing, which
135 does not tire the masseur. The one consisting of hard rubbing is needed when the body is full of many thick vapours which have collected in the body and remain there. These vapours are caused either by much rest, idleness and food or by putrefaction and extraordinary, unnatural heat, which arises from a thick skin. In all these cases it is necessary to apply this kind of massage, I mean the
140 one that consists of hard rubbing with proper force. The limbs

(الشكل الرابع والعشرون)

34 TEXT

١٢٥ وان يتوقى الحركة بعد الطعام وفي الاوقات التي يحسّ فيها ان في المعدة طعاما وان يتوقى شرب الماء البارد بعقب التعب الكثير. الباب (باب)
الثالث في اصناف الغمز ودلك القدم وفي ايّ الاحوال يحتاج الى كلّ صنف من اصناف الغمز وفي ايّها يحتاج الى دلك القدم. الغمز ثلاثة اصناف فمنه صنف يكون بدلك شديد مفرط الشدّة يصير به البدن الى
١٣٠ حال انتفاخ ولا تثبت فيه اصابع الغامز على موضع واحد من البدن، بل يجول على البدن صعدا وسفلا، وهذا الصنف من الغمز اسم الدلك به اولى من اسم الغمز. ومنه صنف يكون بضغط شديد وكبس على الاعضاء تلزم فيه الكفّ والاصابع موضعا واحدا من البدن على خلاف الصنف الاوّل. ومنه ما يكون ذلك برفق ولين لا شدّة معه ولا اتعاب للغامز. فالغمز الذي
١٣٥ يكون بالدلك الشديد يحتاج اليه اذا قد اجتمعت في البدن بخارات كثيرة متكاثفة قد تحيّرت في البدن وبقيت فيه، وحدوث هذه البخارات يكون إما عن راحة كثيرة وبطالة وغذاء كثير وإما عن تعفّن وحرارة غريبة خارجة عن الطبيعة، وذلك إنما يتهيأ عند تكاثف الجلد وتلبّده. ففي هذه الاحوال جميعا ينبغي ان يستعمل هذا النوع من الغمز، اعني
١٤٠ الذي يكون بدلك شديد ومسح بقوّة صالحة وان يكون ذلك في الاعضاء

١٢٥ بعد الطعام : C - وفي : عقب C ، ومي C del. ، في B يحسّ : يظن B,C,D مي : D - ، ب B,C ١٢٨ ذلك : ذلك A ١٢٩ مفرط : بفرط C ، الحرارة و B,C,D + الشدة : بحيث D + ١٣٠ حال : حميرة وسخونة و B,C,D + ١٣١ يجول : يحمل B,C,D اسم : باسم B ١٣٢ به : B - اولى : البق B,D ، لونس C من : C - الغمز : التمسير B,C,D ١٣٣ موضعا واحدا : موضع واحد C ١٣٤ ذلك : فيه B,C,D + ولين : ولد C ١٣٥ اذا : كان B + ، كانت C,D + ١٣٦ تحيّرت : فحرت B ، تحدث D ١٣٧ تعفّن : تعفن C ١٣٨ يتهيأ : تهيأ C ١٣٩ عسر : تعسير B ١٤٠ شديد : C - بقوّة : B - وان : بعد ان A,D - C يكون : C ذلك في الاعضاء : ذلك الاعضاء A

دفتر لرسم أسماء الكتب الموضوعة في خزائن يمنى المحراب

من الجامع الأعظم على اختلاف فنونها وكيفيات تحبيسها

صدر هذا الكتاب عن مطبعة الدولة التونسية عام ١٣٠١هـ ، وهو عبارة عن فهرس بما احتوت عليه خزانة جامع الزيتونة في تونس من مخطوطات ومطبوعات موقوفة ، وليس الهدف هنا عرض الفهرس أو التعريف بمحتواه، بل الهدف التوضيح بأن الرقم الذي كان يستخدم في تونس في تلك الفترة كان هو الرقم العربي ، فقد ورد على صفحة العنوان عند تحديد سنة طباعته ، كما ورد في فهرس المحتويات ، حيث حددت الصفحات الخاصة بكل فن من مثل :

٣.. مصاحف القرآن الكريم

٠٠٧ فن التفسير وعلوم القرآن

...

٠٤٢ مبحث الأحكام والفتاوى

...

٠٦٦ فن السياسة

...

١٠٣ اللغة التركية

...

١٠٨ فن الأدب

...

١١١ فن الفلك من هيئة وغيرها

ومثل هذا الفهرس يؤكد على أن السيادة كانت للرقم العربي في تلك الفترة من تاريخ تونس التي تحولت فيما بعد إلى استخدام الرقم الأجنبي مثل غيرها من بلدان المغرب العربي ، ونورد فيما يأتي نماذج هذه الصفحات .

هـــذا

دفتر لرسم اسماء الكتب الموضوعة في خزائن
يمنى المحراب من الجامع الاعظم
عمره الله على اختلاف
فنونها وكيفيات
تحبيسها



طبع بمطبعة الدولة التونسية
بحاضرتها المحمية
سنة ١٣٠١



طبعة اولى

فهرسة الدفتر الخاص بما في كتب خزائن يمنى المحراب من الجامع الاعظم من الفنون

(صفحة * ٠٠٣)

يستخلصه من طالبه ويرجعه لمقره في الخزانة وفي كل رمضان يستقبل بحضور بالجامع باش مفتي الحنفية وباش مفتي المالكية وايمة الجامع لمحاسبة الوكلاء يطبقون اسماء الكتب من هذا الدفتر على مسمياتها في الخزائن جزءا جزءا فان وجدوها تامة حكما هي يكتبون للوكلاء كتابا بيد كل منهما بخطهم وشهاداتهم في براءة ذمتهما ويرفع الكتاب الينا لنختمه بطابعنا وان وجدوا منها شيئا ناقصا فان خرج بالاذن من احد الشيخين كما يشهد لذلك كتابه الذي بيد الوكيل فان من اخذه يغرم كتابا مثله في صفته لا قيمته دراهم ويحضره في اقرب وقت يمكن حصوله فيه والوكلاء يباشرون طلبه وحثه والمشايخ يغصبونه بما يظهر لهم من وجوه الغصب شرعا والوكيل اذا فرط في الخلاص منه بعدم الكتاب المذكور وان كان الكتاب الناقص بغير اذن من احد الشيخين فان الوكلاء يغرمون كتابا مثله حكم ايده الله بذلك حكما داما مطلقا عاما لا سبيل الى نقضه بعد ابرامه ولا لحله بعد احكامه واوصى ايده الله جميع من له يد ونظر في ذلك بتقوى الله ومراقبته يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا اذ هي مصلحة عامة دينية لا يراعى فيها الا الله العظيم صدر منه تحبيس ما ذكر على نص ذكر كيف ذكر وهو على اكمل حال بتاريخ السابع والعشرين من رمضان سنة ١٢٥٦ ست وخمسين ومائتين والف ومثله ايده الله كالشمس رابعة النهار يستوي في معرفته اهل عصره ومن ياتي بعدهم في الاعصار بسائر الجهات والامصار بالمآثر والاخبار حتى كانه يرى بالابصار وكان ذلك بشهادة العالمين النحريرين الهمامين الماجدين امير الامراء الشيخ احمد بن ابي الضياف والفاضل الاوحد الشيخ المفتي السيد الشريف سليمان المحجوب وعز قدس الله روحه تلك الشهادة العادلة برسم طابعه كما هو مرقوم ومقرر بدفتر غير هذا محفوظ بخزانة الجامع الاعظم وقد حان ابان تنظيمها على حسب الاذن العلي المشار اليه في صدر الديباجة فنقول معتصمين بحبل الله مستعينين بحوله تعالى

ولما اقتضت مصلحة اعمال المكلفين ومطالعة المطالعين ان يختص كل جانب من الخزائن مما كان عن يمين المحراب او يساره بدفتر يحتوي على اسماء الفنون المختصة بخزائن تلك الناحية والكتب المصنفة فيها تسهيلا لتناول المكلف وتيسيرا لاسباب المطالعة كان هذا الدفتر لضبط الفنون والكتب المودعة في الجهة اليمنى

القرءان العظيم

ريالات قيم الكتب	[illegible]	[illegible]	
١٠٠٠	٠٠٠١	٠٠٠١	مصحف مذهب خطه مغربي
٠٢٠٠	٠٠٠٢	٠٠٠١	مصحف في النصفي
٠٢٥٠	٠٠٠٣	٠٠٠١	ايضا مصحف في النصفي خطه مغربي به اثر ماء
٠٤٠٠	٠٠٠٤	٠٠٠١	مصحف في القالب الظريف مكتوب في الرق
٠٤٠٠	٠٠٠٥	٠٠٠١	مصحف في النصفي مغربي الخط
٠٣٥٠	٠٠٠٦	٠٠٠١	مصحف في النصفي من خطين مشرقي ومغربي به اثر ماء
٠١٥٠	٠٠٠٧	٠٠٠١	مصحف في القالب الوزيري مطبعة
٠٥٠٠	٠٠٠٨	٠٠٠١	مصحف مذهب في الربعي مغربي الخط به اثر ماء
٠٤٠٠	٠٠٠٩	٠٠٠١	مصحف في الربعي باوله كراسة تتعلق بالتجويد
٠٤٠٠	٠٠١٠	٠٠٠١	مصحف في الربعي ايضا مغربي الخط
٠٣٠٠	٠٠١١	٠٠٠١	مصحف في الثمني مكتوب في الرق به اثر ماء
٠٣٠٠	٠٠١٢	٠٠٠١	ايضا مصحف في الثمني به اثر ماء *
٠٣٠٠	٠٠١٣	٠٠٠١	مصحف ايضا في الثمني
٠٠٠٤٩٥٠	٠٠١٣	٠٠١٣	
٠١٠٠	٠٠١٤	٠٠٠١	مصحف ايضا في الثمني مطبعة
٠٥٠٠	٠٠١٥	٠٠٠١	مصحف ايضا في الثمني مذهب
٠١٠٠	٠٠١٦	٠٠٠١	ايضا مصحف في الثمني مشرقي الخط مذهب واوراقه ملصقة
١٥٠٠	٠٠١٧	٠٠٠١	مصحف مغربي الخط في جزءين قيمتهما ٣٠٠٠ معا اول جزءيه
١٥٠٠	٠٠١٨	٠٠٠١	ثانيهما
		٠٠١٥	مصحف في خمسة عشر جزءا مشرقية الخط مذهبة على نمط واحد وتحبيس واحد زيادة على ما في الجزء الاول من التحبيس والتذهيب قيمتها ٢٠٠٠٠ جميعها
١٢٨٥	٠٠١٩		الجزء الاول منه
١٢٣٠	٠٠٢٠		الثاني منه
١٢٣٠	٠٠٢١		الثالث منه
١٢٣٠	٠٠٢٢		الرابع منه
١٢٣٠	٠٠٢٣		الخامس منه
١٢٣٠	٠٠٢٤		السادس منه
١٢٣٠	٠٠٢٥		السابع منه
٠٠١٨٠١٠	٠٠٢٥	٠٠٣٣	

﴿ ياقوتة الحكام: في مسائل القضاء والاحكام ﴾

لجلالة ديباجة الدنيا، وتاج المملكة العليا. سلطان العلماء، وعالم أشرف الملوك العظماء، خاتمة المحققين بلا نزاع. وعمدة المدققين بلا دفاع. عنصر الملوك العظام، ونخبة ساداتنا بني هشام، المكلوء برعاية الملك الحفيظ: ملك المغرب مولانا عبد الحفيظ: خلد الله سلطانه: وجعل الملائكة جنوده وأعوانه:

وللفقيه الاديب اللوذعي الاريب علامة الزمان وفقيه العصر والاوان سيدي محمد الخضر بن الشيخ سيدي عبد الله ابن مايابي الجكني

(في ضمن ياقوتة الحكام من غرر	مسائل الفقه ما زهو الذي البصر)
(أبدت لنا دررا ياحبذا درر	جادت بها فكر من سائم الفكر)
(عبد الحفيظ لها أبدى وطرزها	بنور سلسلة المختار من مضر)
(أجلى بها صدفا قد طال ما عرضت	من دونه سدف الحاكم الحصر)
(حتى أزاح عن الافهام مشكلها	بصوغ عقد من الياقوت والدرر)
(والحمد لله رب العالمين على	سماه في البدو والاسفار والحضر)

﴿ الطبعة الاولى بالمطبعة المولوية بفاس العليا المحمية ﴾

سنة ١٣٢٧

الشكل (١)

﴿ ١ ﴾

﴿ فهرست كتاب ياقوتة الحكام، في مسائل القضاء والاحكام ﴾

الشكل (٢)

﴿ ١٣٦ ﴾

خطا	وجه	صواب	سطر	خطا	وجه	صواب	سطر
مدع	٩	مدعا	١٢	تصدقها اشترط حال الجحد			
اخلاءها	١٠	اخلاءها	١٤	نفر	٤٤	بخر	١٥
البحث	١٢	البحثا	٢٠	لزوجة	٤٥	الزوجة	١٩
النافذ	١٣	النابذ	١٦	يطق	٤٨	يطلق	١٨
أمر	١٥	أمن	١٥	استاجرت	٥٢	واستاجرت	١٩
المسط	١٧	المسطور	٠٩	المسكين	٥٤	الماكين	٠٥
وطالبا	٢١	وطالبا	١١	الابان	٥٨	الابار	١١
بقدر	٢٦	بقدر	١٢	اخفا	٦٢	خفا	٠١
يعن	٢٧	يكن	٠٢	والحل	٦٢	والحل	٢٠
بما به	٢٧	بما فيه	١٦	والنقص	٧٧	والنقض	٠٦
الحاصل	٢٧	اللازم	٢٠	فللثلاث	٧٨	فللثلاث	١٠
المقدم	٢٨	المقوم	١٠	انتفاء	٨٣	انتقاد	١٣
المنصب	٣٠	المغضب	١٩	فكالغصب	٨٣	بكالنصب	١٩
مؤتلف	٣٢	مؤتلق	٠٩	الارض	٨٦	الاصل	٠٤
نقص	٣٢	نقض	١٨	يتلية	٩٣	يتله	٠٧
المقد	٣٤	والعقد	٠٨	يحص	٩٦	يخص	٠٤
فقرب النسب	٣٦	بقرب النسب	٠١	في الوجه	١٠٤	بعد السطر	١٥
في الوجه	٣٩	بعد السطر السابع		وان يكن علم ادخال الاب			
ويفسد النكاح ان في العقد				له بماله والاشهاد ابي			

الشكل (٣)

الجزء الاول من

كتاب بداية المجتهد. ونهاية المقتصد.

للشيخ الامام الحافظ الناقد البحر الزاخر ابي الوليد محمد بن احمد ابن الامام الشهير حامل لواء المذهب وحذامه ابي الوليد محمد بن احمد رشد القرطبي رحم الله الجميع بمنه وكرمه آمين

ترجمة المؤلف منقولة من الديباج

محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن رشد الشهير بالحفيد من اهل قرطبة وقاضي الجماعة بها يكنى ابا الوليد روى عن ابيه ابي القاسم استظهر عليه الموطا حفظاً وأخذ الفقه عن ابي القاسم بن بشكوال وابي مروان بن مسرة وابي بكر بن سمحون وابي جعفر بن عبد العزيز وابي عبد الله المازري واخذ علم الطب عن ابي مروان بن جريول وكانت الدراية اغلب عليه من الرواية ودرس الفقه والاصول وعلم الكلام ولم ينشأ بالاندلس مثله كمالا وعلما وفضلا وكان على شرفه اشد الناس تواضعا واخفضهم جناحا وعني بالعلم من صغره الى كبره حتى حكى انه لم يدع النظر ولا القراءة منذ عقل الا ليلة وفاة ابيه وليلة بنائه على اهله وانه سود فيما صنف وقيد والف وهذب واختصر نحواً من عشرة آلاف ورقة ومال الى علوم الاوائل وكانت له فيها الامامة دون اهل عصره وكان يفزع الى فتياه في الطب كما يفزع الى فتياه في الفقه مع الحظ الوافر من الاعراب والآداب والحكمة حكى عنه انه كان يحفظ شعر المتنبي وحبيب وله تواليف جليلة الفائدة منها كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد في الفقه ذكر فيه اسباب الخلاف وعلل وجهه فافاد وامتع به ولا يعلم في وقته انفع منه ولا احسن سياقا وكتاب الكليات في الطب ومختصر المستصفى في الاصول وكتابه في العربية الذي وسمه بالضروري وغير ذلك تنيف على ستين تاليف وحمدت سيرته في القضاء بقرطبة وتاثلت له عند الملوك وجاهة عظيمة ولم يصرفها في ترفيع حال ولا جمع مال انما قصرها على مصالح اهل بلده خاصة ومنافع اهل الاندلس وحدث وسمع منه ابو بكر ابن جهور وابو محمد بن حوط الله وابو الحسن سهل بن مالك وغيرهم وتوفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة ومولده سنة عشرين وخمسمائة قبل وفاة القاضي جده ابي الوليد ابن رشد بشهر

اهـ

طبع بمطبعة المولوية بفاس العليا المحمية

١٣٢٧



الشكل (٤)

﴿١﴾

فهرسة كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد للشيخ الامام الحجة أبي الوليد سيدي محمد بن احمد بن رشد القرطبي رحمه الله

وتجديد طبعه ونشره وإشاعته والاتفاق عليه بقصد العموم نفعه وإذاعته سيدنا أمير المؤمنين، ناصر الملة والدين، الهمام المرتضى، والحسام المنتقى، حسنة الأيام، وقرة عين المسلمين والاسلام، فخر العلماء الاعلام، حامل لواء شريعة جده عليه السلام، قطب رحى العلوم، وراقي ذروة مجدها المعلوم، الشهير بالاقدام والشجاعة، في ميادين كتائب البلاغة والبراعة، الامام المؤيد بسطوة مولانا القوي الحفيظ، عالم السلاطين وسلطان العلماء، مولانا عبد الحفيظ، حرس الله عنايته، وحفظ مجادته وسيادته، وأدام وجوده، ونصر على الاعداء جنوده، آمين

الشكل (٥)

صحيفة ﴿٨﴾ صحيفة

الشكل (٦)

كتاب

العواصم من القواصم

تصنيف الشيخ الامام قاضي القضاة

ابي بكر محمد بن عبد الله بن العربي

رحمه الله تعالى

وقف على طبعه وتصحيحه

الاستاذ عبد الحميد بن باديس

حقوق الطبع محفوظة له

الطبعة الاولى

سنة ١٣٤٦ هـ ١٩٢٧ م

المطبعة الجزائرية الاسلامية

الشكل (٧)

مقاصد الشريعة الإسلامية

تأليف

صاحب الفضيلة العلامة الجليل

الشيخ السيد محمد الطاهر بن عاشور

شيخ جامع الزيتونة وفروعه حفظه الله ونفع به

حقوق الطبع والنقل والترجمة محفوظة للمؤلف

نشر مكتبة الاستقامة بسوق العطارين ٣٧ تونس

طبعة اول ١٣٦٦

بالمطبعة الفنية بنهج المفتي ١٩ – تونس

الشكل (٨)

﴿ تصحيح اخطاء في طبع كتاب مقاصد الشريعة الاسلامية ﴾

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢١	١٧	ماهوي	مافي
٢٢	١٧	لاتسمى	لاتسموه
٢٧	١٠	امي	امبى
٢٨	١٧	ءاثار واصل	ءاثار اصل
٢٩	٧	منكم الشاهد	الشاهد منكم
٢٩	١٥	قوله	مثل قوله
٣٠	٣	قضية	اقضية
٣١	١٨	وبليه	ويليه
٣٤	٧	راهويه	راهويه
٤٠	٣	الحطافية	الحطافيه
٤١	١٨	ولطلاءه	واطلاعه
٥١	٧	تصيبون	تصيبون سلة
٥١	٧	تحكم	تحكم
٥١	١١	المجربات	المجربات
٥٥	١٣	يكن	يمكن
٥٥	١٣	تخرجه	يخرجه
٥٦	٢٠	مقادته	مقدماته
٥٧	٦	يسير	يميز
٥٩	١٣	وحرص	وحرض
٦٠	١	وعنه	وعنهم
٦٢	٢	بن الشيخر	بن الشخي
٦٢	١٢	مسنداه	مسنداً .
٦٢	١٨	ومعاز	ومعازا
٦٥	٣	العالم	الصالحين
٦٧	١٦	ينجموسا	ينجمها
٦٧	١٧	استبقى	استبة في
٧٠	١١	التهي	التهي

الشكل (٩)

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٣٩	٩	وقوله	وقولنا
١٤١	١٦	السبارة	السيارة
١٤٦	١	اكثرمن تصاريفها	اكثر تصاريفها
١٤٦	١٣	بيعاء	ميفاء
١٤٦	١٨	ويمثر	ويمشو
١٥٣	٦	متوسطه	متوسطة
١٥٣	١٧	كلاهماة مقتصرا	كلاهما مقتصرا
١٥٥	٥	بخار	بخاري
١٦٠	٧	ثمان	تسع
١٦٤	١٨	الانتساب	الانساب
١٦٦	٤	ماحى	ماحف
١٧١	١١	اخذان	اخوان
١٧٢	١٤	الاصرة	لاصرة
١٧٩	١٩	الا اكلة	الا اكلة
١٨١	١١	ابى ذ	ابى ذر
١٨٩	١٢	صبغ	صبغ
١٩١	٥	صايرا	صائرا
١٩٤	٦	سعدان :	سعد : ان
١٩٦	٢٢	اشتري	اشترى
١٩٨	١٥	تعزيز	تقرير
١٩٩	١٤	اصحابها	اصحابهما
١٩٩	١٩	المسافات	المسافاة
٢٠٠	١	بلفلة	بقلة
٢٠٢	٩	اعطي	اعطى
٢٠٣	١٢	امثل	اشد
٢٠٥	١	المماة	المفاة
٢٠٥	٤	تلك التبرعات	تلك في الترغيبات

الشكل (١٠)



﴿ الحماسة ﴾

﴿ السنيه الكاملة المزية ﴾

في

(الرحلة العلمية . الشنقيطية التركزية)

(لحضرة الاستاذ شيخنا العلامة ثقة الثقات . وصفوة المحققين)

(امام العلم بالحرمين الشريفين . وخادمه بالمشرقين والمغربين)

الشيخ محمد محمود بن التلاميد التركزى الشنقيطى

﴿ وهي قسمان ﴾

(القسم الاول يحتوى على اربع قصائد ومقطوعة)

﴿ حقوق الطبع محفوظة للاستاذ ﴾

(طبع بمطبعة الموسوعات بشارع باب الخلق بمصر سنة ١٣١٩ هـ)

(لصاحبها اسماعيل حافظ)

الشكل (١١)



﴿ الجزء الرابع من ﴾

كتاب

مواهب الجليل لشرح مختصر أبي الضياء سيدي خليل تأليف امام المالكية في عصره ذي الاخلاق الصديقية . والانفاس العلية . أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي الاصل المكي المولد الرعيني المعروف بالحطاب المولود في ليلة الأحد ثاني عشر رمضان سنة ٩٠٢ هـ المتوفى ثاني ربيع الثاني سنة ٩٥٤ رحمها الله . وأسكنهما بحبوحة رضاه . آمين .

﴿ وبهامشه ﴾ التاج والاكليل لمختصر خليل أبي العلم الاعلام . وقدوة الانام . أبي عبد الله سيدي محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري الشهير بالمواق المتوفى في رجب سنة ٨٩٧ هـ رضي الله عنه وأرضاه آمين

طبع هذا الكتاب على نفقة سلطان المغرب الاقصى جلالة أمير المؤمنين وحامي حوزة الدين فرع الشجرة النبوية وخلاصة السلالة الطاهرة العلوية سيدنا ومولانا عبد الحفيظ ابن السلطان مولاي الحسن ابن السلطان سيدي محمد خلد الله ملكه

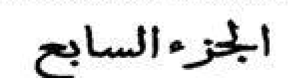
بتوكيل الحاج محمد بن العباس بن شقرون خديم المقام العالي بالله الآن بثغر طنجة ووكيل دولة المغرب الأقصى سابقا بمصر على يد نجله الحاج عبد السلام بن شقرون

لايجوز لأحد طبع هذين الكتابين بدون اذن الملتزم وكل من يطبع يكون مكلفا بابراز أصل قديم يثبت أنه طبع منه والا فيكون مسؤلا عن التعويض قانونا

﴿ الطبعة الاولى سنة ١٣٢٩ هـ ﴾

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

الشكل (١٢)



الجزء السابع

﴿ من التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط ﴾

تأليف أوحد البلغاء المحققين وعمدة النحاة والمفسرين أثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي الجياني الشهير بأبي حيان المولود سنة ٦٥٤ المتوفى بالقاهرة سنة ٧٤٥ رحمه الله وبرّأه دار رضاه آمين

وبهامشه تفسيران جليلان ٭ أحدهما النهر الماد من البحر لأبي حيان أيضا ٭ وثانيهما كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط لتلميذ أبي حيان الامام تاج الدين أبي محمد أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسي الحنفي النحوي المولود سنة ٦٨٢ المتوفى سنة ٧٤٩ نور الله ضريحه ٭ جعلنا النهر بصدر الصحيفة مفصولا بينه وبين الدر اللقيط بجدول

طبع هذا الكتاب على نفقة سلطان المغرب الأقصى جلالة أمير المؤمنين وحامي حوزة الدين فرع الشجرة النبوية وخلاصة السلالة الطاهرة العلوية سيدنا ومولانا عبد الحفيظ ابن السلطان مولاي الحسن ابن السلطان سيدي محمد خلد الله ملكه

بتوكيل الحاج محمد بن العباس بن شقرون خديم المقام العالي بالله الآن بثغر طنجة ووكيل دولة المغرب الاقصى سابقا بمصر على يد نجله الحاج عبد السلام بن شقرون

﴿ تنبيه ﴾ لايجوز لأحد أن يطبع أي كتاب من الكتب الثلاثة المذكورة وكل من يطبع أي كتاب منها يكون مكلفا بابراز أصل قديم يثبت منه طبع منه والا فيكون مسؤلا عن التعويض قانونا

وخدمة لكتاب الله وأداء لبعض ما يجب قد بذلنا وسع الطاقة وأحضرنا أصولا معتمدا عليها مأثورة عن فحول علماء الغرب والشرق مقابلة على نسخ موثوق بها بالكتبخانة الخديوية المصرية وعلى الله سبحانه التوكل وبه الاعانة

﴿ الطبعة الاولى سنة ١٣٢٨ هـ ﴾

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

الشكل (١٣)

- ٢ -

الشكل (١٥)

الجزء الخامس

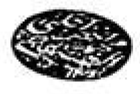
من

طبقات الشافعية الكبرى

لشيخ الاسلام علم الأعلام حجة الحفاظ والمفسرين سيف النظار والمتكلمين ناصر السنة مؤيد الملة تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب ابن تقي الدين السبكي

رضي الله عنه

ونفعنا به



طبع على نفقة ملتزمه

حضرة الشريف مولاي احمد بن عبد الكريم القادري الحسني المغربي الفاسي

﴿ الطبعة الأولى ﴾

بالمطبعة الحسينية المصرية الشهيرة التي مركزها (بكفر الطماعين) بقرب المشاهد الحسينية الزاهرة المنيرة

﴿ ادارة محمد عبد اللطيف الخطيب ﴾

الشكل (١٤)

حزب الاستقلال

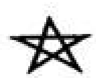
المغرب الأقصى

«مراكش»

قبل الحماية

عهد الحماية

إفلاس الحماية



مكتب المستندات والأنباء

(الطبعة العربية)

الشكل (١٦)

« تصدير »

في ٣٠ مارس ١٩١٢ ، بعد سلسلة من الدسائس والتدخلات الأجنبية ، فقد المغرب استقلاله ومقامه الذي كان يحتله في صف الدول المتمتعة بسيادتها الكاملة . ومنذ ذلك التاريخ والشعب المغربي المغلوب على أمره ما انفك يكافح للدفاع عن كيانه واسترجاع حريته ، تارة علانية وتارة في طي الخفاء . وقد بقي هذا الكفاح مجهولا في الخارج ، من جراء حالة الحصار الشديد المستمر المضروب على المغرب . وان عشرات الآلاف من المغاربة ، في الجبال والسهول ، استشهدوا في سبيل انتصار المطامح الوطنية .

وهذه الوثائق ترمي الى اعطاء نظرة عامة عن مختلف مراحل النضال القائم الذي لم ينقطع بعد . كما ترمي الى تحليل مختلف مظاهر النظام الاستعماري الناتج عن معاهدة ١٩١٢ ، والى القاء ضوء على الازمة المغربية الفرنسية الراهنة .

محرم ١٣٧١
اكتوبر ١٩٥١

الشكل (١٧)

أرقام عربية على طوابع مغاربية

إن من النماذج التي تؤكد شيوع الرقم العربي ، وتداوله طوابع البريد التي صدرت في البلدان العربية في شمال إفريقية في عهود سابقة ومختلفة .

وقد رقمت أعدادها بالأرقام العربية وترى حينًا مقارنة بالرقم الإفرنجي ، لدواعي اللغة الأجنبية بالذات ، إذ كانت هذه البلدان تتعامل مع أوربا بشكل واسع في مجالات الاقتصاد والثقافة والاتصالات .

ووجود الأرقام العربية على طوابع بريدية مغاربية كهذه النماذج هو دليل مادي أيضًا على استخدام المغاربة لهذه الأرقام حتى وقت قريب عندما اختفت هذه الأرقام من الطوابع البريدية المغاربية الحديثة وانحصر استعمال الأرقام الإفرنجية فيها، وذلك ضمن التيار السائد في تلك الدول لتبني هذه الأرقام بدلاً من الأرقام العربية التي كانت سائدة إلى عهد قريب .

ونورد فيما يأتي نماذج توضح مدى شيوع الرقم العربي من خلال طوابع بريد مغاربية .



(١) طابع بريد جزائري بمناسبة الذكرى الأولى لإعلان الاستقلال. والرقم مقارن




(٢) طابع بريد موريتاني مؤرخ في سنة ١٩٧٧م

(٣) طابع بريد تونسي مؤرخ في غرة مايو ١٩٥٦م

(٤) طابع بريد تونسي آخر ١٩٥٦م



(٥) طابع بريد تونسي – الحكم الذاتي ١٣ ربيع الأول ١٣٧٥هـ



(٦) طابع بريد تونسي آخر ١٣٧٥هـ.



(٧) طابع بريد تونسي آخر – الحكم الذاتي – ١٣ ربيع الأول ١٣٧٥هـ



(٨) طابع بريد تونسي آخر – الحكم الذاتي – ١٣ ربيع الأول ١٣٧٥هـ

(٩) طابع بريد تونسي آخر ١٣ ربيع الأول ١٣٧٥هـ



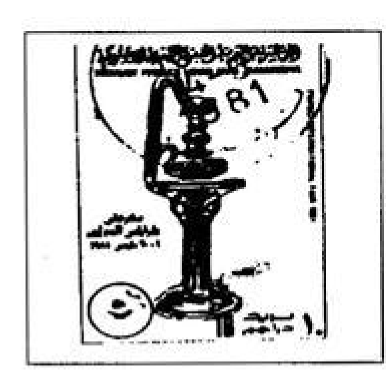
(١٠) طابع بريد تونسي آخر ١٣ ربيع الأول ١٣٧٥هـ

(١١)

(١٢)



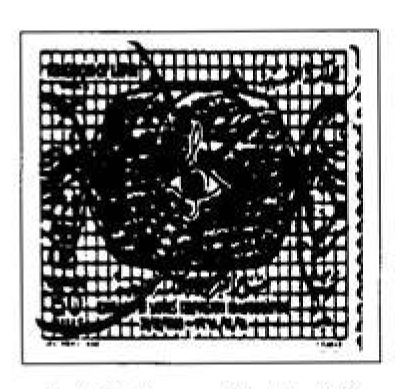
(١٣) طابع بريد : المملكة الليبية



(١٤) طابع أخر بريد : المملكة الليبية والرقم مقارن



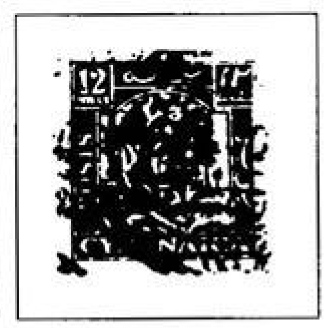
(١٥) طابع بريد : المملكة الليبية أخر



(١٦) طابع أخر بريد : المملكة الليبية مؤرخ في ١٩٦٨م



(١٧) طابع بريد : المملكة الليبية أخر



(١٨) طابع بريد : ولاية برقة الليبية . والرقم مقارن



(١٩) طابع بريد أخر المملكة الليبية والرقم مقارن



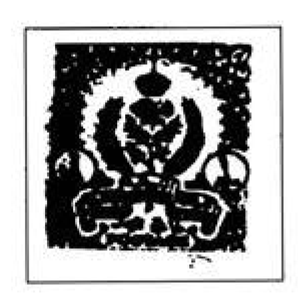
(٢٠) وكذلك المملكة الليبية



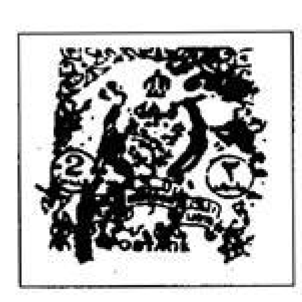
(٢١) وكذلك المملكة الليبية



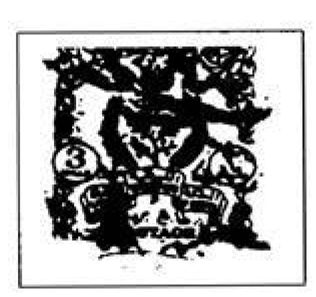
(٢٢) وكذلك المملكة الليبية



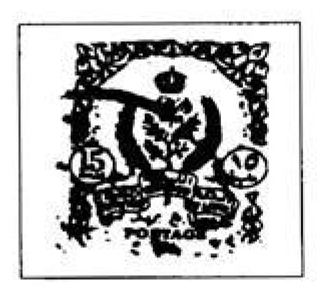
(٢٣) وكذلك المملكة الليبية



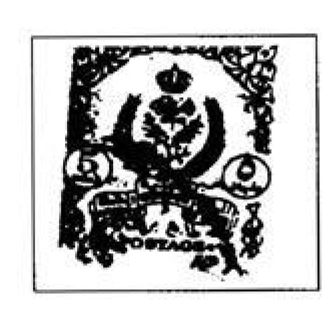
(٢٤) وكذلك المملكة الليبية



(٢٥) وكذلك المملكة الليبية



(٢٦) وكذلك المملكة الليبية



(٢٧) وكذلك المملكة الليبية



(٢٨) وكذلك المملكة الليبية



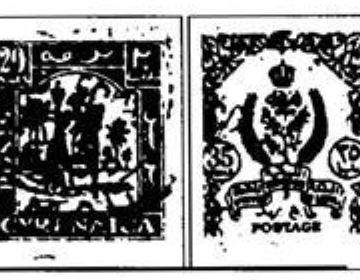
(٢٩) وكذلك المملكة الليبية



(٣٠) وكذلك المملكة الليبية



(٣١) طابع بريد المملكة الليبية المتحدة . والرقم مقارن



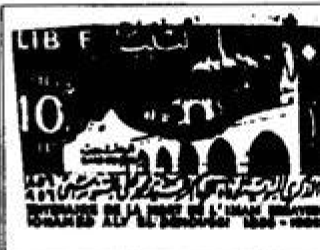
(٣٢) طابع بريد أخر المملكة الليبية المتحدة



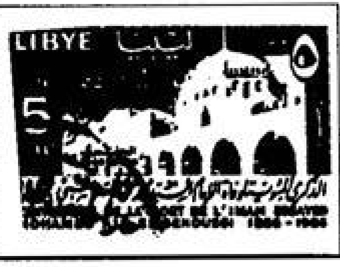
(٣٣) طابع بريد برقة . والرقم مقارن



(٣٤) طابع بريد ليبي والرقم مقارن



(٣٥) طابع بريد ليبي والرقم مقارن حسب اللغة



(٣٦) طابع بريد ليبي والرقم مقارن حسب اللغة



(٣٧) طابع بريد الجمهورية الليبية



(٣٨) طابع بريد ليبي
مؤرخ في ١٩٦١م

(٣٩) طابع بريد ليبي

(٤٠) طابع بريد ليبي
مؤرخ في سنة ١٩٧٥م

(٤١) طابع بريد ليبي مؤرخ في ١٩٧١م

(٤٢) طابع بريد ليبي
مؤرخ سنة ١٩٦٦م

(٤٣) طابع بريد ليبي
مؤرخ في ١٩٧٧م

(٤٤) طابع بريد ليبي آخر

(٤٥) طابع بريد ليبي آخر

(٤٦) طابع بريد ليبي

(٤٧) طابع بريد ليبي
مؤرخ في ١٩٨٠م

(٤٨) طابع بريد ليبي بمناسبة عيد
ميلاد ابن سينا

(٤٩) طابع بريد ليبي

(٥٠) طابع بريد ليبي والرقم مقارن

(٥١) طابع بريد ليبي
مؤرخ في ١٩٨٢م

(٥٢) طابع بريد ليبي مؤرخ في ١٩٨٠م

(٥٣) طابع بريد ليبي والرقم مقارن

ندوة
الخطوات العملية لإقرار استخدام الأرقام العربية

عقدت هذه الندوة في القاهرة بجمهورية مصر العربية في يوم الأحد الثاني من ذي القعدة عام ١٤١٨هـ ، وأشرفت على تنظيمها جامعة الأزهر ومجمع اللغة العربية والجمعية المصرية لتعريب العلوم، ونورد فيما يأتي مستخلصات البحوث التي ألقيت فيها نقلاً عن (كتيب ملخصات البحوث) .

الرقم في العربية موقفه المعاصر / محمد عبدالله الشامي :

منذ أن أدخلت المدرسة الخوارزمية (٨٢٥ م) المنظومة الحسابية المؤسسة على الصفر والمنظومة العشرية والأرقام الهندية استقرت النهضة الإسلامية فأبدعت الجبر والمقابلة، وسارت بالعلوم الإنسانية كلاهما مسيرتها التي استلمتها أوربا وأوصلتها إلى حيث هي اليوم . كان الرقم مستخدمًا في العربية منذ ذلك الحين إلى أن بدأ عصر انحطاط المسلمين وبدأ الغزو الاستيطاني لبلادهم فساروا وراء الغالب ، وهكذا حدثت الردة العلمية وتأخر الناطقون بالعربية وتخلى بعضهم عنها حرفًا ولغة وبدأت المشكلات تظهر في الرقم العربي .

نحن نعرف اليوم الأرقام المشرقية والأرقام المغربية .. وقد عرفها وقدمها للعالم آباؤنا ولم يجدوا غضاضة في ذلك. وانحازوا إلى ما نعرفه اليوم بالمنظومة المشرقية ، ولم يكن ثمة شكوى من ذلك حتى بدأنا نعيد اكتشاف الرقم والتعامل معه عن طريق الترجمة من النص الأوربي الذي وضعه الأوربيون نقلاً عن النصوص العربية التي هي أصل الأصل .

في محاولة للنهضة والتحديث يرى جمهور علماء العرب اليوم أن لا مندوحة عن إزالة العدوان على الحرف والرقم والرجوع إلى الأصل لأخذها في ميزة النهضة والتحديث، وهكذا يتعين أن تحل المشكلات التالية :

* العودة بالصفر إلى أصله : دائرة صغيرة أو قطعة مستعرضة على السطر الأوسط كما بدأه الخوارزمي وخلفه سار قراء العربية قرونًا طويلة .
* استحداث مسميات ورموز رقمية عربية للأسس والأرقام الرياضية الخاصة .
* وضع توصيف هندسي للحرف والرقم يأخذ في الحسبان ضروريات الحوسبة .
* وضع منظومة رقمية محسوبة .
* إصلاح الأوضاع المقلوبة في الأرقام والأعداد قبل القراءة من اليمين لليسار وكتابة الكسور الاعتيادية والعشرية والجذور وعلامات التفاضل والتكامل وغيرها .

هذه هي ملامح الورقة المقدمة ، حيث تقدم في كل المشكلات المذكورة حلاً مقترحًا سبق للجنة الرموز والأرقام بالجمعية المصرية لتعريب العلوم أن ناقشته في ندواتها ومؤتمراتها .

وتختم الورقة بدليل إصلاحي لعرض المطالب الأساسية: التوصيف والحوسبة والدعوة للاستعمال الصحيح .

إن الذين ينادون بتأجيل ذلك لمرحلة مقبلة يغامرون بمستقبل الفكر والتطور لهذه الأمة ؛ لأن التخلي عن الرقم العربي سيتبعه هزيمة الحرف العربي وضياع اللغة واندثار الأمة .. التي إن رضيت بها فسيأذن له بزوالها وتسلم راية الدين ولسان حاله لقوم آخرين هم أهل لهذه المهمة المشرفة .

الأرقام العربية أساس الحضارة وأهم عناصر اللغة العالمية / أحمد مصطفى أبو الخير :

يرجع الفضل في إبراز أهمية الأرقام العربية، خاصة المشرقية منها إلى الجمعية المصرية لتعريب العلوم بالقاهرة وإلى محمد يونس الحملاوي أيضًا، وبسبب أهمية الموضوع كانت الندوة الأولى عن الأرقام، ثم الثانية هذا العام التي نحن بصددها الآن . ونستفتح بالذي هو خير، يقول الله تعالى : ﴿**واتقوا الله ويعلمكم الله**﴾ ونفسر ونوضح ونشير إلى أن سبب التطور العلمي للحساب والرياضيات

عند المسلمين كان حاجات شرعية من أهمها أحكام الميراث والوصية والزكاة والخراج ... إلخ . وقد استشهدنا مما ذكر في تراث الإسلام للمستشرقيْن يوسف شاخت (ت ١٩٦٩م) وبوردريش وكذا وليم عبيد وعبدالعظيم أنيس، وأخيراً ما أثبته العلامة الخوارزمي في كتابه العظيم "مفاتيح العلوم" .

ثم ذكرنا أن لفظة "رقم" ليست في القرآن، ولم ترد بالمعنى الذي نريده الآن وفي المعاجم القديمة، وأشرنا إلى الفرق بين الرقم والعدد والحرف، حيث استخدم الإقليدسي مثلاً "الحرف" بدلاً من الرقم .

ولكي نثبت عالمية الأرقام، أي العربية أشرنا إلى ما كان قبلها : (حساب الجمل عند العرب وما كان عند اليونان وعند المصريين القدماء، فالبابليين، وأخيراً المعداد) بوصف الأخير بذرة نظام الخانات .

ونرى أن الأرقام العربية – خاصة المشرقية – ليست هندية الأصل وإنما عربية أصيلة، سواء في رموزها أو في نظام الخانات، أو فكرة الصفر . ورأينا أن الرموز المشرقية أو المغربية قد تولدت من الحروف العربية، ولذا ليس من قبيل المصادفة مثلاً أن يكون رمز الواحد – مثلاً – هو رمز الألف والهاء هي رمز الخمسة، وهذا ما سوف نكشف عنه في بحث آخر .

وقد حاولنا أيضًا تفسير اختلاف الرموز المشرقية عن المغربية، وأثبتنا شهادات هندية وأوربية على عروبة الأرقام، ثم رجحنا المشرقية على المغربية بما ثبت من الأدلة الكافية.

ولقد انتشرت الأرقام العربية بنوعيها في العالم كله ولم يبق إلا جيوب قليلة لن تلبث أن تستسلم للأرقام العربية، ثم أشرنا إلى عالمية أرقامنا التي نراها في كل معلم من معالم الحضارة الحديثة، واعتماد هذه الحضارة على الأرقام : الهواتف والناسوخ وترقيم الصفحات والهوامش والبيوت والعمائر ... إلخ . اعتماد الحواسب على الأرقام – برامج الحاسب – التعامل مع الشبكة الأم "الإنترنت" – النسر الإلكتروني – آلة التصوير الرقمية – التلفاز الرقمي – علوم كثيرة مثل الإحصاء والرياضيات وهي علوم لا يستغنى عنها في أي مجال .

الأرقام والألوان / أحمد مصطفى أبو الخير:

قدمنا للموضوع بفكرة مختصرة عن الألوان حتى تصل إلى التقائها بالأرقام، نتيجة زيادة أعداد الألوان بسبب تخفيف الألوان والأصباغ إلى حد جعل الألفاظ في أية لغة عاجزة عن استيعاب هذه الأعداد غير المتناهية من الألوان . وبالفعل استغني في كثير من الأحيان عن اللغة اللفظية في التعامل مع الألوان إلى لغة الأرقام، وقد أعطينا أمثلة لذلك ، وهي :

١ – قياس المقاومة : تقاس المقاومة الكهربية بالأوم، أو بالكيلو أوم، وتصبغ المقاومة عادة بألوان اصطلاحية، يدل كل منها على رقم أو عدد من الأصفار : (الأسود = صفر، البني = ١، الأحمر = ٢، البرتقالي = ٣، الأصفر = ٤، الأخضر = ٥، الأزرق = ٦، البنفسجي = ٧، الرمادي = ٨، الأبيض = ٩) ففي المقاومة الكربونية ثلاثة ألوان ، يترجم الأول على اليمين إلى أصفار والثاني والثالث إلى أرقام، مثل مقاومة اللون الأول بها – مثلاً – برتقالي = ٣ أي ثلاث أصفار والثاني أزرق = ٦، والثالث أخضر = ٥ ، إذن المقاومة = ٦٥٠٠٠ أوم .

٢ – ألوان السيارات : لم تعد الألفاظ تستخدم عند خبراء صناعة السيارات وتكوينها عند التعبير عن ألوان السيارات ، بل الأرقام، إذ لكل سيارة رقم محدد، ومضمون محدد، وهذا تجاوز عن اللغة اللفظية؛ لأن ألوان السيارات أصبحت من الكثرة بحيث لم يعد يسعها غير الأرقام إذ هي لا نهائية غير محدودة .

٣ – صناعات النسيج : تحتاج هذه الصناعات إلى قياس الألوان ومضاهاتها حتى تتمكن الشركات من استخدام لون بعينه ، وخاصة في صناعة الملابس الجاهزة، وهاتان العمليتان القياس والمضاهاة هما متحدتان على الأرقام والحواسب ، وهنا تجاوز عن اللغة اللفظية إلى لغة الأرقام أيضًا، لاسيما بعد استخدام الحواسب والأجهزة المتطورة في قياس الألوان .

٤ – الخرائط : يؤدي اللون دوراً مهمّاً في صناعة الخرائط المعاصرة، بحيث أصبح الرمز في الخريطة، واللون

على وجه الخصوص بحاجة إلى دراسات واسعة، هذه الرموز كلها هي لغة غير لفظية، وهي تكاد تكون لغة عالمية، أو قل يمكن أن تفهم برغم حوافز اللغة اللفظية وقد أعطينا أمثلة للدلالة الرقمية للألوان ودرجاتها ، وكذا بعض الرموز.

٥ - معالجة الصور : تتم عملية معالجة الصور والتعامل معها وكذا تلوين الأفلام القديمة . كل هذه الأشياء لاتتم إلا بالاستعانة بالأرقام في كل خطوة من خطواتها، وقد ضربنا على ذلك أمثلة منها شدة الإضاءة وجمع الصور وطرحها ... إلى آخره .

وهكذا تؤدي الأرقام دوراً مهماً في التعبير عن الألوان المختلفة والتعامل معها، وهي خطوات واسعة نحو تجاوز اللغات اللفظية التي تختلف من قوم إلى آخرين إلى لغة عالمية أو يمكن أن تكون عالمية، وهو ما يفيد في الصناعة والتقنية ، وفي أي مكان أو رجا من الأرجاء .

الأرقام المشرقية في نصوص البرديات العربية والوثائق/ سعيد مغاوري محمد .

للبرديات العربية والوثائق التاريخية أهمية قصوى للطلاب والدارسين والباحثين في مجال التاريخ والحضارة والفنون والنظم والآثار والدراسات الإسلامية لما تحتويه نصوصها من معلومات قلما تجدها في مواد أخرى غير البردي .

لقد لاحظت أن العديد من نصوص وثائق البرديات العربية وخاصة المبكرة منها، التي تنسب للقرون الثلاثة الأولى للهجرة ١ - ٣ هـ / ٧ - ٩ م والتي تتعلق موضوعاتها بالأمور التجارية والمالية مثل إيصالات الجزية والخراج وقوائم وكشوف العمال والحرفيين والصناع والتجار وغيرهم تضم بين موضوعاتها العديد من الأرقام العربية التي كتبت باللغة العربية، ومنها على سبيل المثال بردية إهناسيا المؤرخة بعام ٢٢هـ / ٦٤٢م المحفوظة في مكتبة فيينا القومية بالنمسا (مجموعة الأرشيدوق راينر) حيث ورد خمسة ضمن نصوصها أرقام (خمسين شاه)، (خمسة عشرة شاه) أما بخصوص الأرقام الحسابية (١، ٢، ٣، ٤، ٥ ....) فيلاحظ أنها كتبت في غالبية نصوص البرديات العربية باللغة اليونانية، وذلك لأنها كانت الشائعة قبل الإسلام بصفتها لغة الحاكم البيزنطي في مصر وأحياناً أخرى كانت تكتب باللغة القبطية، حيث استعمل ولاة مصر في عهد الخلفاء الراشدين وفي العصرين الأموي والعباسي بعض الكتاب وبعض رجال التدوين من أهل الذمة والأقباط، وظهر تأثيرهم في نصوص البرديات العربية، حيث ظهرت تركيبات لغوية غير عربية وبعض اللهجات المصرية، مع كلمات يونانية وقبطية ... وغيرها وفي أثناء زياراتي لمعهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا (اطلعت على مجموعة شوت راينهات) وهي مجموعة وثائق وبرديات مهمة ونادرة تتعدى تقريباً (١٠٠٠٠) عشرة آلاف بردية، ووثيقة تاريخية وجدت ورقة كاغر (غير مؤرخة) تتعلق بأمور السحر والشعوذة - أرجح تأريخها ببردية أخرى في المجموعة نفسها، وتحمل الموضوع نفسه (السحر والشعوذة) مؤرخة بعام ٦٤٠هـ - وجدت بهاتين الورقتين أرقاماً عربية تناولتها هذه الدراسة الموجزة - وورقة السحر خالية من أي موضوع علمي - هو موضوع له هدف - سوى بعض الحروف العربية المكررة مع وجود العديد من الأرقام العربية في مستويين - مع لفظ "٧٧٤" مكرر .

وخلاصة الورقة التي أتشرف بتقديمها في هذه الندوة الموقرة أن نصوص البرديات العربية المنشورة حتى اليوم سواء تلك التي نشرها رائد علم البرديات العربية أوولف مرهمان وغيره من المستشرقين لم يرد لها ذكر لأرقام عربية مشرقية - اللهم كتابة الأرقام المراد تسجيلها باللغة العربية (كتابة) وكان يكتفي بكتابة الأرقام باللغتين اليونانية والقبطية في غالبية النصوص، أما ورقتا السحر المحفوظتان في ورقة البرديات بجامعة هايد لبرج والمرفقة بالبحث؛ فإنني لاحظت وجود ذكر للأرقام العربية المشرقية في إحداها.

مصادر دراسة تاريخ الأرقام العربية/ محمود فهمي حجازي

يضع البحث مصادر دراسة تاريخ الأرقام العربية في نسق تاريخ العلوم وتاريخ اللغة :

* تقدم البرديات التي دونت في مصر قبل التعريب وفي أثناء ذلك وبعده صورة للتحول في تدوين الأعداد من الأرقام والكلمات اليونانية، إلى الأرقام اليونانية والكلمات العربية، إلى الأرقام العربية .
* كانت المؤلفات السريانية والأفكار ونظم الأعداد الواردة بها متداولة في صدر الإسلام، ومن هنا أهمية بحث هذه المؤلفات لمعرفة نظام الأعداد وكيفية تدوين الأرقام . من ذلك جهود severus seboht (نحو ٦٦٠ م) . وقد عرف تراث اليونان كما أنني على نظام الأرقام عند الهنود وعرّف به ، وإن كان قد اقتصر على الأعداد من الواحد حتى التسعة وكان الصفر الذي عرفه لم يكن رقمًا، وهي مشكلة استمرت بعد ذلك عند عدد من المؤلفين .
* كان جابر بن حيان أول من عرف في القرن الثاني الهجري بوجود الصفر بين الأرقام، وله كتب كثيرة يتضمن بعضها إشارات إلى الأرقام، وبها معرفة بتراث اليونان وغيرهم قبل أن تزدهر حركة الترجمة بسنوات معدودة ونقدم الكتب الأساسية في هذا المجال .
* هناك إشارات مبكرة إلى معرفة بعض الشخصيات في صدر الإسلام بالحساب وبالمواريث "علم الفرائض" ولا نعرف بدقة كيف كان تدوين الأرقام في هذا السياق ، كما لا نعرف نظامهم في حساب وصف الكعبة وهندستها والتعبير عن ذلك بالأرقام .
* حصرت جهود سوتر H. Suter وكراوزه M . Krause ثم A . P . Juschkewitisch ثم سزكين أهم المؤلفات في الرياضيات العربية، وماتضمنته من قضايا وبحثت صلتها بالحضارات القديمة عند اليونان وغيرهم وبعض ترجماتها إلى اللغات الأوربية . وكلها مصادر مهمة لدراسة تاريخ الأرقام .

- هناك كتب خاصة بالأعداد، بعضها وصل إلينا مثل كتاب ثابت بن قرة (٢٨٨هـ / ٩٠١ م)، وكتاب أبي معشر (٢٧٢هـ / ٨٨٦م)، وبعضها وصلت منها نقول، مثل كتاب الأرقام للبيروني (٤٤٠هـ/١٠٤١م)، ولها أهميتها إلى جانب الأعمال الأساسية في الرياضيات ، وذلك عند متابعة الموضوع من حيث الفكر الرياضي ونظام تدوين الأرقام .
- تضمن ختام البحث قائمة مختارة بدراسات أوربية حديثة عن الأرقام العربية .

الأرقام العربية والأرقام الإفرنجية / هزاع بن عيد الشمري :

عدد صفحات هذا البحث : سبع وخمسون صفحة ويتكون من مقدمة في خمس صفحات ومتن من خمس وعشرين صفحة، وينقسم المتن إلى ثلاثة فصول هي : الصفر والأرقام العربية والأرقام الإفرنجية . يلي ذلك ستة أشكال تبين :

رسوم مختلفة للصفر؛ الأرقام العربية في بداياتها؛ الأرقام الأجنبية عند الدارسين؛ أرقام هندية - إفرنجية؛ تطور الترقيم المكتوب (أرقام إفرنجية)؛ أرقام مستخدمة حالياً .

ثم ألحق الباحث ببحثه خمسة ملاحق تتناول آراء بعض العلماء والدارسين حول الأرقام، وهي :

تحذير قاسم السامرائي ، وهو باحث وعالم مخطوطات وتراث ؛ تحذير محمد الياسين ، عضو المجمع العلمي العراقي ؛ تحذير أحمد مطلوب ، جامعة بغداد ؛ محضر جلسة لجنة من أساتذة جامعة الملك سعود حول الأرقام العربية والإفرنجية ؛ قرار مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية حول خطورة تبديل الأرقام العربية بالأرقام الإفرنجية ثم مسرد الهوامش والمراجع .

يتناول البحث في مقدمته ما تتعرض له الثقافة والتراث العربي من هجمة تشكيكية في أصالته ودعوات تغريبية دعا إليها - ولا يزالون - ، بعض المثقفين العرب. وكذلك قيام بعض الحكومات والأوساط العربية باستخدام الرقم الإفرنجي بدلاً من العربي في معاملاتهم الرسمية ووسائل إعلامهم مما يعد جريمة في حق اللغة العربية والهوية .

وأما البحث حول الصفر فالباحث يصل إلى نتيجة،

حسب الدارسين الأول والتراث ، إنه عربي النجار واللغة وأن الصفر (النقطة) هو الأصل والأقدم بقرون من الصفر (الدائرة) المستخدم في المغرب العربي والغرب حالياً .

وتناول الباحث الأرقام العربية من حيث تسميتها واستخدامها عند العرب ورسوماتها الأولية عند الدارسين. وكذلك تناول أصولها وهو يرجح الأصل العربي لها على تسميتها بالهندية إلا أنه يؤكد بجلاء طابعها العربي ومسايرتها الحرف العربي هندسة وشكلاً لا يزاحمها أي مزاحم طوال أربعة عشر قرناً متواصلة ملتصقة بالثقافة والتراث والهوية العربية اللصيقة بها، وأنها صالحة خلاف مايدعيه المتغربون .

وكذلك تناول تسمية واستخدام الأرقام الإفرنجية ورسومها الأولية واللاحقة عند الدارسين مما يفيد أن أول نص لها استخدمه العرب هو نص ابن الياسمين المراكشي المتوفى سنة ٦٠١هـ وهو بربري، وتناول الباحث أصولها وآراء بعض الباحثين حولها ثم هجرتها إلى أوربا من الهند عبر المشارقة وليس من شمال إفريقية إلى أوربا عبر الأندلس كما يتعاطف في ذلك بعض الكتاب، وأنها لم تستخدم في الأندلس قبل القرن العاشر الهجري - السادس عشر الميلادي، وأن الأخوة في المغرب والجزائر وموريتانيا وتونس لم يستخدموا هذه الأرقام إلا في ظل الاستعمار، وبشكل ضيق أيضاً، بينما الليبيون استخدموها بعد قيام الحكم الجمهوري فقط، ويرى الباحث في نتيجته أن هذه الأرقام الإفرنجية لم تترعرع في المغرب العربي ولم تولد فيه أصلاً، وإنما من أصول هندية سنسكريتية غربية الترعرع والهوية التصقت بثقافة الغرب الأوربي وسايرت الأقلام اللاتينية فيها طوال سبعة قرون أو تزيد، وهذا زمن كاف لتحديد هويتها ولونها وأن النظر في البحث عن أصولها لايجدي نفعاً ولا يجلب مصلحة ولا يقدم ولا يؤخر تقنية فهي ليست عقل مدبر ولا آلة منتجة بقدر ما هي حرف متناسب ومتناسق مع الأحرف اللاتينية الأخرى ونشاز مع غيرها .

الأرقام الغبارية : دعوى استعمارية / صلاح رواي :

هذا بحث يهدف إلى تنبية الكتاب والأدباء ومحرري الصحف والدوريات إلى ما يحيكه الاستعمار الفكري للعرب من مؤمرات ، تكمن إحدى هذه المؤامرات في محاولة إقناعهم بأن الأرقام المستخدمة في لغات الغرب الآن هي الأرقام العربية التي انتقلت عنهم إلى الغرب، وذلك حتى يستخدموها بديلاً عن الأرقام المستخدمة الآن في اللغة العربية وتلفيقها، حتى إذا تم لهم ذلك - وفعلاً كادت أن تنجح الفكرة، وأخذت أرقامهم تغزو أكثر صحفنا ودورياتنا - عمدوا إلى تسريب الحرف الأوربي إلى اللغة العربية ، فتصبح خليطاً من لغات مختلفة، فيعتاص فهم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، ويضرب الإسلام في مقتل .

ونحن نثبت في هذا البحث أن العرب لم تكن لهم أرقاماً في يوم ما، ولم يؤثر عنهم استخدام أي نوع من الأرقام ، وأن نظامي الأرقام المستخدمين في اللغة العربية واللغات الأوربية إن هما إلا هنديين كليهما، ولم ينسب أحد همل العرب في يوم ما إلا بعد أن ادعت ذلك المستشرقة الألمانية هونكه .

حيث أول من جلب نظام الأرقام المستخدمة في الغرب الآن من الهند الفلكي محمد بن إبراهيم الفزاري المتوفى سنة ١٨٠هـ / ٧٩٦ م ، وأول من رقم بها عبدالله بن المقفع في كتاب (كليلة ودمنة) .

وأول من جلب نظام الأرقام المستخدم في اللغة العربية الآن محمد بن موسى الخوارزمي المتوفى سنة ٢٣٢هـ/ ٨٤٧ م، وأول من استخدمها في ترقيم كتبه الخوارزمي نفسه، وقد ساعد على انتشار هذا النظام شهرة مؤلفات الخوارزمي، فأخذ يزيح أمامه نظام الفزارى حتى انزوى في بلاد المغرب العربي لبعدها عن حاضرة الدولة العباسية، ومنها انتقل إلى الأندلس، ثم أوربا عن طريق منافذ نقل حضارة العرب إلى أوربا .

ورغم أن أرقام الخوارزمي كانت قد وصلت إلى بعض أقطار المغرب العربي، وبدأ استخدامها فيها، إلا أن مجيء

الاستعمار الأوربي الفرنسي إليها، وإجبار أهلها علي استخدام لغة الغرب، قد رسخ استخدام أرقام الفزارى مرة أخرى، وساعد على ذلك ما فهمه أهل المغرب العربي من قول المستشرقة الألمانية زيغريد هونكه من أن الأرقام المستخدمة في الغرب هي الأرقام العربية، دون تمحيص أو تحقيق أو تثبت .

وما يبعث على القلق والخوف أن هذه الدعوى بدأت تجد آذانًا مصغية في معظم البلاد العربية، فأخذت غالبية المطبوعات من الكتب والدوريات والصحف تستخدم الأرقام المستخدمة في الغرب، حتى إن استخدام الكلمات والمصطلحات الغربية أصبحت أكثر شيوعًا في حياتنا اليومية وفي كل مكان حتى في المعاهد العلمية والجامعات؛ وهذا ينذر بنجاح المؤامرة .

بعض القياسات الهندسية والعلمية على مجموعتيْ الأرقام الهندعربية /محمد يسري النحاس ومحمد يونس الحملاوي .

يهدف هذا البحث إلى محاولة استعمال بعض الأساليب التقنية كمحاولة للتعرف على أصل مجموعتي الأرقام الهندعربية وهي الأرقام المشرقية (٠، ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩) والأرقام المغربية (9, 8, 7, 6, 5, 4, 3, 2, 1, 0) حيث إن الدراسات التاريخية لاتجزم بشكل قاطع بالرد على هذه المسألة، حيث يوجد جدل مستمر عن تاريخ نشأة الرقم فالبعض يرى أنه هندي الأصل والبعض يرى غير ذلك . ولهذا فقد قمنا بعرض قياسات درجة التشابه بين كل من المجموعتين، وكذلك قياسات درجة التوافق مع حروف الكتابة العربية سواء النسخ أو الكوفي أو الأندلسي . كما تم عرض قياسات درجة التجانس مع الحروف اللاتينية وحروف اللغة السنسكريتية (الهندية) وكذلك مع الحروف الآرامية . ويعرض البحث أسلوب الكتابة العربية واتجاهها وعلاقته بالرقم . كما يدرس البحث وضع الصفر في الأرقام المشرقية وعلاقته بالعلامة العشرية في الأرقام المغربية ويبين أن وجوده بصورته الحالية لا يسبب أية مشكلة في التعرف عليه . يتم التعرف على الصفر في الأرقام المشرقية بصورة أسهل وأكفأ من التعرف على العلامة العشرية في الأرقام المغربية التي تشبه الصفر المشرقي ، كما أن احتمال الخطأ الناتج من عدم التعرف على العلامة العشرية المغربية أكبر من احتمال الخطأ المحتمل حدوثه في التعرف على الصفر المشرقي .

وتؤكد جميع القياسات تميز مجموعة الأرقام المشرقية على نظيرتها المغربية ، فالأرقام المشرقية أكثر تجانسًا مع أشكال الحروف العربية بمختلف أشكالها بينما الأرقام المغربية أقل تجانسًا مع أشكال هذه الحروف . كما أن الأرقام المشرقية تنتمي بدرجة أكبر إلى الحضارة العربية منها إلى الحضارة الهندية، بينما الأرقام المغربية تنتمي بدرجة أكبر إلى الحضارة الهندية منها إلى الحضارة العربية بعكس المقولة الشائعة التي أريد لها أن تترسخ في وعينا . كما تؤدي جميع القياسات إلى تفوق الرقم المشرقي تقنيّاً على الرقم المغربي؛ الأمر الذي يدعونا إلى التساؤل لمصلحة من نترك الأفضل جريًا وراء الأدنى ؟ وما هو الهدف من التغيير أهو خطوة في الطريق إلى إعادة إحياء محاولة استبدال الحرف اللاتيني بالحرف العربي التي بدأت في ستينات هذا القرن ومازالت مستمرة .

ويخلص البحث إلى أن الأصوب تعميم استعمال الرقم المشرقي في جميع أنحاء الوطن العربي . ويهيب الباحثان بالمؤسسات العلمية والإعلامية ودور النشر وبخاصة المؤسسات القومية والإسلامية التمسك بالرقم المشرقي وإعادة تدريس ونشر الرقم المشرقي في الدول التي تستعمل الأرقام المغربية .

تفنيدات الادعاءات في قضية الرقم العربي المشرقي والمغربي / محمد يونس الحملاوي و محمد يسري النحاس .

يتتبع البحث الجوانب المختلفة لتطور قضية تاريخ واستعمال الرقم المشرقي (٠، ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩) والرقم المغربي (9, 8, 7, 6, 5, 4, 3, 2, 1, 0)

بدءاً من أصل الرقم ومروراً باستعماله في التراث العربي، وباستعماله الحالي وملاءمته للتقانة . ثم يفند البحث بعض المسائل التي تساق كقرينة ضد الأرقام المشرقية، ويثبت حسابياً أن تلك الادعاءات ما هي إلا نقاط إيجابية في صف الأرقام المشرقية ونخص من تلك المسائل موضوع الصفر المشرقي وكفاءة الرقم . ويفند البحث دعاوى استئصال الرقم والحرف العربي من حياة الأمة كخطوة مرحلية ليسهل اجتثاث الأمة في مرحلة تالية . ويبين البحث عدم تغير شكل الرقم المشرقي الحالي منذ أكثر من ١٢٠٠عام ، بينما نجد لشكل الرقم المغربي في فترة عمره التي تقدر بحوالي ٩٠٠ عام ثلاثة أشكال مختلفة . كما يتبين أن بعض الرموز الدالة على رقم بعينه استخدمت للدلالة على رقم آخر في فترة زمنية تالية . كما يتضح من تطور أشكال الأرقام المغربية أن بعض أشكال الرقم المشرقي قد استعملت في المجموعة المغربية . ويشير واقع استعمال الرقم المشرقي في الدول العربية إلى أن الرقم المشرقي يستعمله أكثر من ثلاثة أرباع العرب بالإضافة إلى العديد من الدول الإسلامية، مما يجعل استعمال الرقم المشرقي يصل إلى ما يقرب من ٩٠٪ من جملة من يستعملون الحرف العربي . كما لا تتعدى نسبة استخدام الرقم المغربي في كتب التراث العربي ١٠٪ ونتيجة تغير شكل الرقم المغربي على مدار التاريخ تقل نسبة استخدام الرقم المغربي بصورته الحالية في كتب التراث عن تلك النسبة .

ويستعرض البحث القياسات الهندسية لتوافق مجموعتيْ الأرقام المشرقية والمغربية مع العديد من حروف اللغات الأخرى ، وجميع تلك القياسات تشير إلى انتماء الرقم المشرقي إلى الحضارة العربية أكثر من انتماء الرقم المغربي لها ، الأمر الذي يؤكد عروبة الأرقام المشرقية بصورة كبيرة عكس ما يشاع . كما استعرض البحث القياسات الخاص بالتعرف على مجموعتيْ الأرقام التي خلصت إلى أن التعرف على مجموعة الأرقام المشرقية يتم بكفاءة أعلى من التعرف على المجموعة المغربية . ويشير البحث إلى نظم المعلومات الحديثة وتقنياتها التي تتعامل مع الأرقام المشرقية بالكفاءة نفسها التي تتعامل بها مع الأرقام المغربية .

كما يستعرض البحث زوايا الرقم المغربي التي يشاع أنها أساس تلك الأرقام ، ويثبت بالدليل الهندسي وبالدليل المنطقي بطلان ذلك الادعاء . كما يثبت البحث أن الأرقام المشرقية ظلت مستعملة في الوطن العربي بما فيها بلدان شمال أفريقيا إلى عهد قريب . كما أن تلك البلدان وطيلة فترة الاحتلال الأجنبي لها حافظت على عروبة أرقامها . الأمر الذي يدعو إلى البحث عن سبب الدعوة إلى نبذ الأرقام المشرقية .

وحيث إن قضية الرقم لها صلة مباشرة بهوية الأمة فهو مكون أساسي من مكونات اللغة ، فلقد هبت بعض الجامعات وبعض الهيئات الإسلامية بدراسة الموضوع بهدف المحافظة على هوية الأمة وتراثها ويستعرض البحث بعض تلك الدراسات. ويستعرض البحث الدعاوى الرسمية لنبذ الأرقام المشرقية ويفندها ويرد عليها بالدليل .

ويخلص البحث إلى أنه ثبت باليقين أن الأرقام المشرقية هي الأكثر عروبة، وبالتالي فلا مجال لترك الثابت الكفء المرتبط بهويتنا من أجل المتغير الأقل كفاءة . ويدعو البحث المؤسسات كافة في جميع أرجاء الأمة العربية والإسلامية إلى التمسك بأرقامنا المشرقية وتدريسها في جميع دور العلم في جميع بقاع بلادنا وتشجيع استعمالها عن طريق وسائل النشر والإعلام كافة والتوقف عن الانقياد وراء الدعاوى التي يروج لها المغرضون ونتلقفها بحسن نية أحيانًا، وبعدم اكتراث في أحيان أخرى من أن أرقامنا المشرقية هندية الأصل والأخرى عربية فجميع الأدلة تؤكد أن أرقامنا المشرقية (٠، ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩) هي الأكثر عروبة .

ضمن جهود الجمعية المصرية لتعريب العلوم

انعقاد ندوتين حول الأرقام العربية

عبدالله السليمان

منذ أن بدأت أتتبع نشاط الجمعية المصرية لتعريب العلوم ، هذه الجمعية الوليدة التي لم يمض على إنشائها بضع سنوات، ومنذ مشاركتي في المؤتمر السنوي الثالث لتعريب العلوم الذي نظمته الجمعية في شهر ذي القعدة للعام ١٤١٧هـ، والمؤتمر السنوي الرابع الذي عقد بالقاهرة في الشهر نفسه من هذا العام ١٤١٨هـ، أدركت اهتمام الجمعية المتميز بمسألة الأرقام العربية ، حيث عدتها من المسائل ذات الأهمية الكبيرة التي يجب أن ينظر إليها بوصفها مسألة مكملة ومتممة للأهداف التي تسعى لتحقيقها والتي تصب في مجملها في دعم قضية تعريب العلوم.

ولقد بدا هذا الاهتمام بارزًا من خلال الندوة الدولية حول الأرقام العربية التي عقدتها الجمعية بالتعاون مع مجمع اللغة العربية بالقاهرة وبمقر المجمع في ٢٠ / ٢ / ١٩٩٧م تحت مسمى الأرقام ومكانتها في قضية التعريب، حيث تضمن برنامج الندوة ثمانية بحوث ، كان أهم ما أثمرته البحوث المقدمة وما دار حولها من مناقشة – كما أشار إلى ذلك الدكتور عبدالحافظ حلمي رئيس الجمعية في المؤتمر السنوي الثالث لتعريب العلوم – أنها انتهت إلى ما يلي :

١ – تمحيص لتاريخ الأرقام المشرقية (التي تعرف في أوربا باسم "الهندية") والأرقام المغربية (التي تعرف باسم "العربية") ، وظهر ما يشبه الاتفاق الكامل على أن كلتيهما هندية عربية .

٢ – نحى بعض البحوث منحىً هندسيّاً إحصائيّاً تحليليّاً لدراسة أشكال الأرقام بنوعيها وحروف اللغة العربية وبعض اللغات الأخرى وكانت هذه البحوث تهدف إلى :

أ – تبيين مدى ملاءمة الأرقام المشرقية للحروف العربية .

ب – تحديد مدى كفاءة تعرف الأرقام المشرقية والمغربية بين حروف عربية .

ج – محاولة استنتاج النشأة الأولى للأرقام المشرقية والمغربية من دراسة علاقة كل منها بأشكال حروف اللغتين الآرامية والسنسكريتية (وقد أثار هذا الاتجاه جدلاً غير قليل) .

٣ – ليس هناك ما يدعو في المشرق العربي لنبذ الأرقام المشرقية واستبدالها بالمغربية .

٤ – فضلاً عن هذه النواحي العملية ؛ فإن تمسك المشرق بالأرقام المشرقية فيه حفاظ على تواصل التراث القديم بالحاضر وحفظ للهوية وتيسير للاتصال بالبلاد الإسلامية .

٥ – ظهر رأي بأنه يجوز قراءة الأرقام المشرقية من اليمين إلى اليسار بدءًا بالآحاد ثم العشرات وهكذا، أو من اليسار إلى اليمين بدءًا بالخانات العليا إلى الأدنى ، واستدل المتحدثون في هذا بأدلة من التراث الصحيح .

٦ – هناك حاجة ملحة لأن تتولى هيئة مسئولة عمل دراسة تؤدي إلى توصيف قياسي للأرقام

المشرقية ، على نحو ما تم بالنسبة للخط العربي .

ربما يكون هذا أبرز ما انتهت إليه ندوة الأرقام العربية ومكانتها في التعريب وهي الندوة الأولى التي عقدتها الجمعية المصرية لتعريب ، العلوم حول الأرقام العربية . ولقد جاءت الندوة الثانية التي عقدتها الجمعية بالتعاون مع مجمع اللغة العربية وجامعة الأزهر في ٢ ذي القعدة للعام ١٤١٨هـ الموافق ١ مارس ١٩٩٨م تحت عنوان «الخطوات العملية لإقرار استخدام الأرقام العربية» وتميزت هذه الندوة بطرح جملة من الأوراق والأبحاث التي عالجت بشكل أكثر توسعًا مسألة الأرقام العربية ، حيث طرحت في الندوة تسعة أوراق بحثية كانت على النحو التالي :

- الرقم في العربية : موقفه المعاصر للدكتور محمد عبدالله الشامي .
- الأرقام العربية أساس الحضارة وأهم عناصر اللغة العالمية للدكتور أحمد مصطفى أبو الخير الذي شارك بورقة أخرى حول الأرقام والألوان.
- الأرقام المشرقية في نصوص البرديات العربية والوثائق للدكتور سعيد مغاوري محمد .
- مصادر دراسة تاريخ الأرقام العربية للدكتور محمود فهمي حجازي .
- الأرقام العربية والأرقام الإفرنجية للأستاذ هزاع بن عيد الشمري .
- الأرقام الغبارية دعوى استعمارية للدكتور صلاح روّاي .
- بعض القياسات الهندسية والعلمية على مجموعتيْ الأرقام الهند عربية .
- تفنيدات الادعاءات في قضية الرقم العربي المشرقي والمغربي .

هذه جملة عناوين الأوراق التي طرحت في هذه الندوة ، التي جاءت لتؤكد جملة من التوصيات التي ظهرت في الندوة الأولى ، حيث أكدت أهمية استخدام الأرقام المشرقية ، وعدم العدول عنها أمام الدعوات الكثيرة والمؤثرة الاستخدام الأرقام (اللاتينية) كما أكدت البحوث الهندسية التحليلية لدراسة أشكال الأرقام بنوعيها وأشكال الحروف العربية على أن استخدام الأرقام المشرقية أكثر ملاءمة للحروف العربية وانتماءً إليها ، وأكثر تمايزًا بين بعضها بعضًا كما هو الحال عليه في الأرقام المغربية .

كما أكدت بعض الأوراق أن الدراسات التاريخية أبانت أن الأرقام المشرقية أقدم استخدامًا في الكتابة العربية .

وعمومًا ؛ فإن عقد مثل هذه الندوات العلمية المتخصصة ، وبشكل دوري لمعالجة مسألة حيوية مثل مسألة الأرقام العربية ، هو أمر يدعو للإعجاب والتأييد، ويفتح المجال لقراءات جديدة حول هذه المسألة التي قد يتعاطى معها الكثيرون بنوع من اللامبالاة وعدم تقدير أهميتها ، وحسم الجدل حولها أمر بالغ الأهمية ليس حفاظًا على الهوية فقط ؛ بل ولتأسيس نظام معرفي ينسجم فيه استخدام العربية في شتى شئون الحياة مع رقم عربي واحد لن يكون التحول عنه هو المفتاح السحري للحاق بركب التقدم والحضارة المادية ، بعد أن بدت أن دعوى التعريب للتحول للرقم اللاتيني باهتة لا يمكن حسمها أمام الدراسات التاريخية التي لا تخدمها .

إن التعريب عملية شاملة تبدأ من لغة الشارع إلى لغة العلم ضمن مخطط واسع يأخذ في الحسبان تهيئة الإمكانات كافة لهذا النوع من التحول الذي لابد منه لأمة تتطلع لموقع مرموق بين الأمم .